كل اربعاء

بقلم رأفت عوض



الأحزمة الحمراء ستنتفض .. وستصنع المستقبل

ككل يوم من ايامي المخنوقة .. مررت امام المقاهي المألوفة المتعبة .. أمام المقاهي التي يرتادها وينام بين ثناياها الدجالون .. ويتآخى بين ضلوعها ذارو رماد الوطن تحت شعارات ديماخوجية .. وتتغامز فيها وجوه الاجهزة المختلفة .. الحاملة سيوفا خشبيةبيضاء مصقولة وبراقة .. مجهرة لدك عنق «الكفرة» الخارجين على طاعة أمير المؤمنين .. رعاه الله وحفظه ..

مررت وها أنا اتوقف أمام بائع الجرائد .. فاختار جريدة صفراء .. والقي نظرة مستعجلة على عناوينها .. ابحلق في صورها .. لا جديد يذكر .. لا شيء غير رائحة التضليل التي تزكم الانوف .. لا شيء غير الكذب الاسود والابيض والفجلي .. الذي أورم العيون .. لا شيء غير رائحة الفجل الكريهة .. المجندة في ديكورها الخارجي لمروجيها .. لا شيء غير هذا .. لا شيء غير حبهم لبضاعتها التي أعمتهم عن حقيقتها .. لقد حاولت مرات عديدة أن استسيغ طعم حبة فجل من دكان أحد مشاهير الباعة .. فاصبت بالدوار قبل أن اكل نصفها .. واتذكر انني اصبت بعسر الهضم ايضا .. ولازلت أعاني مع الذين يعانون من هذا الداء ...

فهو غريب عن معدتي .. كما هو غريب عن الاخرين .. ومنذ ذلك الوقت ما فتئت أقنع العامة بحقيقة هذه البضاعة .. وأنا سعيد جدا اليوم ... لان بضاعتهم قد عرفت حقيقتها العامة بعد سنوات من الترويج .. فهم كلما حاولوا رفع الخروقات التي تنفتح عليهم وكلما عرضوا بضاعة جديدة .. ازداد الخرق اتساعا .. فهم عبثا يحاولون طمس الحقيقة .. لان الحقيقة لا ترحم .. وهي وحدها الثورية .. وعجلة التاريخ تدور باصرار ... وكلما حاولوا ستر عوراتهم .. التي فضحتها الايام .. كلما امتشق التاريخ سيفا لكشفها ..

لقد كانت الجماهير تصدقكم حين تدعون انكم مع الاحزمة الحمراء التي تكبل المدن العاهرة .. مدن الجواسيس والمرتزقة .. كانت تصدقكم .. لانها لم تتعود غير الصدق من الذين يحملون لواء الدم والحمرة .. فاشتروا اطنانا من بضاعتكم .. واكلوا منها .. لكنكم يوم تخليتم عنهم .. وعملتم على تزيين ضيافتكم لهم .. طارت قشوركم المزيفة .. وبنتم وبانت حقيقة بضاعتكم .. فبدوتم شديدي البياض .. ويومها رأت الجماهير الفرق بين احمراركم الابيض وبين دم الشهداء الشديد الحمرة ..

فبمقدار العزيمة التي أبديتموها لترويج بضاعتكم المزيفة .. كانت فضيحتكم بين الجماهير .. التي أصرت على أن تضع المغالطات التاريخية في متحف الاثار ، والتضليلات الديماغوجية في مدافن الموتى ..

وارفع رأسي عن الجريدة .. وقد اصابني دوار من قراءة بعض اعراضها وسمومها الجديدة .. التي لازالت تمعن في تضليل الجماهير .. لارى بأم عيني أولئك الذين يحاصرون المقاهي التي تزخر بهم .. لارى أولئك الذين يحاولون تطويق الجماهير وتكبيلها بكلماتهم وأطروحاتهم .. لكن الدرب طويل .. طويل وصعب وشاق .. والمستقبل مشرق رغم كل شيء .. والاحزمة الحمراء الحقيقية ستنتفض .. وستصنع المستقبل .

الصمود

١٧ آذار ١٩٧٦

الطريق الى لبنان العربي





... واصبح الجيش جيش الشعب



الصمود

نشرة أسبوعية تصدر عن الاعلام المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

العنوان : لبنان - بيروت - طريق الجديدة - شارع ابو سهل
تلفون ٣٠٨٠٧٩
ص.ب ١٩٥١١٣

كلمة الصمود

ليستمر النضال

لإفشال مؤامرة تطويع البندقية اللبنانية المقاتلة

لحركة الجماهير اللبنانية كل الحق في قتال العملاء .. ونحن معها

منذ ما يقارب العام والساحة اللبنانية تشهد صراعا دمويا بين القوى الفاشية الطائفية والقوى التقدمية والشعبية اللبنانية . وشمل هذا الصراع كل المناطق اللبنانية . وقد حاولت كل قوة من هذه القوى طيلة فترة الاحداث الماضية فرض شرطها على الطرف الاخر من خلال استخدام السلاح . الا ان كل جولة من الجولات التي كانت تندلع كانت تنتهي بخطوة سياسية لا تكاد ترى النور حتى تندلع جولة عسكرية . وهكذا حتى هذه اللحظة :

ولقد كانت الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية . قد طرحت العديد من المخارج الوطنية . للخروج من الازمة المستعصية التي لازال الشعب اللبناني يدفع ثمنها . والسبب هو تعنت ورفض القوى الطائفية والانعزالية اخراج البلاد من أتون هذه الحرب القذرة وأصرارهم على رفض أي محاولة اصلاحسياسي أو ديمقراطي على هيكل النظام وأسسه .

وبرغم ان الحركة الشعبية اللبنانية لم تكن مستعدة للمعركة التي فرضتها عليها القوى الفاشية والطائفية ، مدعومة من بعض السلطة الانعزالية . وبرغم كل محاولات التضييق التي تعرضت لها الحركة الوطنية والتقدمية على أيدي البعض من المقاومة لايقافها عند الحدود التي يشكل الخروج عنها احراجا لهذه الاطراف . خاصة اذا ما ادركنا ان الاطراف الفاعلة والمؤثرة في جسم الحركة التقذمية اللبنانية هي أطراف رافضة للتسويات التصفوية المطروحة في المنطقة . والتي تستهدف تصفية القضية القومية في فلسطين ..

الا ان الحركة الوطنية اللبنانية وطلائعها التقدمية الثورية قد تجاوزت كل هذه المضايقات ، واكدت من خلال صمودها في المواجهات انها بمساندة الجماهير اللبنانية ودعم القوى الفلسطينية الرافضة لها ، قد أكدت بما لا يدع مجالا للشك ، أن القوى الفاشية الطائفية لا يمكن ان ترتدع ولا يمكن ان تتراجع عن سياساتها في ضرب الحركة التقدمية اللبنانية وحليفتها المقاومة الفلسطينية الا من خلال استمرار ملاحقتها واستمرار ضربها في كل موقع وفي كل منطقة من مناطقتواجدها سواء في داخل المؤسسات أو خارجها ...

وما الوثيقة الرئاسية التي اتفق عليها فرنجيه مع كرامي ، مع الوفد السوري الا من هذه المحاولات التي جاءت « لتزيد الطين بله » وليس لانقاذ الشعب اللبناني من المتسلطين الطغاة على رقابه وعلى مصالحه . لقد كانت الوثيقة الرئاسية بقدر ما هي وثيقة تكريس للامتيازاتوتكريس للطائفيين العتاه . فأنها جاءت لتنفيس كل محاولات ونضالات الحركة الوطنية والتقدمية ومنعها من الوصول الى تحقيق أهدافها في خلق لبنان التقدمي العلماني .

وحتى هذه الوثيقة التي عبر كل بند من بنودها على مصلحة المتسلطين والمنتفعين من النظام اللبناني . فقد ووجهت بالاعتراضات من قبل اليمين الفاشي ، بحجة انها خرقا للدستور وخرقا للاعراف ومن ثم خرقا للنظام اللبناني . الا انه وكما بدا منذ اللحظة الاولى لاذاعة هذه الوثيقة ان القوى الفاشية ليست على استعداد حتى لقبول أي حل يضمن التوازن ، ما بين القوى اللبنانية .

ولم تتوقف عند هذا الحد ، بل ذهبت الى تحريك بعض قيادات الجيش الانعزاليين لخلق ما سمي « بجيش التحرير اللبناني » مشعلة الحوادث التي وقعت في بلدة القبيات في الشمال . محركة الغرائز الطائفية عند أبناء هذه البلدة .

ان هذه المحاولة قد باءت بالفشل . فقد اعلن كافة الجنود في تلك المناطق انحيازهم الى « جيش لبنان العربي » الذي يقوده الضابط الوطني أحمد الخطيب الذي رفض منذ البداية انحياز بعض القيادات في المؤسسة العسكرية للانعزاليين .. وأسس جيش لبنان العربي .

ان حركة الخطيب بقدر ما هي حركة ضد الطائفية والانحياز في قيادة الجيش للانعزاليين ، فأنها في ما طرحته من برامج لاصلاح الجيش . خطوة وطنية تحتاج المساندة والدعم من كل القوى التقدمية والوطنية ، لان ما طرحه الخطيب من برنامج لاصلاح الجيش يعتبر خطوة موازية ان لم تكن متقدمة على ما طرحته الاحزاب الوطنية في لبنان لتحسين اوضاع الجيش اللبناني . ولقد زاد من أهمية هذه الحركة هي التفاف الجماهير حولها وأحتضانها من كل القوى التقدمية والشعبية في لبنان

الا اننا ونحن بصدد الحديث عن هذه الحركة الوطنية لا بد من التنويه ، الى اخذ الحذر وعدم إتاحة الفرصة للقوى الانتهازية والمتسلطة فيبقايا السلطة الرجعية من الالتفاف حولها والانقضاض على أهدافها من أجل ضربها وصرفها عن مسارها الصحيح . فالقوى الرجعية واليمينية الفاشية لازالت تتربض بكل القوى التقدمية والشعبية ، من أجل ضربها والاطاحة بها . وهذا لا يجب أن يغيب عن بال أية قوة في الساحة اللبنانية الوطنية .. لان ما يحدث الان على صعيد « أهل البيت » لا يجب الاعتماد عليه لاحداث التغيير المطلوب في جسم النظام . وان القضية ليست في قدوم رئيس جديد بدل الحالي ، بل الامور مرهونة بقدرة القوى التقدمية والشعبية على فرض التنفيذ الذي يتناسب وحجم التضحيات التي بذلت من الشعب اللبناني لخلق لبنان الديمقراطي العلماني ، وتامين استمرار مستقبل الجماهير الشعبية والفقيرة فوق الاراضي اللبنانية كلها .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، وهي تراقب ما يجري على صعيد الساحة اللبنانية من احداث وتطورات متلاحقة وسريعة . تؤكد على

اولا : انها لازالت مع كفاح ونضال وعطاء الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية في كل ما تطرحه من برامج ومواقف تؤمن مصلحة الجماهير الشعبية اللبنانية وتحميها من استغلال واستعباد القوى المستغلة لها .

ثانيا : اننا مع أحداث اي تغيير في صيغة المؤسسة العسكرية اللبنانية يزيل عنها الطابع الطائفي ويعطيها مكانها الحقيقي في جسم حركة النضال العربي واللبناني . ويضعها في مواجهة العدو الصهيوني . جنبا الى جنب مع حركة المقاومة الفلسطينية ومع جماهير الجنوب الفقيرة .

ثالثا : اننا نحدد مواقفنا من اي قوة لبنانية ، من خلال اتضاح مواقف الاخيرة من حرية العمل الثوري الفلسطيني فوق الاراضي اللبنانية بما يكفل له حرية التنظيم الجماهيري ، وحرية التدريب وحرية التسليح ، وحرية قتال العدو الصهيوني . ان هذه الشروط هي التي تخلق لنا ظروف الاطمئنان لمد أيدينا الى أي سلطة لبنانية وبغير توافر هذه الشروط فان موقفنا هو ما تمليه علينا مسؤوليتنا في حماية ثورتنا وحماية جماهيرنا فوق الاراضي اللبنانية ..

اننا سنظل ندعم القوى التقدمية والشعبية اللبنانية ونشجب كل المحاولات التي تستهدف الوقوف في طريقها مهما كانت اشكال هذه المحاولات وألوانها ومهما انتحلت من تسميات .

٢٩٤ سنة سجن لفدائي في غزة

اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في قطاع غزة المحتل حكما بالسجن على المواطن الفلسطيني عبدالله ابو عباد، من مخيم الشاطىء لمدة ٢٩٤ سنة بتهمة مقاومته للاحتلال وقد نقل الفدائي البطل الى سجن – كفريونا – في الاراضي المحتلة منذ ١٩٤٨ .

ويعتبر هذا الحكم اطول حكم يتعرض له رجل من رجال المقاومة ، وتصدره المحاكم العنصرية الصهيونية.

قليل مما يعاني منه المجتمع الصهيوني

نشرت مؤخرا بلدية تل ابيب بحثا كانت قد اجرته عن الشباب الصهيوني في منطقة تل ابيب .جاء فيه ان حول ١٥٠٠ شاب اسرائيلي تتراوح اعمارهم بين ١٤ ، ١٨ سنة، من سكان المدينة يتعاطون المخدرات وأن ١٧ بالمائة من ابناء هذا السن اي نحو ٤ الاف شاب لا يتلقون العلم بتاتا ونصفهم لا يعمل وذكر البحث ان ٨٢ بالمئة من الشبان الذين يتساقطون من الصفوف المدرسية يفعلون ذلك لاسباب احتماعية يعيشها الكيان الصهيوني نفسه .

العدو يعزز قواته على الحدود الشماليه

ذكرت مصادر العدو الصهيوني . ان قيادة جيش العدو قد عززت قواتها المتواجده في المنطقة الشمالية تحسبا للتطورات التي قد تنتج عن سيطرة جيش لبنان العربي على المنطقة الجنوبية في لبنان . وقد جاء هذا الاعلان بعد الاجتماع الاستثنائي الخاص الذي عقدته الوزارة الاسرائيلية لبحث التطورات الجارية في لبنان .

فساد وسرقات تجتاح جيش العدو :

اعترف راديو العدو بان حالة من الفساد والتدهور قائمة بين صفوف الجيش . فقد قام جنديان نظاميان في الثامن من هذا الشهر باقتحام تعاونية رفيديم في سيناء المحتله وسرقا اجهزة كهربائية وسجائر ومشروبات بما قيمته ١٩ الف ليره اسرائيلية . ومن الجدير بالذكر ان عمليات سطو وسرقة وادمان على المخدرات ورشوة تفشت في اوساط قوات العدو في الفترة الاخيرة وان عددا كبيرا من كبار ضباط العدو قدموا للمحاكمات بتهمة الرشوه والفساد في المؤسسات العسكرية .

النفط للعدو عبر قناه السويس :

غادر نيكولاي نيكولاي وزير التجارة الخارجية الروماني تل ابيب بعد زيارة استغرقت اربعة ايام وقال ان التجارة بين بلاده والعدو الاسرائيلي ستتسع وتزداد . لكنه امتنع عن الرد على اسئلة الصحافيين عن قرار رومانيا وقف شحناتها من النفط الايراني عبر الارض المحتله . وكان مكتب المقاطعة العربية في القاهرة اعلن يوم الاربعاء الماضي ان النفط سيرسل عبر قناه السويس .

وقال حاييم بارليف وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي الذي كان في وداع نيكولاي انه اثار هذه المسالة معه .واضاف يقول و «انني مقتنع بأن قرار رومانيا لا يعود الى اسباب سياسة كما ان رومانيا لم تخضع للمقاطعة العربية » .

مشاريع امريكية جديدة :

تفيد التقارير الواردة الينا ان الحكومة الامريكية بصدد اعداد مشروع جديد لحل النزاع العربي – الاسرائيلي يقضي بانسحاب اسرائيلي واسع من سيناء والجولان وانسحاب رمزي من الضفة الغربية لصالح الاردن .

وتفيد بعض المصادر المطلعة ان الامريكيين سيطالبون بالمقابل من الدول العربية المعنية اعلان حالة انهاء القتال مع العدو الاسرائيلي وابعاد الفلسطينيين عن اية مفاوضات للسلام .



حاتم بديلا لرياض :

ذكرت مصادر دبلوماسية عربيه ان السيد محمود رياض سيستقيل من منصبه كأمين عام لجامعة الدول العربية . واضافت هذه المصادر المطلعة ان الاسباب التي ستحمل السيد رياض للقيام بهذه الخطوه هو فشله في حل الازمة الراهنة بين المغرب والجزائر حول قضية الصحراء الغربية وشعوره بانه فشل بصورة عامة في مهمته كأمين عام للجامعة . ومن المعتقد ان يتقدم رياض باستقالته اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في منتصف الشهر الجاري .

ومن المعلوم ان ثمة ضغوطا عربية تبذل لاقناع السيد رياض بصرف النظر عن الاستقالة او على الاقل التريث بتقديمها نظرا لان الظروف الحالية على الساحة العربية دقيقة للغاية . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى بدا نظام السادات يعد العدة لدفع السيد عبد القادر حاتم وزير الاعلام المصري الى الواجهة كبديل لمحمود رياض في رئاسة الجامعة العربية

على ذمة الجبهة الديمقراطية

انه من المتوقع ان يعاد النظر في كيفية توزيع المقاعد داخل المجلس الوطني الفلسطيني على اسس جديدة بحيث يصبح التمثيل فيه اكثر انسجاما مع واقع القوى الفلسطينية .

وتفيد المعلومات المتوافرة لديها ان الدوره المقبلة التي سيعقدها المجلس الوطني ستؤدي الى نتائج اكثر ايجابية !! اذ أن بعض الاعضاء سيبدلون باعضاء اخرين اكثر فاعلية ونشاطا . بما يخدم مواقف القوى الفلسطينية القابلة بالتسويه. والتي لا زالت تراهن على نتائج الحلول المطروحة في المنطقة ...

نظام العمالة في مصر يقطع آخر خيط يربط بالاتحاد السوفياتي ..



يواصل النظام المصري العميل .سلسلة تنازلاته الهادفة الى تصفية منجزات حركة ٢٣ يوليو الوطنية التي داستها . وبأية فظاظة . حوافر نظام الخيانة في مصر . والرامية الى ربط الاقتصاد المصري نهائيا بعجلة الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية بشكل خاص . والامبريالية العالمية بشكل عام . والتخلي عن علاقات الصداقة بين الشعبين المصري والسوفياتي التي حرص نظام جمال عبد الناصر على رعايتها وتنميتها . هو الثمن الذي تطلبه الولايات المتحدة من النظام المصرى مقابل اقامة علاقات . ومنحه ثقتها .

وقد خطى السادات خطوة جديدة .على هذا الدرب المليء بالتنازلات والخيانات الوطنية والقومية ففي الخطاب الذي القاه يو الاحد ١٤ اذار في مجلس الشعب وبعد تطرقه الى العلاقات المصرية – الاميركية واعرابه عن « ارتياحه » لتطورها باستمرار وبعد تاكيده على ان توطيد هذه العلاقات شيء ضروري بالنسبة لنظامه ولكل الانظمة العربية اذ «ان ٩٩٪ من اوراق اللعبة بيد امريكا . شئنا ام لم نشأ ، رضينا ام لم نرضى. زعل الاتحاد السوفياتي ام لم يزعل» تطرق العميل السادات الى موضوع العلاقات المصرية – السوفياتية . الذي تضمن اتهامات خطيرة لزعماء الاتحاد السوفياتي بلهجة قلما توجه لهمبها وتعرض السادات بشكل مسهب لتطور العلاقات المصرية السوفياتية منذ عهد عبد الناصر مضمنا ذلك تزويرا واضحا وتزييفا جليا لمواقف عبد الناصر واختتم السادات . حديثه عن العلاقات المصرية السوفياتية بتقديمه الى مجلس الشعب مشروع القانون التالي :

« رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور . وبعد الاطلاع على القرار الجمهوري رقم ٨٨٤ لسنة ١٩٧١ وبعد موافقة مجلس الشعب قرر :

مادة اولى : انهاء العمل بالمعاهده المعقودة بين جمهورية مصر العربية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية عن الصداقة والتعاون والموافق عليها في القاهرة في ٢٧ ايار .

مادة ثانية : يعتبر هذا القانون نافذا من تاريخ صدوره . »

وقد صفقت قطط «مجلس الشعب» السمان طويلا لهذا القرار . الذي هو انتصار اميركي جديد في المنطقة .خاصة اذا عرفنا بأن مصر كانت تعتبر . الى جانب الهند من اقرب البلدان للاتحاد السوفياتي . في كل بلدان العالم الثالث .

وسنقدم في العدد القادم دراسة للابواب التي تناولها خطاب السادات . وموقعها في اطار سياسة التسوية الاميركية .

رد الجميل :

وفاء منه لرئيسه علم ان الرائد نهرا شاغوري موافق الرئيس فرنجية اعد بيانا بـ ٢٥٠ ضابطا ادعى انهم يؤيدون فخامته . لكن الحقيقة ان الرائد نهرا شاغوري لا يمون على عسكري واحد ولكن ادعاءه هذا جاء لارضاء رئيس الجمهورية ووفاء منه لجميله حيث انه حاول سابقا ترقيته بشكل غير قانوني الى رتبة مقدم .

مأذونيات بالجملة :

تفيد المعلومات المتوافرة ان. مأذونيات أعطيت لـ ٥٠٠ جندي توجهوا الى القبيات بقيادة الضابط مطانيوس اسكندر الذي حامت حوله الشبهات لتورطه في اغتيال الملازم اول طارق مومنة على طريق بعلبك .

كما وأن ٣٠٠ جندي اعطوا مأذونيات وتوجهوا الى بلدة دير الاحمر .

اسلحة الجيش لصالح الانعزاليين :

بناء لطلب من قائد الجيش السابق اسكندر غانم عين مؤخرا العقيد البير منير رئيسا للجنة التسليح . وتقول مصادر موثوقة ان رئيس الجمهورية كان وراء هذا النقل لتسهيل نقل كميات كبيرة من الاسلحة للانعزاليين من ثكنات الجيش ، ومن الجدير بالذكر ان العقيد منير كان رئيسا للشعبة الاولى في الجيش ثم عين رئيسا للشعبة الرابعة .

من قتل العقيد شهاب ؟

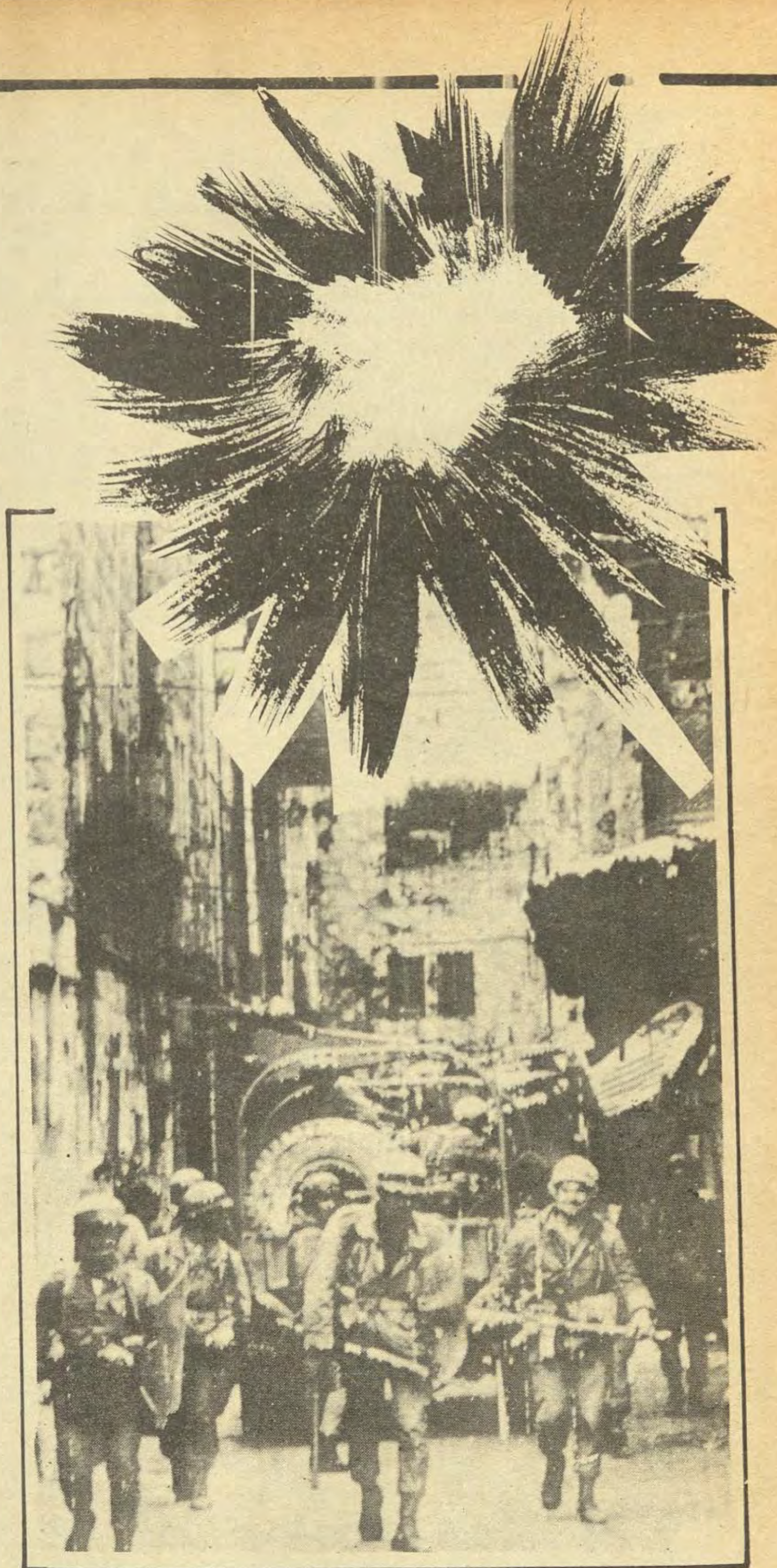
نفذت عناصر من حزبي الكتائب والاحرار عملية اغتيال ضد العقيد الركن عبد المجيد شهاب قائد موقع الشمال العسكري في كمين نصبوه له عند جسر نهر ابراهيم .

وعندما وصلت السيارتان الى جسر نهر ابراهيم كان حاجز مشترك للكتائب والاحرار بانتظارهما فاوقفوا السيارتان وفتحت عناصر الانعزاليين بنادقهم على سيارة العقيد شهاب من جميع الجهات فأصيب بعدة طلقات اودت بحياته كما اصيب سائقه بجروح بليغة .

ومن المعلوم ان الحاجز المشار اليه اقيم قبل ساعة من وصول العقيد شهاب وازيل بعد الحادث مباشرة . ولقد اعترفت عناصر الكتائب صراحة بانهم اغتالوا العقيد شهاب مدعين بأن سيارته لم تمتثل لاوامرهم فطاردته قواتهم وقتلته .

الانتفاضة في اسبوعها السابع تدخل مرحلة جديدة

- احداث الاسبوع تشهد على عمق الانتفاضة وحيويتها
- بروز أرقى أشكال التلاحم الشعبي مع المقاومة المسلحة
- سائر مدن الضفة الغربية تعلن تضامنها الثوري واعضاء مجالسها البلدية يقدمون استقالاتهم



تميزت الانتفاضة الجماهيرية العارمة ، في اسبوعها السابع ، بدخولها مرحلة جديدة من مراحل المواجهة والتصدي للعدو الصهيوني العنصري . فقد ازدادت حدة الصراع ، وأتسع نطاق العنف الثوري في مواجهة العنف الرجعي الصهيوني الفاشي . ففي حين تميزت الاسابيع الماضية بمواجهات متفرقة في بعض المدن والقرى ، استخدمت فيها وسائل العنف لتفريق المتظاهرين الساخطين المنددين بالاحتلال الصهيوني وسياساته ، فقد تميز الاسبوع الماضي ومطلع الاسبوع الحالي ، بنوع من الصدامات الدموية التي لم يسبق لها مثيل من قبل . فعلى الرغم من ان العدو الصهيوني العنصري ، قام بتكثيف دورياته العسكرية الراجله والمحمولة في سائر مدن وقرى الضفة الغربية ، وعلى الرغم من مضاعفة الجهود التي بذلها لاخماد جذوه الثورة المشتعلة هناك .. فأن الجماهير الفلسطينية الثائرة ، التي تزداد قناعاتها بأهمية النضال يوما بعد يوم ، قامت بتوسيع وتعميق تحركاتها ونشاطاتها السياسية ، بحيث شملت الانتفاضة سائر مدن وقرى الضفة الغربية بلا استثناء . وليس هذا فحسب ، فقد صعدت الجماهير الفلسطينية المكافحة ، وطورت في اساليب وأشكال مواجهتها الثورية الشجاعة ، لمحاولات العدو الصهيوني العنصري ، ضرب اماني وتطلعات وطموحات جماهير شعبنا المناضل . كما انها اظهرت في سلسلة المواجهات الاخيرة ، التي اتسمت بطابع دموي،

ان ارادتها وعزيمتها ، سبص اقوى واعمق من محاولات الترتيع والتطويع ، وأن اهدافها التي تسعى الى تحقيقها ستبقى اهدافا حية نابضة في الصدور والعقول ، لن تقوى ادوات القمع وألارهاب الدموي الصهيوني على طمسها وأخفائها .

أن العدو الصهيوني العنصري ، الذي سعى طوال الاشهر والاسابيع الماضية ، ومنع تسرب اخبارها الى الخارج ، لم يستطع بلوغ هذا الهدف . فأتساع نطاق الانتفاضة وشمولها ، وأستخدامها وسائل وأساليب نضالية متطورة في عملية المواجهة ، حطم هذه المحاولات وتلك الاهداف .

الانتفاضة في مرحلتها الجديدة

لقد تميزت الانتفاضة الجماهيرية المستمرة ، في الاسبوع الماضي وبداية الاسبوع الحالي ، بدخولها مرحلة جديدة اختلفت في شكلها ومضمونها وطرائق مواجهتها وعنفها عن الاسابيع التي سبقتها . ولا شك ان ابرز تلك الظواهر هي :

● اولا :

بروز ارقى انواع واشكال التلاحم الشعبي مع المقاومة المسلحة . فقد تميزت الانتفاضة بأعمال المواجهة الجماهيرية والعسكرية لسلطات الاحتلال الصهيونية في اكثر من مكان وأكثر من موقع ، وقد ادت تلك المواجهات الجماهيرية — العسكرية ، الى سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف قوات العدو الصهيوني . كما انها ادت ايضا الى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى من الجماهير الفلسطينية المنتفضة ، التي واجهت عنف جنود الاحتلال بمزيد من التصعيد والاصرار على بلوغ الاهداف .

● ثانيا :

مشاركة اوسع القطاعات الجماهيرية الفلسطينية في الانتفاضة الجماهيرية العارمة . فلم تعد الانتفاضة مقتصرة على الطلاب والطالبات، والشباب الوطني ، فقد شاركت اوسع الفئات الجماهيرية في اعمال التصدي والمواجهة للاحتلال الصهيوني . وقد نزلت الى الشوارع بالفعل ، شرائح اجتماعية جديدة ، لم تكن قد رمت بثقلها قبلاً ، في الانتفاضة. وقد رفعت اصواتها عاليا ، منددة بالاحتلال والوجود الصهيوني ، وسياساته العدوانية على كافة الاصعدة .

● ثالثا :

بلوغ الانتفاضة الجماهيرية هذا المستوى من الاتساع والشمول ، وهذا المستوى من المواجهة الصدامية ، ادى الى دخول عملية المواجهة مع العدو الصهيوني العنصري مرحلة جديدة . فنتيجة لاعمال العنف الدموية الاجرامية التي تتبعها سلطات الاحتلال ، فقد تقدمت المجالس البلدية في الضفة الغربية بأستقالاتها تباعا . فما أن اعلن عن استقالة المجلس البلدي في مدينة نابلس ، حتى تبعه أستقالات مجالسه من مجالس البلديات في رام الله والبيرة وبيرزيت وجنين وطولكرام ..الخ

● رابعا :

اصابة العدو الصهيوني العنصري بنوع من الخوف والذعر لم يسبق له مثيل . وقد عكس ذلك نفسه ، من خلال الوسائل التي تتبعها سلطات الاحتلال الصهيوني في عمليات المواجهة والتصدي للجماهير الفلسطينية التي تواصل انتفاضاتها . فقد اصبحت مسالة فتح نيران الرشاشات الحربية على الجماهير بدون رحمة او شفقة ، وبدون اية اعتبارات ، مسالة عادية ، يلاحظها المراقبون والمتبعون للانتفاضة يوميا . مما ادى الى وقوع مجازر دموية فاقت في حدتها كل تصور حتى أن قوات العدو قامت بقصف بعض القرى والمدن بالمدافع الثقيلة .

● خامساً :

اتساع نطاق عمليات الارهاب، والملاحقة والاعتقالات الجماعية الواسعة النطاق . فالى جانب مهاجمة قوا تالعدو الصهيوني للجماهير في الشوارع اقتحام للبيوت في الليل والنهار . وقد افادت التقارير بأن حملة الاعتقالات الجماعية الواسعة النطاق والتي اتسمت بطابع جنوني هستيري ، بلغت حدا يفوق كل التوقعات . فقد اعتقلت سلطات الاحتلال حوالي ثلاثمائة شاب من مدينة نابلس خلال يومين اثنين فقط .

● سادسا :

اضطرار سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري، الى اظهار نوع من المرونة والليونة الظاهرية ، في محاولة منها ، لمنع استمرار تدهور الاوضاع، وبلوغها مستوى لا يمكن الرجوع عنه . فقد تعهد الحكام العسكريون لرؤوساء البلديات التي استقال اعضاء مجالسها ، بأن مطالبهم ستحقق في حال العودة عن الاستقالة . ولكن هذا الامر لم يتحقق حتى ألان ، خصوصا وأن سلطات الاحتلال لا زالت تحضر المزيد من جنودها وأدواتها استعدادا لمواجهات

اكثر اتساعا ، ولممارسة اقسى انواع القمع والكبت والارهاب ضد الجماهير المناضلة .

● سابعا :

لقد بدأت تتحطم تدريجيا ، أمال العدو الصهيوني ومخططاته الخاصة ، باقامة « ادارة مدنية » في الضفة الغربية وقطاع غزة ، من خلال الانتخابات البلدية والقروية التي ستجري قريبا . وقد عبرت الصحف الصهيونية عن خيبة امل الحكومة الصهيونية هذه ، بسبب تصاعد الانتفاضة الجماهيرية وازدياد نقمة الجماهير ، فقد ذكرت الصحفالصهيونية بان المبادرة الان اصبحت في ايدي الجماهير ، وان سلطات العدو قد اصيبت بالارتباك . وأن الظروف الحالية هي من اسوأ الظروف الامنية التي مرت منذ حرب ١٩٦٧ م .

● ثامنا :

ازاء هذا التصاعد المستمر في التحرك الجماهيري والعسكري الشامل ، وازاء عجز سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، عن اخماد جذور الانتفاضة والثورة في قلوب الجماهير الفلسطينية المناضلة ، فقد اضطرت الى أتخاذ المزيد من الاجراءات في الاونة الاخيرة ، واحدة من محاولاتها الرامية الى لتخفيف من حدة هذه الثوره الشعبية . ففي الوقت الذي تصدر فيه القرارات المتتابعة بأغلاق المدارس ثم اعادة فتحها ، وأغلاقها مجددا ، تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني عمليات التهجير للشباب الوطني بمختلف الوسائل بل والاساليب ، في محاولة منها للتخلص من العناصر التي تعتقد انها تقف وراء هذه التحركات الجماهيرية الواسعة . والى جانب ذلك فانها تقوم بفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية والمالية ، على العناصر الوطنية التي تلقي عليها القبض ، أحد وسائل الضغط على الجماهير .

احداث الاسبوع تشهد على عمق الانتفاضة وحيويتها

لقد بدأت اعمال المواجهة خلال الاسبوع الماضي، بتصدى سكان الضفة الغربية المحتلة ، لحوالي — ١٢٠٠ — صهيوني ، تجمعوا وتوجهوا للصلاة في المسجد الاقصى ومسجد عمر متحدين بذلك مشاعر الجماهير الفلسطينية والعربية . وقد وقعت اشتباكات دامية بين الطرفين . وفي الوقت الذي كانت تدور فيه معارك المواجهة في القدس ، كانت الانتفاضة في سائر مدن وقرى الضفة الغربية ، ضد سلطات الاحتلال الصهيوني ومخططاتها وسياساتها العدوانية ، تتصاعد بوتيرة عالية .

● ففي مدينة نابلس اعلن تجار المدينة الاضراب تضامنا مع المجلس البلدي المدينة ومع هيئة التدريس ، اللذين قدما أستقالتهما . وقد جاء هذا الاضراب الذي شمل المدارس ايضا ، بعد اشتباكات واسعة جرت بين جنود الاحتلال الصهيوني والطلاب الفلسطينيين الذين تجمعوا للخروج بمظاهرة صاخبة . فقد دخلت القوات الصهيونية مدرسة النجاح لقمع هذه التظاهرة ، التي كان يرفع الطلاب فيها لافتات التأييد للثورة الفلسطينية ، ولافتات التنديد بالوجود الصهيوني ومخططاته . وقد أسفر الاشتباك عن جرح حوالي ٣٠ طالبا فلسطينيا . والى جانب الاستقالات التي شملت المجلس البلدي وهيئة التدريس ، قام المواطنون الفلسطينيون ، باحراق اطارات السيارات احتجاجا وأستنكارا للمارسات الصهيونية العدوانية ، كما عقدوا عدة اجتماعات. وكانت هذه الحوادث قد انفجرت في ساعات الصباح، عندما رفض الطلاب دخول الصفوف ، وأخذوا يعدون انفسهم للخروج بمظاهرة صاخبة تطوف شوارع مدينة نابلس . وعندما داهمت قوات العدو الصهيوني المدرسة ، رد الطلاب عليها بوابل من الحجارة والزجاجات الفارغة .

نجح الاضراب ، ودفع العدو الصهيوني ثمن التصدي للجماهير المشتعلة سخطا وغضبا

على اثر التطورات التي شهدتها المدينة ، كثفت سلطات الاحتلال الصهيوني ، دورياتها العسكرية الراجلة والمحملة ، وكثفت من تواجد الياتها ومجنزراتها . الا أن ذلك لم يمنع من استمرار التظاهر ، في وجه المظاهرة العسكرية الصهيونية الارهابية ، فالجماهير مصممة على مواصلة الانتغاضة ، والتضامن مع الهيئات التدريسية وأعضاء المجلس البلدي الذين قدموا أستقالاتهم من مناصبهم احتجاجا على اجراءات العدو الصهيوني القمعية ضد الطلبة والجماهير . ففي اليوم الثاني، اي يو مالخميس الماضي ، حدثت مجابهات عنيفة ، لم تشهدها المدينة من قبل . فقد دمرت دبابة ومجنزرتين ، كما قتل اربعة جنود وأصيب ثلاثة عشر اخرين بجروح في صدامات دموية كبيرة وقعت بين الجماهير الفلسطينية في مدينة نابلس وبين



قوات الاحتلال الصهيوني ، خلال الاضراب العام والتظاهرة الصاخبة التي خرجت في شوارع المدينة. وكان المتظاهرون قد تصدوا لقوات كبيرة من العدو الصهيوني معززة بالدبابات والاليات ، عندما حاولت قمع تظاهراتهم .

فقد افادت تقارير الارض المحتلة ، ان مجموعات مسلحة بالاسلحة المضادة للدروع ، قد تمكنت من مهاجمة اليات العدو ودباباته ، وتمكنت من تدمير دبابة ومجنزرتين . وعلى اثر ذلك فتحت قوات العدو الصهيوني نيران رشاشاتها الحربية ، باتجاه الجماهير المتظاهرة ، الامر الذي ادى الى استشهاد سبعة مواطنين وجرح اعداد كبيرة منهم . ولم يكتف العدو الصهيوني بذلك ، بل جرد حملة اعتقالات واسعة شملت العشرات من ابناء المدينة ، بينهم ثلاثة من موظفي التربية والتعليم وتسعة مدرسين .

وأضاف التقرير ، ان الحاكم العسكري الصهيوني في الضفة الغربية ، واصل محاولاته الرامية الى اقناع اعضاء المجلس البلدي وممثلي المدرسين بالعودة عن الاضرب العام وسحب الاستقالات ، الا انه فشل في ذلك . فقد صرح اعضاء المجلس البلدي وممثلي المدرسين شروطا ، مقابل عودتهم عن الاضراب وسحب الاستقالات . وقد حددت تلك الشروط ، بضرورة اخلاء العصابات الصهيونية للاراضي العربية المحيطة بمدينة نابلس ، في كفر قدوم وسبسطيه ، من المستوطنين الصهاينة ،واعادة الاراضى التى تم الاستيلاء عليها الى اصحابها ،

وسحب القوات الصهيونية ، وترحيل المعسكر الحربي الذي اقيم بجوار المدينة ، واطلاق سراح جميع المعتقلين اداريا ، والذين حوكموا امام محاكم صورية لاشتراكهم في الاضرابات والتظاهرات ووقوفهم

في وجه الاحتلال والوجود الصهيوني ، ووقف قرار المحكمة الصهيونية والقاضي بالسماح لليهود باقامة الشعائر الدينية في المسجد الاقصى بالقدس.

اتساع نطاق الثورة والتضامن في المدن والقرى

برغم كل اجراءات القمع الصهيوني العنصري ، واصلت مدن وقرى الضفة الغربية انتفاضاتها واعمالها الثورية ضد الوجود الصهيوني العنصري ، وضد سياسته العدوانية . فقد وقعت اشتباكات عنيفة شملت معظم مدن وقرى الضفة الغربية طوال الاسبوع الماضي . وقد تقدمت المجالس البلدية في رام الله والبيرة وبيرزيت بتقديم استقالتها ، تضامنا مع استقالة المجلس البلدي والهيئات التدريسية في نابلس . فقد شهدت مدينة طولكرم ايضا مظاهرة كبيرة وصاخبة ، رفع المتظاهرون خلالها شعارات التنديد بالاحتلال ، وشعارات الالتفاف حول الثورة . وعندما قامت وحدات كبيرة من قوات العدو الصهيوني ، بالتوجه الى هناك لقمع التظاهرات بالقوة ، اصطدمت بالالغام التي زرعها الثوار على الطريق العام. وهكذا يبدو التنسيق بين التحرك الجماهيري والعسكري في ارقى اشكاله وصوره .

فمن ناحية اخرى ، قامت احدى المجموعات بزرع عدد من الالغام على الطريق الرئيسي المؤدي الى معسكر القوات الخاصة للجيش الصهيوني والواقع في كفار يونا شرق ناتانيا .

كما قامت مجموعة اخرى بنصب عدة كمائن لدوريات العدو وسياراته العسكرية على الطريق الرئيسي المؤدي من كفار يونا الى طولكرم . وفي الساعة السادسة من صباح يوم ١٠-٣-١٩٧٦م وأثناء تحرك قوات العدو الخاصة والمكلفة بقمع انتفاضة الجماهير الى مدينة طولكرم ، اصطدمت عدة اليات في حقل الالغام الذي زرعه الثوار ، مما ادى الى تدمير عدد من الاليات تدميراتاما ، وأعطاب عدد اخر وقتل وجرح عدد غير محدود من افراد العدو . وعلى اثر ذلك دفع العدو الصهيوني قوات اضافية الى المنطقة ، فتصدت لها الكمائن الموجودة في المنطقة بالصواريخ المضادة للدروع والقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة وأستطاعوا ايقاع خسائر كبيرة في صفوف قوات العدو . ونتيجة لذلك استنجد العدو بطائرات الهليوكوبتر والمدفعية الثقيلة لقصف اماكن تواجد الثوار الفلسطينيين ، وحصلت معركة مواجهة عنيفة استمرت من السابعة صباحا وحتى التاسعة والنصف من صباح اليوم نفسه حيث أستطاعت المجموعة كسر الطوق والعودة الى قواعدها سالمة .

وعلى اثر ذلك تم فرض حظر التجول في جميع منطقة طولكرم ومناطق الاشتباكات ، حيث قامت قوات العدو بالدخول الى مدينة طولكرم وجمعت المئات من اهلها ، كما نسفت عددا من المنازل ، وقد شاهد الصحفيون الاجانب ، جنود العدو الصهيوني وهم يعتمرون الخوذ الفولاذية ، ويجرون الشبان الفلسطينيين من بيوتهم في بلدة عتبتا ،وهم يضربونهم بالهراوات بعد أن اقام الشبان حواجز لسد الطرقات .

الوضع يتسم بالعنف والخطورة

بعد أن اتسعت نطاقات التظاهر والاضراب ، والاشتباكات الدموية اتي جرت في سائر مدن وقرى الضفة الغربية ، تصاعدت احتمالات تبلور مواجهات ومجابهات اكثر حدة وعنفا وأتساعا . فمن جهة افادت التقارير ، ان سلطات الاحتلال تدعم وجود قواتها العسكرية كل يوم بقوات جديدة بشكل ملفت للنظر ، استعدادا لمجابهة دموية واسعة النطاق تشمل الضفة الغربية باسرها . ومن جهة اخرى تقوم قوات الاحتلال الصهيوني في نابلس ورام الله وطولكرم على وجه الخصوص وتعتدي هذه القوات المدعمة بالاليات والمجنزرات على الطلاب والمواطنون الذين ينفذون اضرابهم الذي بدأوه منذ عدة ايام . وقد بلغ مجموع الاصابات التي وقعت بين المواطنين في مدينة نابلس ، خلال الاشتباكات حوالي سبعين اصابة ، نقل اصحابها الى المستشفيات نتيجة سوء حالهم . ويفيد تقرير من الاراضي المحتلة ، بأن هناك حوالي الف معلم ومعلمة ، انقطعوا عن العمل تماما مشاركة بالاضراب العام .

وكالة ((رويتر)) تؤكد وحشية سلطات الاحتلال

في تقرير لوكالة رويتر من الاراضي المحتلة ، افادت ان مسؤولي كلية بيرزيت الواقعة على مقربة من رام الله اكدوا بأن الجنود الصهاينة اقتحموا ، نزل الطلاب ، وأنهم جرحوا عددا كبيرا من الطلاب الذين كانوا يسيرون في مظاهرة سلمية . وقالت الوكالة أن حوالي عشرين جنديا أقتحموا السكن الداخلي وهم يلوحون بالهراوات . وقد نقل على اثر الاشتباك حوالي ١٣ طالبا الى المستشفى ، وأعتقلت سلطات الاحتلال خمسة اخرين .

وقال ناطق بلسان وزارة الدفاع الصهيونية : ان رجال الجيش قاموا بهذا العمل بعد أن قام الطلاب بالقاء الحجارة عليهم .

هذا وقد استقال مدير التربية والتعليم في مدينة نابلس احتجاجا على الاصابات العديدة التي وقعت في صفوف الطلاب والمعلمين والمعلمات ، واستنكارا للاعمال الوحشية والهمجية التي استخدمتها القوات الصهينونية اثناء اقتحامها للمدارس .

وقد اكدت الوكالة ان أستقالة المجالس البلدية في كل من بيرزيت ورام الله وطولكرم والبقا ، انما جاءت نتيجة الاحتجاج والاستنكار لسياسات ومخططات العدو الصهيوني ، وتاييدا للانتفاضة الجماهيرية .

وأضافت الوكالة ((أن سلطات الاحتال تحشد قواتها العسكرية الان في قلقيلية وجنين وطولكرم والبيرا ، فضلا عن مدينة نابلس !!

وقالت ، ان الموقف لا يزال متوترا في الضفة الغربية . فالمدارس لا تزال مغلقة ، والمعلمون لا يزالون مضربين ، ورؤساء البلديات الاخرى يهددون بالاستقالة . والمواطنون يتجمعون وهم يحملون اللافتات ، والطلاب يتظاهرون وهم يقذفون جنود الاحتلال بالحجارة ، بينما تجول الدوريات الصهيونية شوارع المدن الرئيسية وترابط فوق المباني وهي مزودة بالهراوات والخوذات الفولاذية والتروس وقنابل الغاز والمجنزرات الثقلية .

● في القدس ، طافت يم السبت الماضي ،مظاهرة جماهيرية كبيرة شوارة المدينة ، احتجاجا على سياسة مصادرة الاراضي . وقد رفع المتظاهرون شعارات نددوا فيها بالسياسة العنصرية الصهيونية، وأعلنوا فيها تمسكهم بالارض والوطن . وقالت التقارير الواردة من الارض المحتلة ، أن سلطات القمع الصهيونية ، حاولت تفريق المظاهرة بالقوة ، عندما كانت تردد الهتافات المدوية أمام مبنى رئاسة وزراء العدو الصهيوني العنصري .

هذا وقد اعلنت سلطات الاحتلال ، انه قد تم دمج وحدات من حرس الحدود بوحدات الشرطة التابعة لرئاسة الاركان في القدس والضفة الغربية. وقالت اذاعة العدو الصهيوني ، أن هذه الاجراءات جاءت ((بغية منع الاعمال الخارجة عن القانون)) . وتقوم هذه القوات الصهيونية باقامة الحواجز وتفتيش السيارات عند مداخل مدن الضفة الغربية، كما تقوم بأعمال الدورية والحراسة الليلية حول المواقع الحيوية والشوارع الرئيسية .

اصابة الحاكم العسكري الصهيوني وسبعة جنود صهاينة

لم تحفل قوات العدو الصهيوني العنصري بوجود رجال الدين على رأس المظاهرة التي أنطلقت يوم السبت في مدينة نابلس . فقد فتحت قوات العدو نيران رشاشاتها على المتظاهرين ورجال الدين ،

على اثر الاشتباك التي حدثت عندما تصدت قوات العدو الصهيوني للتظاهرة الكبيرة التي كانت تجوب شوارع المدينة ، للتاكيد على اصرار الجماهير وعزمها على تحقيق اهدافها المتمثلة بكنس الوجود الصهيوني من الاراضي الفلسطينية المحتة . وقد كانت حصيلة الاشباكات الدموية اصابة الحاكم العسكري الصهيوني للمدينة بجراح بالاضافة الى سبعة جنود اخرين ، ثم نقلهم الى مستشفى المدينة العسكري . كما ادت الاشتباكات الى استشهاد خمسة مواطنين جدد ، بينهم امرأتان ، وأصابة اثنين وثلاثين اخرين بجروح ، وأعتقال خمسة وخمسين مواطنا بينهم رجلا دين وأربعة نساء .

وتقول التقارير الواردة من الارض المحتلة ، انه على أثر توارد انباء الاشتباكات الى بعض مدن الضفة الغربية ، أنطلقت المظاهرات العنيفة في مدن رام الله والبيرة وبيرزيت وجنين وطولكرم والخليل ورفع المتظاهرون شعارات تندد بالاحتلال الصهيوني وسياساته التوسعية الاستيطانية ، وقد أصطدمت الجماهير مع قوات الاحتلال الصهيونية ، مما ادى الى أصابة اثنين من الطلاب في كلية بيرزيت بجراح خطيرة . وعقب ذلك ، عقد رؤوساء البلديات في بيرزيت والبيرة ورام الله اجتماعا في كلية بيرزيت ، التي حطمت قوات الاحتلال الصهيوني العنصري محتوياتها بعد أن اقتحمتها ، وأصدروا بيانا نددوا فيه بأساليب القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق المواطنين العرب ، نتيجة رفضهم لموجة الاستيطان الصهيونية، وأنتهاك حرمة الاماكن المقدسة والمؤسسات التعليمية ومن جهة اخرى ، اعلن اعضاء المجالس البلدية في كل من طولكرم وجنين وسلوان ، استقالتهم ، تضامنا مع بقية رؤوساء بلديات الضفة الغربية الذين طالبوا بوقف عمليات الاستيطان وتدنيس الاماكن المقدسة ونسف المنازل ، وسحب القوات الصهيونية من مدن وقرى الضفة الغربية .

الانتفاضة الجماهيرية تمتد الى منطقة الـ ٤٨ المحتلة

لقد أمتدت الانتفاضة الجماهيرية الى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ . وبلغت نقمة الجماهير الفلسطينية هناك ذروتها ، بعد أن اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على تنفيذ قراراتها الخاصة بمصادرة اراضي واسعة من منطقة الجليل . فقد قامت سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري قبل عدة أيام بهدم خمسين منزلا من منازل ((السواعد)) التي تقع في منطقة الجليل الاعلى ، وأستولت على نحو — ٦٠٠ — هكتار من اراضي العرب . وتعتبر سلطات الاحتلال هذه المنطقة التي تقع بالقرب من قرى الشاغور ودير حنا وسخنين ، منطقة عسكرية للتدريب يطلق عليها رقم ((٩٠)) ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال تعد خطة لتنفيذها ، لتستولي بموجبها على مساحات واسعة من الاراضي العربية هناك .

وقد عقد ممثلون للسكان العرب هناك مؤتمرا جديدا ، أعلنوا فيه رفضهم للاجراءات الصهيونية، وقد شكلوا لجانا من بينهم للاعداد للاضراب العام الذي حدد يوم ٣٠ اذار ، والذي اطلق عليه ((يوم الارض)) ، وللاعداد للتظاهرة الضخمة التي ستتوجه الى الكنيست الصهيوني احتجاجا على سياسة انتزاع الاراضي بالقوة ..

ونتيجة لهذه التحركات المصيرية الواسعة ،وتلك التحركات التي يجري الاعداد لها ، طالب زعماء العدو الصهيوني العنصري برفع الحصانةالديبلوماسية عن النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة ،

وعضو حزب راكاح الشيوعي ، بسبب مواقفه الوطنية التي اعلن عنها في الاجتماع الذي عقدته المجلس المحلية في قرى الجليل العربية ، احتجاجا على سياسة الاستيلاء على الاراضي ، التي تمارسها سلطات الاحتلال العنصرية . وكان توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة قد اعلن في ذلك الاجتماع ((ان الحكومة الصهيونية تريد خنقنا ولا بد لنا من ان نعد انفسنا لنضال عنيف)) وقال مخاطبا الحكومة الصهيونية ((تريدون طردنا من أراضينا ولكننا سنبقى فيها ، وعليم انتم الرحيل . تريدون خنقنا ولكننا سنعرف كيف نحبط محاولتكم)) .

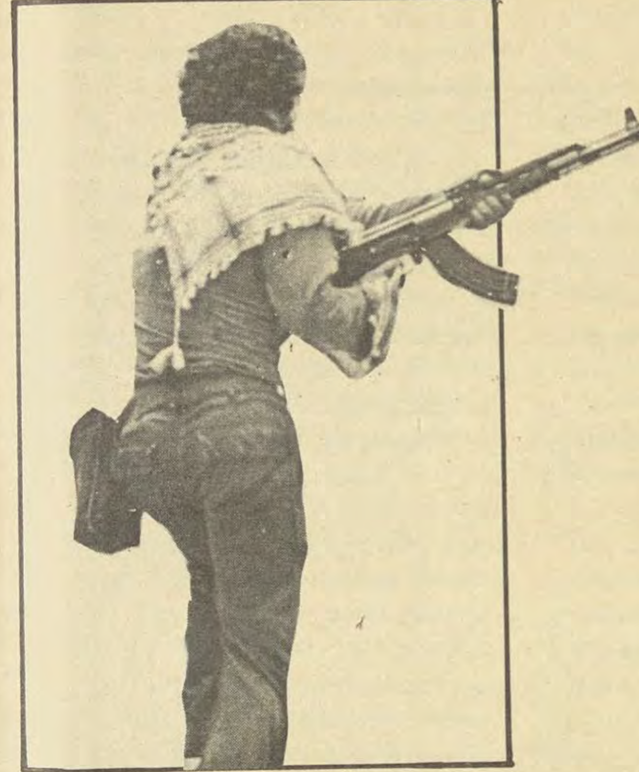
ان الطاقات والامكانيات الكامنة في مجاهير شعبنا المناضل المكافح ، ستظل اقوى من محاولات العدو الصهيوني العنصري ، الذي ظن ان كل شيء سينتهي بمرور الزمن ، والذي ظن ان عنفه الفاشي والرجعي العنصري ، سيؤدي الى اخماد جذوه الثورة في قلوب الجماهير التي تشتعل اليوم غضبا وسخطا على ممارساته ، والتي تبدي عزمها وأصرارها على مواصلة الكفاح والنضال حتى تحقيق كامل اهدافها مهما بلغت التضحيات ، ومهما تكالبت قوى البأمر والعدوان .

ان العزم والاصرار والتحدي الثوري الذي ، ترفعه قبضات ، جماهير شعبنا في وجه الاحتلال ، كل يوم وكل ساعة وفي كل مكان ، سيبقى صفعة قاسية تلطم وجوه المتخاذلين المساومين على حقوق شعبنا في ارضه ووطنه ...

أن التجربة الثورية الحيه ، التي اكتسبها شعبنا بنضاله وتضحياته ، ستمكنه من الاستمرار في التصدي لكافة اشكال القمع والقهر والاضطهاد ولكافة محاولات التطويق والاحتواء والاذلال ،ولكافة محاولات الاخضاع والمساومة التي يحاول الحلف المعادي فرضها على جماهير شعبنا وحقوقه التاريخية .



رجال المقاومة في الداخل يشددون ضرباتهم ضد الكيان الصهيوني



العدو يعترف بالعديد من ضربات المقاومة

الضربات العسكرية لرجال الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة تسير في خطر متواز مع تحركات الجماهير الشعبية داخل الوطن المحتل التي قر عليها حتى الان ما يقارب الشهر دون ان تنال منها كل اساليب البطش والارهاب التي واجهها بها العدو الصهيوني .

بل انه كلما زادت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني من اجراءات قمعه ازدادت بالمقابل اندفاعة الجماهير نحو رفض الاحتلال ورفض وجوده وكل ما يمثله اتساعا ملحوظا في الاونة الاخيرة اعترف وقد سجلت ضربات المقاومة الفلسطينية بالعدو نفسه ولم يعد قادرا على اخفاء خسائره في هذه العمليات .

في تل ابيب :

اعترفت سلطات العدو الصهيوني منذ خلال مصادر الشرطة فيها انها قد اكتشفت في منطقة تل ابيب وفي محطة السكة الحديد ، على حقيبة ملابس تحوي سبعة كيلو غرامات من المتفجرات .

وقالت مصادر شرطة العدو انها قد اكتشفت أمر هذه الحقيبة قبل انفجارها . وقالت مصادر شرطة العدو . ان الحقيبة كانت تحتوي على جهاز توقيت .

وذكرت وكالات الانباء من الارض المحتلة . ان الشرطة الاسرائيلية قداعتقلت حوال عشرين مواطنا عربيا بعد اكتشاف أمر الحقيبة .

في منطقة نابلس

استطاعت احدى خ يا المقاومة الفلسطينية المتواجدة داخل الارض المحتلة من وضع كمية من المتفجرات في الساحة الرئيسية لمدينة نابلس حيث يتجمع فيها العديد من جنود ومجنزرات العدو التي تقوم بمواجهات عنيفة مع جماهيرنا .

وذكرت اخبار الارض المحتلة ان العبوات قد انفجرت وادي انفجار الى مقتل وجرح عدد من جنود العدو وشوهدت سيارات الاسعافوهي تقوم بنقل الجرحى من جنود العدو من مكان الانفجار الذي ادى ايضا الى احتراق احد سيارات العدو .

في الجليل الاعلى

قالت سلطات الاحتلال ان دورية لها في منطقة عراميت بالجليل الاعلى قد تعرضت لهجوم من قبل رجال المقاومة الذين استخدموا مدافع البازوكا .

وقال المتحدث العسكري الصهيوني ان قوات الاحتلال ردت على الهجوم بالمثل . ولم يذكر اي شيء عن الخسائر التي دفقت في صفوف الدورية .

انفجارات عبوات في تل ابيب

ذكرت مصادر العدو الصهيوني ان احدى العبوات التي وضعها رجال المقاومة الفلسطينية في شارع « ليض » بالقرب من مدرسة « بيالك » في تل ابيب قد انفجرت في الموعد المحدد لها . وادى انفجارها الى اصابة الصهيوني يوسف ساسون بجرح في يده . وقالت مصادر العدو الصهيوني ايضا انه قد عثر في نفس الوقت على شحنة مواد متفجرة فيمنطقة يتر السبع كانت موضوعه تحت احدى سيارات العدو وقد اعلن العدو انه قد اكتشفها .

قطع الاتصالات بين مدينة القدس وباقي انحاء الارض المحتلة .

على اثر الانفجار الذي وقع تحت كابلات التلفون التي تربط ما بين مدينة القدس وتل ابيب والتي وضعت من قبل رجال المقاومة . قطعت الاتصالات ما بين مدينة القدس وكل انحاء الارض المحتلة وقد ظلت الاتصالات مقطوعة ما بضهب الـ ٢٤ ساعة قاحلة

تدمير مكتب العمل الصهيوني في مدينة طولكرم

قامت احدى مجموعات الثورة في الداخل بوضع عدة عبوات ناسفة داخل مكتب العمل الصهيوني في مدينة طولكرم ادى انفجار العبوات الى تدمير المكتب واحراقه تماما وجرح الشرطي الذي كان

مكلفا بحراسته . وقدشنت قوات الاحتلال الصهيوني حملة من الاعتصالات . ضدالمواطنين العرب لتحقيق

معهم . الا ان المجموعة الفدائية التي نفذت هذه العملية . عادت بدون خسائر .

ازمة النظام العنصري الصهيوني تتفاقم على الصعيد الاقتصادي

● الضرائب في الكيان العنصري اعلى نسبة للضرائب في العالم ..



اسحاق رابين : قلق متزايد من الهجرة المضادة

جميع المؤشرات دلت على ان العام الماضي كان أسوأ عام مر على اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ من الجانبين السياسي والاقتصادي اذ تدهور الاقتصاد تدهورا واضحا ومنيت السياسة الخارجية بأفدح الهزائم نتيجة للقرارات التي اتخذها العالم وادانت فيها الصهيونية فاعتبرتها توازي العنصرية خطرا . ومن ناحية اخرى اعتبر اعتراف العالم بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وحقه في تقرير مصيره ضربة قاصمة للكيان الصهيوني .

ان تفاقم معدل التضخم وتضاؤل الاستثمارات في الداخل ينذر بعام مالي أسوأ من العام الماضي اذ بدأت التقارير الواردة من الارض المحتلة تشير الى أعباء الدفاع التي بدات الحكومة الاسرائيلية تنوء تحت عبئها ناهيك عن عجزها عن تسديد اقساط الديون المتراكمة مما يفرض على الكيان الاسرائيلي حتمية تخفيض الاعتمادات الخاصة في مجالات التعليم والشؤون الصحية والاجتماعية والبناء . وفي تصريح لياهو شوارا بينوفيتش وزير مالية العدو اعترف بأن اسرائيل مقبلة على فترة صعبة قد تستمر الى اواخر السبعينات بسبب العجز الكبير في ميزان المدفوعات . وقال ان ديون اسرائيل قد تصل الى تسعة الاف مليون دولار في اواخر العام ١٩٧٦ اي بزيادة قدرها ١٤٠٠ مليون دولار . ويقول مركز ابحاث وكالة انباء الشرق الاوسط ان هذا الاعتراف ليس الاول من نوعه هذا العام اذ سبق لوزير مالية العدو ان أعترف بفشل الاجراءات التي أتخذتها حكومته للحد من الوضع الاقتصادي المتدهور .

ان هذه الوقائع تثبت ان العدو الاسرائيلي يعاني اليوم من تفاقم الازمة الاقتصادية الحادة والخانقة . فالعجز في ميزان العدو التجاري قد تضاعف أربع مرات عما كان عليه قبل عام ١٩٧٣ مما يدل على ان حرب تشرين وتصاعد المقاومة الفلسطينية قد تركت اثارا يستعصى على قادة العدو محو اثاره . فاربعة بلايين دولار حصيلة العجز الناتج في ميزان العدو التجاري تنذر بتدهور الاوضاع الاقتصادية على أكثر من صعيد من أصعدة الكيان الصهيوني ، هذا ولا يغيب عن خاطرنا أن العدو بدأ يعاني بشكل واضح من أزمة العملة الاجنبية التي يحتاجها لشراء الاسلحة والمعدات الحربية والمواد الخام الاساسية للصناعة. فاعترافات رئيس وزراء العدو والهستدروت والمؤسسات الاسرائيلية الاخرى بتردي الوضع الاقتصادي هو دليل واضح لكبر الازمة التي فرضت مزيدا من الاجراءات التقشفية الشديدة مما جعل احدى المجلات الامريكية تصف العدو « انه يحضر لنفسه قبرا من كثرة قرارات التقشف التي وردت في ميزانيته » .

تحاول دولة العصابات هذه الايام البدء في تنفيذ الاجراءات الاقتصادية التي وضعتها على ضوء الازمة أملا في التخلص من التضخم الاقتصادي الذي قد يؤدي الى الانهيار والشلل التام في اقتصاده . ان هذه الاجراءات الجديدة تعد أعنف اجراءات تتخذها حكومة العدو الاسرائيلي مما يوضح ان الازمة التي يمر بها تتطابق مع ضخامة هذه الاجراءات . فمن بين هذه الاجراءات تقليص الموازنة العامة وموازنة التطوير بمعدل ٢ مليار ليرة اسرائيلية . هذا الى جانب الضرائب الجديدة التي فرضتها الحكومة على أكثر من صعيد ورفع رسوم الاستيراد محاولة من الحكومة لتغطية التضخم المالي الذي ناهز في نهاية العام المنصرم ٣٥٪ .

لقد سبق لحكومة العدو أن لجات في عام ١٩٧٤ الى اتخاذ اجراءات مماثلة للتي اتخذتها هذا العام ووضعت فيها جميع امالها لحل الازمةفاجرت تخفيضات في قيمة الليرة الاسرائيلية بما يوازي ٤٣٪ من قيمتها قبل التخفيض . كما قلصت مساعدات الحكومة لجميع فروع الاقتصاد وجمدت الاستيراد لعدة مؤسسات ستة اشهر متواصلة . هذا واضافت ضرائب ورسوم جديدة فاصبحت نسبة الضرائب التي يدفعها المواطن أعلى نسبة ضرائب يدفعها مواطن في العالم اذ بلغت ٧٠ بالمئة من دخله : لكن تلك الاجراءات لم تجد نفعا اذ أعترف وزير مالية العدو انذاك بفداحة الضرائب التي يدفعها الفرد في دولة العصابات بيد أنه ناقض نفسه بنفسه بعد ٦ شهور من فرض تلك الضرائب فاصدرت الحكومة العدوة قرارا باجراءات ضرائبية جديدة واعلان تخفيض العملة . لكن ذلك زاد الوضع سوءا والازمة الاقتصادية تفاقما حيث ان العجز في ميزان المدفوعات تضاعف .

فازدادت الواردات على الصادرات وانخفض الانتاج القومي وزيدت رسوم التعليم في الجامعات بنسبة ١٠٠٪ والتعليم العام بنسبة فاقت ٣٥٪ وفي السلع الاستهلاكية ٣٧٪ والسلع الغذائية ٦٠٪ واجور النقل والخدمات ٥٠ بالمئة .

اذا فشلت الاجراءات التي اتخذها حكام العدو في العام الماضي والذي قبله فوصل النقص في الاستثمار الى ١٠٪ مما يؤكد فشل الاجراءات الجديدة التي اتخذها العدو في بداية هذا العام اذ بدأت النتائج تثبت صحة هذه التوقعات . فالتقارير الواردة من الارض المحتلة تفيد انه ليس ثمة أمل في ان يستطيع الكيان الصهيوني التغلب على مصاعبه الاقتصادية في القريب العاجل وسيظل يعاني من مشكلة تفاقم العجز في ميزان مدفوعاته وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية وانخفاض معدل الانتاج العام وتزايد الديون الخارجية وهروب العملة الصعبة .

ان اثار الاقتصاد المهتز اخذة في الانعكاس على المجتمع الاسرائيلي في مختلف نواحيه ومجالاته لان حكومة العدو تركز على شراء السلاح متجاهلة الامور السياسية والاقتصادية التي بدات تسبب شعورا باليأس والتشاؤم لدى المواطنين مما ادى الى تسجيل اعلى نسبة للاضرابات في العالم . هذا ودفع هذا الشعور الى تزايد معدلات الهجرة المضادة التي بدأت الدلائل تشير الى الارتفاع المتصاعد السريع في هذا المجال مما يهدد بشلل الكيان الاساسي لدولة العدوان لان اسسه تقوم على تزايد الهجرة من العالم اليه فاذا ما وهنت هذه الصفة وهن الكيان وتفتت .





اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مهرجانا جماهيريا حاشدا حضرته جماهير الشعب الفلسطيني واللبناني في مخيم الصمود – تل الزعتر، تحدث فيه الرفيق ابو احمد بأسم جبهة الرفض .

وكان الرفيق ابو احمد قد زار قبل المهرجان اسر الشهداء بهذه المناسبة ، كما تجول في انحاء المخيم متفقدا وموجها مشددا على بعض النواحي الصحية والسياسية والعسكرية .

وفي تمام الساعة الثانية بعد الظهر افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت عن أرواح الشهداء.. القى الرفيق ابو أحمد كلمة وهذا ملخصها :

يا جماهير معسكر الصمود .. يا جماهير شعبنا في تل الزعتر .. بأسم مقاتلي الثورة الفلسطينية وباسم مقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية نحيي صمودكم الرائع .. لقد اثبتم للقوى الرجعية الانعزالية في لبنان أن الثورة الفلسطينية صامدة وستبقى مستمرة حتى يتحرر كل شبر من ارضنا ويعود كل شيخ وكل شبل وكل شاب وكل امرأة الى كل بقعة من ارضنا الحبيبة .

من حقنا جميعا ان نعرف ، ونحن نحتفل بذكرى شهدائنا ، من حقنا نحو شهدائنا الابطال الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم دفاعا ليس عن تل الزعتر فحسب بل عن الثورة الفلسطينية ، عن القضية الفلسطينية من اجل ان تستمر الثورة وأن نتابع المسيرة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني . وهنا أشعر انه من واجبنا جميعا ونحن نتحدث في مثل هذه المناسبة ان نعرف لماذا استشهد الرفاق ولماذا قدمت ثورتنا والحركة الوطنية اللبنانية عشراء الاف الشهداء ..

ثم استطرد الرفيق ابو حمد متحدثا عن اسباب الصراع في لبنان : « ما هي اسباب الصراع في لبنان ؟

١ – ان الهدف هو محاولة تحجيم المقاومة الفلسطينية وتصفيرها وسحب البندقية الفلسطينية حتى يفرضوا على جماهيرنا ان تسير وفق التسوية الاستسلامية الخيانية .لكن جماهيرنا بأنتفاضاتها في الضفة الغربية وغزة وفي لبنان وفي الاردن وفي كل مكان قالت لا للتسوية الخيانية ، وستبقى جماهيرنا ترفض كل التسويات ومحاولات تحجيم المقاومة .

٢ – الهدف الثاني للمعركة في لبنان هو الصراع الطبقي المتنامي : ان القوى الراسمالية والاقطاعية التي تحتكر جهد كل عامل وكل فقير في لبنان تعرف ان وجود البندقية بيد الفقراء تشكل خطرا على مصالحها .

لقد اثبت النضال السياسي انه ليس الطريق الوحيد لانتزاع حقوق الطبقة العاملة ومن واجبنا تجاه الجماهير اللبنانية ان نقف الى جانبها . نحن لسنا على الحياد في هذا الصراع الدائر في لبنان .

واجبنا ان نقف الى جانب الجماهير اللبنانية التي حمتنا وساندتنا في كل ما تعرضنا له .. وقدم لها الدعم المادي والعسكري حتى تستطيع ان تحقق اهدافها ..

هل تعرفون كيف توقف القتال ؟؟

قبيل وقف القتال استطاعت الحركة الوطنية المدعومة بالثورة الفلسطينية أن توجه ضرباترادعة للقوى الانعزالية ، وكالعادة وكما حصل سابقا تدخلت القوى العربية لتنقذ القوى الانعزالية من الهزيمة المؤكدة .

أن مطلب القوى الانعزالية الاول هو ان نلتزم الالتزام الدقيق بأتفاقية القاهرة سنة ١٩٦٩ ، تلك الاتفاقية التي كان يومها حجم المقاومة حجما محدودا صغيرا . وفي عام ١٩٧٦ يريدون لنا تنفيذ هذه الاتفاقية وأعادتنا الى الحجم المحدود السابق قبل ٧ سنوات ، وهذا مقتل للثورة . ومثلهم كمثل الذي يطلب من شاب عمره ١٧ سنة ان يعود الى حجمه وهو طفل عمره عشر سنوات .

ان محاولات التحجيم هذه مرفوضة .. من واجبنا ان تستمر الثورة وتزداد حجما وأن نعد الاعداد العسكري الجيد لرفع قدرات الثورة في مواجهة اعداءها .

٢ – ان الهدف الثاني الذي طرحه الرجعيون الانعزاليون هو محاولة انتزاع البندقية من الجماهير اللبنانية ومن واجبنا أن نقول للحركة الوطنية اللبنانية والجماهير اللبنانية تنبهوا تيقظوا من محاولات انتزاع البندقية بالحيلة والخداع اولا ثم محاولات التصفية المباشرة لها ثانيا ... وعلى كل القوى العربية الثورية ان تقف الى جانب الثورة الفلسطينية .. والدول العربية المتاخمة الحدود مطالبة بفتح الحدود أمام العمل الفدائي ليقاتل من هذه الحدود وليس من لبنان فقط .

ان شهداءنا الذين سقطوا في المعارك سقطوا دفاعا عن الثورة والجماهير .. أن صمود تل الزعتر هو صمود المقاومة الفلسطينية . لقد اصبح تل الزعتر في ضمير كل فلسطيني وفي ضمير كل عربي حر وأصبح قلعة الصمود والتحدي فيجب ان نعزز هذه القلعة لان صمودها هو صمود الثورة. . لنعاهد الشهداء أن تستمر الثورة لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وكان المهرجان قد تضمن كلمة المقاومة الفلسطينية في تل الزعتر القاها الإخ ابو العواطف .. وكلمة آل الشهداء القاها الرفيق سهيل ابو خروب .. وكان ختام المهرجان تمثيلية وطنية من تأليف واخراج الشهيد سامي ابو خروب .

والجدير بالذكر ان جماهير معسكر الكرامة قد أقبلت بشغف على سماع هذه التمثيلية الى النهاية وهذا يدل على أن الفن الملتزم هو في خدمة المعركة .

كلمة ابو العواصف (حركة المقاومة في تل الزعتر)

ومما قال : تريدون ايها الانعزاليون من تل الزعتر ان يرحل ، ونقول لكم خسئتم يا طغمة الغدر .. تل الزعتر سيظل شوكة في حلوقكم .. سيبقى تل الزعتر قلعة للصمود تتحدى عملاء السفارة الامريكية الى أن نحرر فلسطين ..

ان هناك انظمة عربية تريد احتواء الثورة الفلسطينية ولكننا نردد ستبقى البندقية فلسطينية.. فلسطينية فلسطينية .. بينما كات ثورتكم تخوض اعنف المعارك كانت المؤامرات تحاك هنا في لبنان وهناك في الاردن حيث تمت مجازر جرش وأيلول .

كلمة آل الشهداء (سهيل أبو خروب):

ومما قال : « لقد جسد شهداؤنا الابرار بدمائهم عندما أقتحموا حرش ثابت التلاحم المصيري بين الشعبين اللبناني والفلسطيني .. لقد استشهد رفاقنا الابطال في سبيل الحق والكرامة دفاعا عن وجودنا الثوري .. أن الشهيد لا يريد منا ان نبكيه .. ان ما يريد منا الشهداء ان نبقى اوفياء وأن نعاهدهم على أن نسير على نفس الدرب الذي ساروا عليه وأن تبقى البندقية المقاتلة مشرعة لاحباط كل المؤامرات وكافة أشكال التسويات الاستسلامية وأن نحقق النصر لتحرير كامل التراب الفلسطيني .



المرأة الرافضة أقامت مهرجانها في صيدا

الخطباء يندّدون بالمؤامرة ويثنون على دور المرأة في التصدّي..

بمناسبة يوم المرأة العالمي ، وبدعوة من المكتب النسائي المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية اقيم يوم الجمعة الماضي في ١٢–٣–١٩٧٦ احتفالا جماهيريا حاشدا ، حضره بالاضافة الى أهالي عين الحلوة، والمناطق المجاورة لها ، ممثلو جبهة الرفض ، وعدد من النسوة والفتيات .

ولقد ندد الخطباء الخطيبات بكافة الحلول الاستسلامية وبالتاكيد على أن المؤامرة التي احبطت في لبنان ليست الا سلسلة من مؤامرات كثيرة قادمة ، وطالبت الخطيبات المرأة ، ان تنتقل من التاييد الغير مباشر للثورة الفلسطينية وللنضال السياسي والعسكري للجماهير اللبنانية ، الى التاييد العلني المباشر ، وللعمل في كافة المجالات جنبا الى جنب مع الرجل ، وان لا تكتفي بالممارسات الهامشية التي مارستهاخلال الاحداث .

وعبر مقدمة وجيزة لعريضة المهرجان الرفيقة ليلى، عبرت فيها عن ان دور المراة ، بعد عام حافل بالتضحيات نتيجة للمؤامرة التي أستهدفت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ، والجماهير اللبنانية والفلسطينية المناهضة لكافة اشكال التسويات .. كما دعت المرأة ، « بعد عام من الحزن الكامل ان تقرن دورها الفعلي باتجاه أغذاء الثورة وتنمية تقدمها .. لان بذلك تنتصر المرأة ، وتصل الى الحرية الحقيقية كما اكدت على ان دور المرأة هو في ممارسة كافة انواع النضال والعمل جنبا الى جنب مع الرجل مقاتلة وام واخت ورفيقة ، ليتحقق بذلك الالتحام والانتصار التاريخي للمرأة ، الذي لا يمكن ان يكون خارج الثورة بل من داخلها .

ثم ألقت الرفيقة فخرية كلمة المكتب المركزي النسوي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية فقالت :

واستعرضت فخرية ممثلة المكتب المركزي لجبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلامية مشاركة المرأة في العالم العربي ، وبالاخص في ظفار وعمان وفلسطين وكيف أن هذه المشاركة استطاعت أن تدفع بالثورة الى الامام .

وطالبت فخرية في معرض كلمتها عن الاحداث اللبنانية وما استهدفته من مؤامرة على وحدة التلاحم اللبناني الفلسطيني، ومن محاولات لتحجيم الثورة في لبنان لفرض التسوية الاستسلامية .

وهنا ، اوضحت مهمة المرأة القادرة على العمل لاحباط المشاريع التسووية جنبا الى جنب مع الرجل.

وقالت ان تحرر المرأة يتحقق من ضمن الثورة وليس من خارجها ، وبقدر ما كانت المشاركة واسعة، بقدر ما حققت اهدافها التي تتطلع اليها .

وتناولت الرفيقة حنان ممثلة المنظمات الشعبية في المهرجان بعض جوانب حياة المراة :

وبعد أن رسمت مواطن الاستغلال والاضطهاد التي تتعرض لها المرأة .. والتي تشارك المرأة نفسها في أستمرار هذا الاستغلال والاضطهاد نتيجة الرضوخ ، طالبت المرأة بالثورة على هذا الواقع ، والثورة لا تكون الا في التزام المرأة بالثورة ، اذ انه من خلال المشاركة الفعلية والفعالة في الثورة تخطو المرأة خطوات واسعة الى الامام على طريق تحررها الكامل .. الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

وبعد أن وضعت الرفيقة حنان المرأة أمام واقعها .. وأمام الاشكال التي تساهم بها للابقاء على حدة الاستغلال الناجم عن انخراطها في وتيرة النظام الرجعي القائم .. وضعت المرأة أمام مسؤولياتها ، وطالبتها أن تمارس الدور الذي يفترض ان تمارسه المرأة أزاء واقعها المتردي .

محي الدين كعوش للمرأة دورها الطليعي

وألقى الرفيق كعوش كلمة جبهة الرفض في منطقة صيدا ، وبعد أن شرح ابعاد المؤامرة على لبنان التي استهدفت الوجود الثوري الفلسطيني واللبناني، ندد بمؤامرة الاعتراف باسرائيل ، وقال ان مؤامرة الاعتراف هذه كانت من الاسباب الرئيسية التي فجرت الصراع في لبنان ، لان المؤامرة هذه ، واكبها فصل جديد في لبنان حيث أمتدت اصابع الامبريالية لتسيطر على كافة مقدرات شعبنا .

وانتقل فيما بعد الى دور المرأة ، حيث اكد انه كان للمرأة دورها الطليعي في التصدي للمؤامرة في لبنان ، اذ انها شاركت عبر أكثر من صعيد في معركة التصدي الواسعة للاحزاب الانعزالية ، حيث استطاعت ان تؤمن كافة مستلزمات المقاتلين سواء من الحركة الوطنية أو من الثورة الفلسطينية .. واكد أيضا على ان حجم المؤامرة الكبير لم يثن المرأة عن تادية دورها في معركة التصدي .







كيف نبتت فكرة "الانقلاب" في رؤوس العسكريين؟!



الانقلاب جاء لمنع الانهيار العام في مؤسسات السلطة اللبنانية

ليلة اعلان البيان رقم «١» كان سليمان فرنجية جالسا أمام « التلفزيون » يستمع الى تفاصيل النشرة الاخبارية ، عندما ظهر فجاة على الشاشة العميد الاول الركن عزيز الاحدب ، فالتفت فرنجية الى أحد مرافقيه وقال مبتسما : دخلك مش هدا عزيز .. قولك شو بدو يحكي . ولم يكد فرنجية ينهي كلامه حتى كان الاحدب يعلن : بلاغ رقم «١» .. فصرخ فرنجية منفعلا : شو ، شو ، شو ..

استغراب فرنجية

والواقع ان فرنجية أبدى اندهاشه وانفعاله لان يقدم العميد الاول الاحدب باعلان البلاغ رقم «١» وليس للبلاغ نفسه ، ذلك ان الاجواء في البلاد كانت تشير الى عدة احتمالات على الصعيدين السياسي والعسكري كان من بينها احتمال اعلان البلاغ رقم «١» ولكن لم تكن تشير بحال من الاحوال الى ان الشخص الذي يمكن ان يعلن هذا البلاغ سوف يكون الاحدب .

بداية التفكير بالانقلاب

وقصة الانقلاب هي قصة قديمة بعض الشيء، فمنذ ان أخذت الصدامات في لبنان تاخذ طابعا حديا ، منذ أن بدأت احتمالات انتصار المقاومة والحركة الوطنية تصبح أقرب الى الواقع .. بدأت الاحاديث عن التفكير بانقلاب عسكري تبرز الى مواجهة الاحداث ، ولعل الافتتاحية التي كتبها غسان تويني في صحيفة «النهار» تحت عنوان « انقلاب عسكري في انتظار من يقوم به » كانت اشارة واضحة الى وجود مثل هذا التفكير لدى بعض العسكريين . ذلك ان بعض القوى الدولية والعربية وحتى اليمينية في لبنان ، التي كانت تخشى أن تعمد الحركة الوطنية بالتلاحم مع المقاومة الفلسطينية لفرض تحقيق مكاسب تزيد من نفوذها داخل النظام اللبناني ، كانت تجد في الانقلاب العسكري خير مخلص لها من هذا المازق .

الخطوة الاولى :

وقبل حوالي اسبوع من اعلان الملازم الاول احمد الخطيب ولادة « جيش لبنان العربي » التقى عدد من الضباط مع رئيس الشعبة الثانية جول بستاني ، وقالوا له : الا ترى بان البلاد قد أصبحت على شفير الهاوية . وان الجيش مهدد بالانقسام ؟ فاجابهم : نعم .

ثم سالوه : هل من المعقول ان يكون رئيس البلاد زعيما لميليشيا مسلحة في نفس الوقت !؟

عندها سألهم العقيد بستاني بدوره : بصريح العبارة ماذا تريدون ؟ وأردف بعد قليل من الصمت الذي خيم على الحاضرين : هل هناك نية في القيام بانقلاب عسكري ؟

فكان الرد بنعم .

فقال العقيد بستاني : أنا من حيث المبدأ لا اعتراض لدي ، ولكن هناك بعض الاوراق السياسية التي ما زال بالامكان اللعب بها . وأضاف : ثم ان هناك الوساطة السورية التي يمكن ان ترأب الصدع وتعيد للبلاد وحدتها .

وأردف بعد قليل : يجب التفكير طويلا واستنفاد جميع الوسائل قبل القيام بخرق الدستور وضرب المؤسسات الدستورية من قبل الجيش ، لانها ستصبح سابقة تسهل للقوى اليسارية ضرب النظام في المستقبل .

وهكذا انتهى الحديث الى اتفاق على ضرورة التريث بعض الوقت والتنسيق مع سوريا في هذا المجال.

جيش لبنان العربي :

بعد هذا الحديث باسبوع تقريبا قام الملازم أول أحمد الخطيب مع عدد من صغار الضباط الرتباء والجنود باعلان « جيش لبنان العربي » كرد على الانحياز الفاضح لقيادات الجيش الى جانب القوى الانعزالية ، والدعم العلني الذي تقدمه بعض هذه القيادات لميليشيات اليمين الطائفي .

وبعد فترة وجيزة أعلنت البادرة السورية وأعلن الرئيس فرنجية رسالته المعروفة . فطوى العسكريون الحديث عن القيام بانقلاب عسكري ، طالما ان الامور بدأت تسير نحو الهدوء ، وطالما ان الوساطة السورية جاءت لتكرس الحل الطائفي وبعيدا عن أي انتظار يمكن ان يسجل لصالح الحركة الوطنية هذا من ناحية . أما من ناحية ثانية فحتى لا يفسر التحرك العسكري بانه رد فعل على قيام « جيش لبنان العربي » .

محاولة تصفية ظاهرة الخطيب :

وبعد أن استتب الوضع ، أو هكذا بدا ، في ظل الوساطة السورية ، بقيت ظاهرة أحمد الخطيب تشغل بال كبار ضباط الاركان ، كمؤشر لاحتمال انقسام الجيش وعودة الاوضاع في البلاد الى حالة التفجر .

لذلك جرت اتصالات بين قيادات الجيش والسوريين للبحث في الوسائل الكفيلة بالتخلص من ظاهرة احمد الخطيب دون اثارة المتاعب في البلاد مجددا ، فوعد المسؤولون السوريون خيرا .

وعلى هذا الاساس استدعى المسؤولون السوريون الملازم أول أحمد الخطيب الى سوريا للبحث معه في انهاء «تمرده» بعد أن عادت الامور الى طبيعتها في لبنان . فكان رأي الخطيب ان القوى الانعزالية لم توقف تآمرها وانها ما زالت مستمرة ولكنها تتحين الفرص المناسبة لتفجير الاوضاع من جديد. وأصر الخطيب على ان « جيش لبنان العربي » ولد من أجل تحقيق خلق جيش جديد ملتزم بالقيام بواجباته ضد العدو الصهيوني وعلى ان يكون هذا الجيش الجديد لكل اللبنانيين وليس لبعضهم كما هو حال الجيش الموجود حاليا .

يوم سرب خبر الى جريدتي «النهار» و «السفير» ان سوريا قامت باعتقال « الملازم أول الفار أحمد الخطيب في سوريا » وأنه تمت تصفية « جيش لبنان العربي » . غير أن رد الفعل الشعبي المعارض لمثل هذا الاجراء والاتصالات التي قامت بها المقاومة والحركة الوطنية ، دفعت بسوريا الى نفي هذا الخبر .. وعاد أحمد الخطيب الى مواقعه في البقاع.

انتكاسة الوساطة السورية :

وبالرغم من أن المبادرة السورية جاءت في جوهرها لصلحة قوى السلطة اللبنانية ، ان لم نقل لمصلحة القوى الانعزالية بالذات ، غير ان هذه القوى بالتحالف مع فرنجية أخذت تعمل لتمييع المبادرة بالذات ، بهدف خلق معادلات جديدة في البلاد تسهل عملية ما يمكن ان يدعى « قصقصة جوانح الحركة الوطنية » واسقاط بعض الايجابيات التي استطاعت الحصول عليها خلال الاحداث الدامية التي عصفت بالبلاد .

وفي ظل هذا الموقف المتعنت للقوى الانعزالية، ورفض الحركة الوطنية لتقديم تنازلات كبيرة يفقدها وزنها السياسي وتاثيرها الفعلي ، دخلت البلاد في حالة « الفراغ السياسي » واصبحت كل الحلول المطروحة تلقى معارضة متباينة من اطراف متعددة ... فتجمد الوضع السياسي من جديد الى حد استدعى قيام سوريا باكمال وساطتها من جديد.

تنامي ظاهرة الخطيب :

وبينما الوضع السياسي في البلاد كان يراوح مكانه يوما بعد يوم ، كان الوضع العسكري يزداد تأزما بعد قيام « ضرب الثكنات » وازدياد الرقعة التي يسيطر عليها « جيش لبنان العربي » الى حد أصبح على حد قول قائد الجيش حنا سعيد — « الخطيب يسيطر على ثلاثة ارباع الثكنات في لبنان» وبالتالي شملت « سلطة الخطيب » الجنوب والبقاع والشمال الا من بعض جيوب للقوى الانعزالية مهددة بالسقوط في أي وقت في ظل الحصار العسكري المتزايد وانقطاع موارد التموين لديها .

أي عمليا اصبح الجيش اللبناني مفككا ... بعد بروز « جيش التحرير اللبناني » اثر المعارك التي حصلت مؤخرا في بلدة القبيات بقضاء عكار في شمالي لبنان .

الخلاف في مواجهة وضع الجيش :

ازاء هذا الوضع الجديد بدأت قيادة الجيش تتحاور مع الرئيس فرنجية ومختلف القوى السياسية في البلاد لايجاد حل لظاهرة « الانقسام الحاد في الجيش » ، وقد برز اكثر من رأي في هذا الصدد .

رأي القوى الوطنية التي اعتبرت ظاهرة الخطيب نتيجة للوضع الشاذ داخل الجيش اللبناني وطالبت بالتالي باجراء عملية تقييم شاملة لوضع الجيش واعادة تنظيمه وفق أسس جديدة .

رأي القوى الانعزالية التي اعتبرت هذه الظاهرة تمردا غير مبرر على أوامر القيادات العليا في الجيش . وبالتالي طالبت بتصفيتها فورا . وقد وقف الرئيس فرنجية الى جانب هذا الرأي المتعنت ...

في حين قيادة الجيش ترى رأيا يخالف الرأيين السابقين ، ويقضي باصدار عفو عام عن جميع العسكريين الفارين والبحث بصيغة يتفق عليها جميع الاطراف لتنظيم الجيش وفق ما تقتضيه الظروف الراهنة .

الصدام بين قيادة الجيش وفرنجية :

وهذا الخلاف في وجهات النظر ، أدى الى تأزم العلاقات بين قيادة الجيش ومجلس اركانه من جهة والرئيس فرنجية مدعوما من قبل كميل شمعون أولا وبيار الجميل ثانيا من جهة أخرى .

وقد تفجر هذا التأزم في صدام مباشر عبر حديث مشحون بالتهديدات المتبادلة أثناء اجتماع قيادة الجيش مع فرنجية أثناء انعقاد اخر جلسة لمجلس الوزراء قبل اعلان البيان رقم «١» .

وقد طالب فرنجية اثر هذا اللقاء باستقالة جميع ضباط قيادة الجيش ، في حين طالب هؤلاء الضباط باستقالة فرنجية باعتباره المسؤول الاول عن استمرار الاحداث كل هذه الفترة في البلاد .

السوريون يتوسطون :

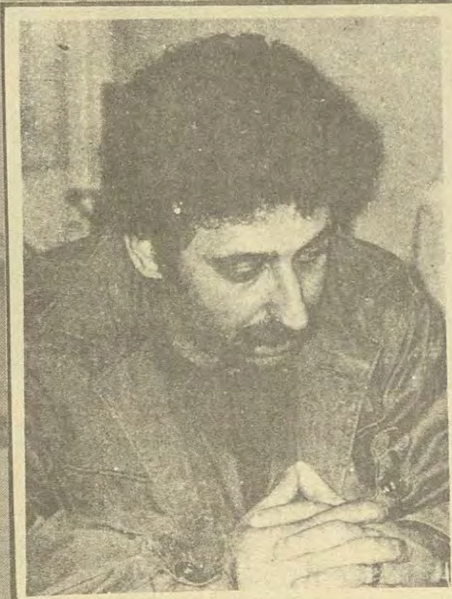
وقد حاول الوفد السوري الذي كان يضم عبد الحليم خدام وزير الخارجية واللواء ناجي الجميل واللواء حكمت الشهابي التخفيف من حدة الخلافات بين قيادة الجيش والرئيس فرنجية .. غير ان أيا من الطرفين لم يكن على استعداد للتراجع عن موقفه . وأثناء لقاء ناجي جميل بقيادة الجيش جرى حديث جدي باتجاه القيادة نحو القيام بانقلاب عسكري ، وبرغم اقتناع اللواء جميل مع قيادة الجيش بان لا شيء يمكن ان ينقذ الوضع الا القيام بانقلاب عسكري الا أنه طلب التريث في القيام بمثل هذه الخطوة لاستشارة الرئيس حافظ الاسد واجراء تنسيق مشترك.. ووعدت قيادة الجيش بذلك. فكان ان عاد الوفد السوري صباح يوم الانقلاب













الى دمشق معلنا انسحاب جميع الضباط السوريين من لجان التنسيق العسكرية ، مشيرا بذلك الى تردي الاوضاع بشكل خطير في البلاد .

ضبــاط الانقــلاب :

المعلومات القليلة التي أمكن الحصول عليها رغم التكتم الشديد الذي يظهر عادة في مثل هذه الامور تشير الى ان الضباط الذين كانوا يخططون للقيام بانقلاب كامل كانوا ستة ضباط هم أعضاء في مجلس أركان الجيش والعميد أول الاحدب ليس من بينهم.

وقيل انه كان هنا كاتجاها لتنفيذ الانقلاب قبل أربعة أيام من يوم الخميس ١١ اذار ، غير ان انكشاف موعد التنفيذ ، وتدخل الوفد السوري حال دون ذلك وتقرر التأجيل الى حين اخر .

روايتان متناقضتان :

وهناك روايتان عن سبب بروز العميد اول الاحدب الى واجهة الانقلاب رغم أنه لم يكن من « الضباط الستة » الاساسيين الذين كانوا يعتزمون تنفيذ الانقلاب .

الرواية الاولى تقول ان الاحدب استاء من استبعاده عن قيادة الانقلاب « بالرغم من انه عضو في مجلس الاركان ، وبالتالي سارع بصفته قائدا لموقع بيروت للقيام بأعلان البلاغ رقم «١» .

ورواية اخرى تقول أن قيادة الانقلاب راعت في اختيار الاحدب ليكون في الواجهة مدة ظروف . أولها، خوفها من معارضة الاسد للانقلاب وبالتالي قيام فرنجية باقالة ضباط قيادة الجيش .

ثانيها ، الحرص على أن يكون واجهة الانقلاب مسلما لكي يستقطب تأييد الشارع الاسلامي . ثالثها ، رغبة الضباط الانقلابيين ان لا يسجلوا سابقة قيام أي ضابط ماروني بعزل رئيس جمهورية ماروني . رابعها ، ان الاحدب سيحال الى التقاعد في تموز المقبل وبالتالي فليس أمامه مستقبل عسكري ويستطيع ان ينسحب من الجيش والبلاد دون الخوف من ضياع مستقبله العسكري .

وبغض النظر عن الاسباب التي دفعت العميد أول الاحدب الى واجهة الانقلاب ، فان أحدا لم يكن يتوقع قبوله بتحمل مثل هذه المسؤولية . لذلك كان فرنجية أول الذين أبدوا دهشتهم لاذاعة الاحدب البلاغ رقم «١» .

مــن هــو الاحــدب ؟

والذين يعرفون الاحدب يزدادون اندهاشا لقبوله بالقيام بقيادة الانقلاب ، حتى ابنته منى الاحدب أجابت عندما اخبروها بأن والدها نفذ انقلابا عسكريا : مش معقول ... كيش منذ متى اصبح والدي وطنيا !؟

فالاحدب كان معروفا بصداقته المتينة مع سعيد عقل زعيم « حراس الارز » والدكتور فؤاد الشمالي زعيم « التنظيم » الطائفي الانعزالي .

وكان الاحدب كثيرا ما يحضر سعيد عقل وتلميذته مي المر الى الثكنات العسكرية للمحاضرة عن لبنان وعملقته وبث الافكار المعادية للعروبة .

وسعيد عقل اهدى جائزته الشهرية الى الاحدب لكتابته « أفضل » كتاب عن «لبنان الجديد» .

والاحدب كان دائما يبدي تمسكه الثابت والتام بالنظام البورجوازي في لبنان ، وعداءه لكل الحركات الوطنية والتقدمية . لذلك اقترح بديلا لنور الدين الرفاعي لترؤس الحكومة العسكرية التي تم تشكيلها عقب استقالة الرئيس رشيد الصلح . اذن ماذا عدى ما بدى حتى يقود الاحدب انقلابا يطيح «بالشرعية» التي خدمها طول حياته .

« انقلاب » منع الانهيار :

الذين على صلة بالعميد أول الاحدب قالوا بعد ان قابلوه عقب اعلان البيان رقم «١» ، أنه لم يقف في الطرف المعادي لاستمرار النظام البورجوازي في لبنان ، ولم يفكر للحظة واحدة بالاطاحة بالشرعية الدستورية ... بل آن عمله كان لمنع الانهيار العام في مؤسسات الدولة والجيش وبالتالي انهيار النظام القائم في لبنان .

ذلك آن ظاهرة « جيش لبنان العربي » أخذت تتسع لدرجة انها اصبحت تسيطر على ثلاثة ارباع لبنان . كما انضمت اعداد كبيرة من ضباط ورتباء وجنود الجيش اللبناني الى « جيش لبنان العربي » هذا من ناحية أما من ناحية ثانية فان تطور الصراع في لبنان كان لا بد ان يقود الى احدى نتيجتين لا ثالث لهما : اما تقسيم البلاد ، واما قيام نظام وطني ديمقراطي في كل البلاد .

لذلك جاءت حركة الاحدب لتحاول اعادة اللحمة في البلاد ، واعادة توحيد الجيش ، وابقاء النظام البورجوازي في لبنان ... وللقيام بحركة اصلاحية من ضمن النظام لا من خارجه ، حركة اصلاحية تستلهم بالدرجة الاولى افكار اللواء الراحل فؤاد شهاب .

الى اين تسير البلاد :

الواقع ان غموض الوضع السياسي في البلاد ، يقود المرء الى وضع عدة احتمالات امامه يمكن ان تسير البلاد في اتجاهها .

فالاحدب لا يملك من القوى ما تمكنه من اجبار فرنجية عسكريا على الاستقالة ، خصوصا وان قيادة الجيش اللبناني يبدو انها تدعم الاحدب بالقيام بضغط تدعمه حتى الان بالقيام بعمل عسكري تزيل فرنجية عسكري لاجبار فرنجية على الاستقالة ، ولكنها لم من مركزه .

فهل يصبح الاحدب في وضع تدفع به للتعاون مع « جيش لبنان العربي » ؟ الواقع ان هذا الاحتمال وارد خصوصا وان هناك تنسيقا قد بدأ بين الطرفين باتجاه التعاون على اجبار فرنجية على التنحي من منصبه .

غير ان مثل هذا التعاون سوف يدفع بالاحدب الى الاندفاع اكثر نحو الطرح الوطني الديمقراطي، والقيام بمثل هذه الخطوة قد يستنفر « الزعماء »

الموارنة وعلى رأسهم شمعون والجميل والقسيس وابو سليمان ... وحتى « حراس الارز » و « التنظيم » الذين أيدوا الاحدب من قبل ، باتجاه دعم فرنجية . والواقع ان مثل هذا التوجه قد أبرز بشكل واضح في ظل ظهور معارضة سورية لحركة الاحدب وتاييد فرنجية الى حد بعيد .

فالى أين يمكن ان يقود مثل هذا الانقسام الجديد ـ القديم في موازين القوى في لبنان ؟ هل

الى التقسيم وهذا احتمال وارد ... أم الى وساطة جديدة تؤدي الى حل على طريقة «لا غالب

ولا مغلوب » ... على كل حال الايام المقبلة القليلة تحمل جوابا كاملا على كل هذه الاحتمالات ..



اتساع مقاومة التآمر الرجعي



• دوامة طرح الحلول وتأجيل الحسم يعطي فرصة جديدة للرجعية للمضيّ في تآمرها ..

• حركة الاحدب دليل تخلي اهل النظام عنه

قبل الاحداث الداميةوفي بدايتها وفي اثنائها كان لدى الرجعيـة بكل فصائلها محـط كلام : انزال الجيش واعلان حالة الطوارىء حتى ندر ان ظهر بيان عن الجميل اوشمعون او سواها من ممثلي اصحاب الامتيازات ممن ورثوا السلطة وتعودوا على حمايتها لمراكزهم في محنهم عند انتفاضة الجماهير الا وطالبوا فيه مرددين ضرورة الاستعانة بالجيش واللجوء الى القوة والعنف لاسكات الجماهير الناقمة وأمين الهدوء والامن .

دون ما تحديد لهذا الهدوء ولهذا الامن نعلم هدوء من وامن من ضد من وفي اي سبيـل !

ولا ننسى ، وتلك ظاهرة فريدة في تاريـخ الممارسة السياسية للرجعية والتي ما سئمت يوما التغني بالديمقراطية وترديد تعلقها بالحريـة يوم نزلت الى الشارع بمظاهرات صاخبـة داعيـة لنزول الجيش والالحاح على اعـلان حالة الطوارىء ايام حكومـة رشيد الصلح على آثر مقتل معروف سعد !

فما تغير اليوم حتى لا تؤيد نزول العسكـر واعلان حالـة الطـوارىء ؟

ذلك لان حركة العصيـان الاخيرة هـي جزء من حركات مماثلة حصلت منذ انفجار الاحداث في العام الماضي ضد الحكم الرجعي الانعزالـي على مختلف الاصعدة الاجتماعية والسياسية والعسـكرية ، الا انها تتميز عنها جميعها بما يلي :

اولا كونها حركة من قيادة الجيش هي أحـرى ان تقف مع السلطة وليس ضدها في مطلق الاحوال لاسيما وان طبيعتها الاجتماعية تجعلها في اطـار العلاقات العضوية اقرب لها منهـا الى الطبقات الاجتماعية الكادحـة .

لكن طلبها للرمز الاول للرجعية والانعزالية بالتنحي عن السلطة ، رغم كونه يشكل عاملا ايجابيـا لصالح الانتفاضة الشعبية حاليا ، الا انه في نفس الوقت يحمل محاذيرا — نظرا لطبيعته ذاتهـا — ان يتحول الى عائـق في وجـه اضطراد تقدم هـذه الانتفاضة !

هذا اذا لم تكن هـذه الحركة تهدف في اساس نشوئها الى اغاثة وخلاص جـزء من هـذه الرجعية او بقية باقيـة في مختلف هيئات السلطة البورجوازية في لبنان بعـد ما خرج بثلاثة ارباع ارضه وشعبـه عليها !

ثانيا : اعتبار التكوين اعضائها — وقد حدسنا ذلك اذ علمنا وثوق السلطة بين هـذه الحركـة وقيادة الجيش وفصائل مختلفة من اكثرية الاتجاهات فهي لن تكون طرفا بحد ذاتها بقدر مـا تسعي لتجميع جميع الأطراف في الجيش تتؤلف بهـذه العمليـة طرفا واحدا ندا للاطراف السياسية يجعـل من وحدته قوة تستطيع التحرك على الساحة في الخط التقليدي جوهرا والاصلاحي (التصحيحي) شكـلا .

ثالثا : نظرا لطبيعة ممثلي هذه الحركة ولقصور دورها على نقطة محددة وهي العمـل على استقالة رئيس الجمهورية فهي تتسم بالانية والمرحلية دورا وبالدائمة صفة مما يجعل تكوينها محاولة التفاف حول الحركات التقدمية والاصلاحية في الجيش للعودة بها من جديد خادمة للنظام واداة قمع بيـده بعد الوعد باصلاحات محدودة او القيام بهذه الاصلاحـات اذا اقتضى الامر .

رابعا : في حال استجابة القطاعات التي انسلخت عن الجيش خلال الاحداث ،تكـون قد تحققـت عملية استعادتها الى مركزها الاساسـي وهكذا يكـون قد تم سحب قوة ذات ثقل في مساندة الانتفاضـة الشعبية . واستعمال هـذه القطاعات في سبيـل ترسيخ الهدوء والامن للرجعية التـي فقدت السيطرة حتى في اكثر مناطقها تأييدا لها ...

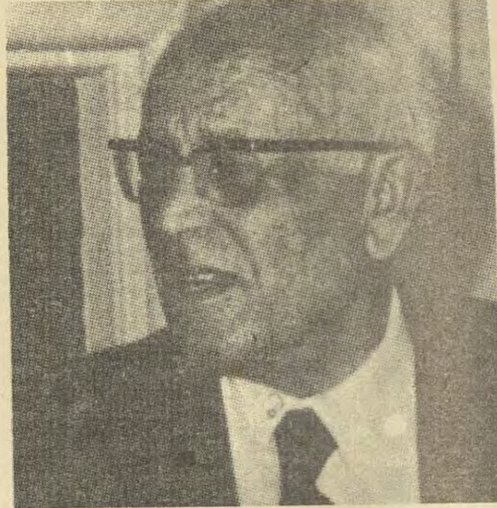
خامسا : لامجال للشك ابدا ان الحركة لقيت سندا وعضضا من اكثر من جهة ، أن لـم تكـن عطوفة على الرجعية والانعزاليين فهي ليست عـلى تضاد او في صراع مع اليمين اجمالا ايضا ...

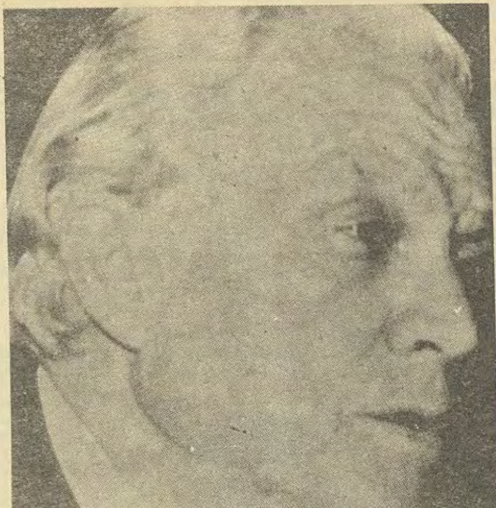
ان تمت مراحل وحلقات هـذه الحركة تكـون قد حققت ما رمت اليه فعاليات هذا النظام مـنذ سنة وراهنت على فرضه وهوزج الجيش وهكذا قد تم انهاء فصل من فصول صراع الجماهير والتسلط الرجعي الامبريالي لكن ليس لصالح هـذا التسـلط كلية في مطلق الاحوال ...

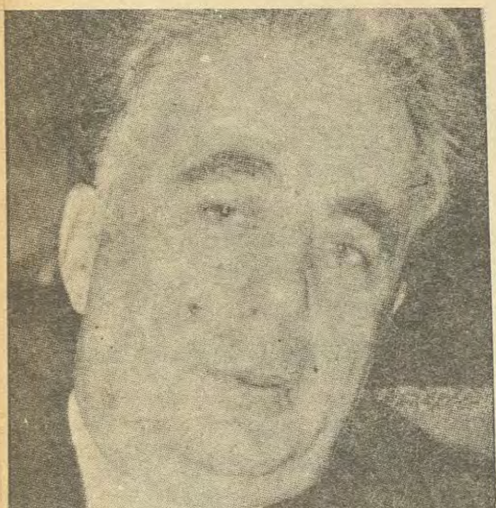
فما التردد الذي وقع فيه مختلف اطراف التكتـل الانعزالي والطائفي على السواء وما الغموض والبلبلة في البيانات التي صدرت في هذا الصدد سوى دليل قصور عن ادراك الحلول التي يتواخاها الشعـب وعجز عن حمل مطامحه ومطالبه فما الـذي اودى بالرجعية الى هذا المازق بعد ما لاحت تباشير الحلول عند مجيء الوفد السـوري ؟

لقد ارادت الرجعية تاليف وزارة تكون مطيـة لمطامعها تنفذ رغباتها في احتـواء وحصـر المطاليب والحقوق الجماهيرية وتقف بوجه القوى الوطنيـة والتقدمية . وتعنت ممثلها في السلطة فرنجيـة اتجاه الحلول جميعها واتجاه ممثلي الفئات الوطنية والتقدمية في الوزارة التي كان يراد توسيعها كي تضم مختلف الفرقاء ، ادى الى تمييع كافة الحلول .

فما الذي كان يرميه الفريق الانعزالـي من وراء تصلبه ولفه ودورانه ؟ وهل كان مالكـا لناصيـة تصرفه ام انه كان اداة طيعة في يد منفذي مخطط اجرامي لتخريب البلد واضاعة بل اغراق جهود القوى الوطنية والتقدمية في بحر من الدماء والتقاتل الطائفي ان الوقائع التي تتوضح يوما بعد يـوم تشـير بما لا يقارب الشك ، الى ان السلطة العميلة ضالعة في مؤامرة التدمير لكل المؤسسات والمفاهيم ولا تتورع عن استخدام اخطر الاساليب في سبيل ذلك حتـى لو ادى بها عملها هذا الى تدمير ذاتها .







ان التصلب في مواقف السلطة ادى الـى سقوط المبادرة السورية رغم ما بذل من جهود مضنية والتي هدفت في الاساس الى حماية رأسها وتدراك انهيارها المحتم ... فكأن المبادرة ما قبلت ونالـت موافقتها الا لهدف كسب مزيد من الوقت وزيادة العقبـات في وجه الخروج من الكارثة . فبات من البديهيـات ما كان مفترضا عن ضلوعها في المؤامرة الجهنمية .فما كانت ترمى ورقة على طاولة المفاوضات العسيرة حتى يظهر من يعارضها من الفريق الانعزالي فيمـا لو نالت موافقة فرنجية . واذا ما نالت موافقة شمعون او الجميل رفضها فرنجية او القسيس وهكـذا دواليك سارت الجهود في دوامة المجهول المبهم الى حين فشلها الكامل ...

والمرحلة الاخيرة في التامر افضت الى ظهـور الحركة العسكرية فكان يبدو للوهلة الاولى انهـا ستفضي الى الاطاحة براس فرنجية لجعله كبشـ المحرقة وانقاذ الرؤوس العميلـة الاخرى والاقطـاب الانعزاليين الاخرين . وهكذا مخرج فيمـا لو تـم التوصل اليه يحافظ على المراكز التقليدية ولو بشكل محصور ويبقي على اطراف اكثر اعتدالا من اصحاب النظام مع مايفترض ذلك من حلول بعض الاطـراف الوطنية الغامضة المفاهيم والشعارات في مراكـز السلطـة ...

الا ان حتى هذا القدر من الشروط الوسطية التي يفترض ان تحقق ، لاسيما بعد موافقة مجلس النواب على طلب استقالة فرنجية ضمن ما يسمـى بالشرعية البورجوازية ، رفضت !

واكثـر من هذا !

فان الجميل الذي اعلن قبل ايام قليلة من الحركة العسكرية ، ان توسيع الحكومة الحالية او تشكيل حكومة جديدة او ابقاء حكومة كرامي في السراياأصبح قضة ثانوية بالنسبة لما يرجى ويطلب بالحاح مـن استتباب للامن ودعوة على ايقاف القتال ، هو نفسه لم يوقع على عريضة طلب استقالة فرنجية التي يمكن ان تكون مدخلها لاعادة الامن والاستقرار الى البلد .

الا ان ما يعنيه الجميل بالامن واول ما يفترض بالامن هو ، تحديداً ، رفض تحقيق ادنى المطالـب الوطنية ورفض الحد من التسلط السياسي الاقطاعي والرأسمالي الاحتكاري والامتياز الطائفي أو أن ينال من تحكم ادواته وخدمه في مؤسساته التمثيلة (مجلس النواب) (مجالس البلديات الخ ...) او التنفيذية (رئاسة الوزارة والوزارات وما يتبعها من وظائف ادارية وقوى أمن وجيش) ...

من هذه الزاوية يمكن اعتبار حركة عزيز الاحدب ذات تحرك ايجابي محدود كونها ترمي البلبلـة في صفوف ارباب النظام وفي احدى امنع مؤسساتـه ومرتكزه الاساسي الذي يعتمد عليه كل الاعتماد في المحافظة على تأمين ديمومة حكمه واستغلاله .

يقول الجميل في تصريح قبيل حركة الاحـدب : « ان من اولى واجبات اية حكومة مصغرة كانت ام موسعة ، هو ضبط الامن والمحافظة على وحدة قوى الجيش والامن وضرب اية محاولة لشقها .

ما دامت هذه الامور غير متوافرة تبقى مسألـة توسيع الوزارة قضية ثانوية في نظر اللبنانيـين . »

فأحمد الخطيب لايمكن قبول عودته الى الجيشـ بل يجب رميه بالرصاص على حد تعبير مجيد ارسلان لانه لم يحافظ على وحدة الجيش في تنفيذ مهمـات المحافظة على تحكم وتسلط الرجعية وتأمين استمرار استغلال الجماهير من قبل الرأسماليين والاحتكاريين وليس لذنب خيانته لوطنه او تقاعسه عـن رد الاعتداءات الصهيونية عن المقاومة وعن الحـدود اللبنانية .

ان التهرب والتصلب عند كل محاولة لوقف التقاتل وايجاد حلول تناسبه يوافق عليها اكثر الاطـراف كانا يؤديان دائما بفرنجية وحاشيته الى مأزق أصعب ومزالق اخطر بكثير مما سبق وتعرضـوا لـه في محاولاتهم البائسة لضرب المقاومة والحركـة الوطنيـة .

ترى الى أي حد كانت القـوى الانعزاليـة على علم بالحركة وأية صلة بالتخطيط لها او التفاضي عن القيام بها او التمني لتنفيذها .

فما يدعونا الى هذه التساؤلات هو قول الجميـل قبل حدوثها بقليل الله يستر .. لانه قد تقوم اخرى بذات الاعمال التي يقـوم بها الضبـاط حينئـذ يكون الخراب المعنوي والمادي وتكون اسرائيـل فرضت التقسيم فرضا .

ولقد اكدت أحداث الاحدى عشر شهرا الماضيـة على أمور اهمها

اولا : ان الحوار مع فرنجية وزمرته لا يعطي اية نتيجة فعبثا حاولت الوساطات جميعها من دوليـة وعربية وكان الفشل دائما من حظها .

ثالثا : ان الفاشيين بكل اصنافهم لا يقبلـون الرضوخ للحوار الا تمويها واخفاء لارهابهم وتحجرهم ففي اصرارهم منذ احـد عشر شهراءعلى مواقفهـم التي لم يتزحزحوا عنها الا الدليل القاطع على عـدم جدوى الحوار معهم ، وان الطريق للتعامل معهـم هو طريق حسم الصراع لصلحة القوى الوطنيـة والديمقراطية التقدمية .

ثالثا : انّ كـل تاخر عن ضرب فلـول الرجعية يعطيها فرصة جديدة للملمة شملها والتهيؤ لخـوض معارك أشمل وأوسع ويعطيها امكانية الولوج اكثـر فاكثر في التآمر على المكتسبات التـي سجلتها جماهيرنا في معركتها الضارية ضـد القوى الرجعيـة جميعها وبمساندة قوى الامبريالية والصهيونية .

منـذ أيـام والاعتداءات الاسرائيلية تتكرر لتطمين الانعزاليين والفاشستيين على الدعـم والمساندة والتهديـد بالتدخـل .

فهـلا اقتنعت الايام القليلة المقبلة الذين ما زالت عندهم أوهام حول نيـة الحكـم والرجعية بضرورة الاسراع في حسـم الموقـف عسكريـا !



دَعم أمريكا للسادات ينبع من واقع مصر كزعيمة للتيار العربي المتجه غربا

اعطت الصحافة الامبريالية زيارة الرئيس السادات لدول الخليج حجما أكبر منها وذلك ضمن حملة تستهدف تضليل الرأي العام وخاصة العربي موحية بان هذه الزيارة قد بدلت اشياء كبيرة جعلت منه قائدا مرفوع القباب مستردا لكرامته فقالت مجلة نيوزويك : « في الاسبوع الماضي تبدلت الاشياء وبدأت تسير في اتجاه السادات اذ عاد من جولته الخليجية مرفوع القباب وقد استرد كرامته وفي جيبه بليون دولار » .

هذا وبدأت أبواق الولايات المتحدة الامريكية تروج اخبارا حول الصدمة التي واجهتها الحكومةالاسرائيلية لان الولايات المتحدة الامريكية قد بدأت تعد مشروعا مشابها لمشروع مارشال يتكفل بانقاذ الاقتصاد المصري المثقل بالديون . ان هذه المناورات يصعبتصديقها لان قرار امريكا منع مصر ٦ طائرات من طراز سي — ١٣٠ للنقلليست ذاتقيمةاذا ما قيست بضخامة المساعدات الامريكية للعدو . فشجب اسحاق رابين للقرار الامريكي هو حلقة تكتيكية تستهدف ايهام الاسرائيليين ان رئيس وزرائهم يسعى لتعطيل الصفقة بيد أن الحقيقة هي سعيا حثيثا من رابين لجمع حكومته المنقسمة والمضعضعة واعادة غولدا مائير رئيسة الوزراء السابقة الى المسرح السياسي لتمرسها بالصعاب ومعالجة الازمات خاصة وان العدو يعاني من تفاقم ازمة سياسية واقتصادية لم يعرف لها مثيلا . ومن ناحية اخرى ايهام الدول العربيةالتقدمية ان العدو الاسرائيلي قلق من المساعدات الامريكية لمصر وذلك لتغطية المساعدات التي دخلت مخازن الاسلحة الاسرائيلية فادت الى عجز في الاسلحة الامريكية في دول حلف الاطلسي .

رغم ما تبديه الصحافة الامبريالية من تاييد للرئيس المصري حفظا لماء وجهه ، وما تعطيه من ضخامة لزيارته الاخيرة لدول الخليج الست تبقى حقيقة واحدة هي ان تلك الزيارة اعطت السادات قفزة صغيرة لابعاده عن الافلاس اذ ان مصر غارقة بالديون اذ ان السادات لا يمكنه حتى اكفاء الجماهير المصرية الفقيرة دون التخلص من القروض اليومية التي تبلغ فوائدها ٢١٪ . اذا كانت المبالغ التي دفعتها دول الخليج مبالغ رمزية المقصود منها طمانة دائني مصر . ان هذه العملية ليست الا وقفة منهذه الدول على حدود امكانية تسديد الديون المصرية التي بلغت حدا لا يطاق . فمبلغ ١١ بليون دولار تدفعه الدول العربية شيئا ليس مستحيلا لو ان مصر لازالت مستمرة في نضالها ضد الامبرياليةوالصهيونية. اما وقد انفتحت كليا على هذين الخطرين وواكبتهما فقد بات هذا الممكن مستحيلا خاصة وان الجماهير العربية تقف من السادات موقفا ملؤه الحذر والريبة لما اقدم عليه في الصيف الماضي .

لقد بدأ الرئيس السادات يرمي في الاجواء اسهما ملؤها الفرج وذلك لجني ثمار مؤتمر وزراء مالية المملكة العربية السعودية والكويت ومصر واتحاد الامارات العربية الذي سيعقد قريبا لبحث مشروع يقضي بدعم السادات وانتشاله من ورطته الاقتصادية والسياسية .

ان اهداف هذا الاجتماع واضحة للعيان يراد منها:

اولا :

محاولة الحد من تفاقم الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها نظام السادات .

ثانيا :

مشاركة دول الخليج للولايات المتحدة الامريكية حملتها التي تهدف الى ابراز السادات كزعيم لقيادة العالم العربي بعد ان بدأ يعاني المرارة من الحملات والهجوم الذي قادته القوى التقدمية في العالم العربي بعد اتفاقية سيناء التي تمت في الصيف الماضي فاعتبرته خائنا للقضية ، بعد أن تخلى عن دوره العربي وانفتح على الغرب .

ان تصريحات السادات المتواصلة تثبت بما لا يدع مجالا للشك انه قد باع القضية مع توقيعه اتفاقية سيناء . فتصريحه الاخير الذي اعترف فيه صراحة ان مصر لن تتحمل تبعة ومسؤولية تورط سوريا في حرب مع العدو الاسرائيلي « اذا قامت سوريا بدور بطولة فاشل ، وارادت من وراء ذلك احراج مصر ، فان على السوريين ان يتحملوا المسؤولية » .

ان تصريحات وزير الدفاع الامريكي رونالد رمزفيلد الذي قال : « يكون الامر طبيعيا اذا زودت امريكا مصر بالمدافع والاسلحة الاخرى » يترك اثارا وانطباعات مهمة من حيث :

اولا : ان هذه المساعدات المزهيدة التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية لمصر تعطي البيت الابيض المبرر الكافي لمضاعفة دعمه العسكري الى اسرائيل بشكل يفوق التصور .

ثانيا : ان الولايات المتحدة الامريكية ستصر على منح مصر معونات عسكرية قرر البيت الابيض تقديمها لها لان مصلحة السياسة الامريكية تقضي بذلك اذ ان مصلحة الرئيس فورد تتمثل في دعم موقف التيار العربي الرجعي والمحافظ على اتجاهه الغربي الذي تتزعمه مصر السادات . ذلك للحد من المكاسب الجماهيرية التي تكتسبها الدول العربية المعادية للامبريالية والصهيونية . وهذا ما اثبتته مجلة نيوزويك في عددها السابق حين ذكرت : « ان مصلحة اميركا تقضي باسراع الولايات المتحدة الامريكية في انجاز صفقة الاسلحة مع مصر وذلك لدعم موقفالتيار العربي المحافظ والمتجه غربا » .



لنندد بشدة بحرب الابادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الصحراوي



يوم ٥ اذار الماضي ، اعلن الناطق الرسمي باسم جبهة بوليزاريو ، السيد أحمد بابا مسك ، عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية . وقد تم تأليف حكومة صحراوية فجر ٤ اذار ، بواجة مغالا في الصحراء الغربية . ويرأس هذه الحكومة السيد محمد الامين ولد أحمد الذي كان الى حد الان المسؤول الرئيسي عن العلاقات الدولية في جبهة بوليزاريو ، وتتألف من السادة :

* محفوظ علي بيدا وزيرا للشؤون الداخلية والعدل
* حكيم ابراهيم وهو ديبلوماسي موريتاني سابق ، من أم صحراوية ، دافع عن حق تقرير المصير للشعب الصحراوي في كل من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، وقد عين وزيرا للشؤون الخارجية .
* ابراهيم غالي ولد مصطفى الذي كان يشغل منصب الامين العام لجبهة بوليزاريو من ايار ٧٣ الى اب ٧٤. وقد عين وزيرا للدفاع .

وقد اعلنت كل من جمهورية ملاغاسي وجمهورية بوروندي اعترافهما بجمهورية الصحراء العربية . ثم تلتهما الجزائر الى الاعتراف بالجمهورية الجديدة . كما اعترفت بجمهورية الصحراء ايضا جمهوريةانغولا الشعبية . وقد اكدت ذلك رسالة وجهها ادواردو سانتوس الوزير الانغولي للشؤون الخارجية الى حكومة الجمهورية الصحراوية ونشرتها وكالة الاخبار الانغولية . وقد جاء في الرسالة :

« وفاء لسياستها الخارجية الداعية للدعموالتضامن النضالي مع الشعوب المكافحة من اجل تقرير مصيرها واستقلالها الوطني فان جمهورية انغولا الشعبية قد قررت الاعتراف بحكومة الصحراء الغربية المعلن عنها في الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية من طرف جبهة البوليزاريو كحكومة شرعية ووحيدةللشعب الصحراوي . وتعتبر الحكومة الانغولية ان الحرب الطويلة التي يخوضها شعبكم بشجاعة ضد كل القوى الاجنبية الغازية للدفاع والحفاظ على وحدته الترابية والوطنية يشكل جانبا معتبرا من نضال شعوب القارة الافريقية للقضاء على الاستعمار واوجه الاستعمار الجديد » .

وفي كونونو اعلنت حكومة بنين الافريقية يوم ١٠ اذار الماضي بانها قررت الاعتراف بالجمهورية الصحراوية . وقال بلاغ صدر عقب اجتماع اللجنة المركزية لحزب الثورة الشعبية الحاكم ان بنين تؤيد بقوة الكفاح العادل لشعب الصحراء تحت قيادة بوليزاريو .

وفي مدريد جاء في بيان صادر عن الجبهة الديمقراطية المعارضة قبيل مغادرة وفد منها الى الجزائر ، ان الجبهة تندد بكل قوة بموقف السلطات المغربية والموريتانية تجاه شعب الصحراء المهدد بالابادة . ودعا البيان الى حل ديمقراطي وعادل لمشكلة هذا الشعب بالوسائل التي اقترحتها منظمة الامم المتحدة.

ومن جهة اخرى أعلن أحمد بابا مسك ، بانحكومة بلاده ستتقدم بطلبات عضوية ، الى كل من الجامعة العربية ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، ومنظمة الامم المتحدة .

ثوار بوليزاريو يصعدون من عملياتهم العسكرية :

وقد عرفت فترة ما بعد الاعلان عن الجمهورية الصحراوية ، تصاعدا كبيرا في عمليات ثوار بوليزاريو العسكرية . فقد اعلنت جبهة بوليزاريو في بياناصدرته يوم ١١ آذار في الجزائر أن قواتها قتلت او جرحت ٨٧٥ جنديا مغربيا خلال شهر شباط . وقال البلاغ ان اكبر المعارك وقعت في امغالا في ١٤ شباط الماضي حيث قتل ثوار الجبهة ١٤٨ جنديا مغربيا واصابوا ٩٠ اخرين بجروح وأسروا ٣٦ مغربيا .

ومن جهة أخرى تتواصل في الصحراء ، عمليات الابادة الجماعية للشعب الصحراوي ، التي بدأها النظام العميل حتى العظم في المغرب ، بتنسيق مع الحكم الموريتاني ، اذ تتعرض مخيمات اللاجئين الصحراويين ، الى القصف اليومي بالطائرات الامريكية الصنع . وتواصل الحكومة الفرنسية شحن الاسلحة الى النظام المغربي ، فقد ذكرت صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي « لومانيتيه » ان فرنسا ارسلت شحنات سلاح عن طريق الجو الىالمغرب .

ان عمليات الابادة الجماعية التي تتعرض لها جماهير الشعب الصحراوي ، لدليل اخر على ان الحكم المغربي لا يهمه الشعب الصحراوي بقدر ما يهمه السيطرة على خيرات الصحراء وضمان استمرار نهب الشركات الاحتكارية العالمية للمناجم الصحراوية ... صرح الملك المغربي في ايلول ١٩٧٥ :

« يهمني أن تفهم الشركات الالمانية التي لها مصالح بالصحراء بأنه لا تعنيني فقط المصالح الاسبانية في الصحراء ، بل تهمني ايضا المحافظة على مصالح كل الشركات المالية التي لها استثمارات في الصحراء وفي قطاع الفوسفات » وان مهمة كل الاعلام الثوري والوطني اليوم ، ومهما كان موقفه من قضيةالصحراء الغربية ، ان يدين ويفضح بشدة عمليات الابادة الرهيبة التي يتعرض لها شعب الصحراء بشكل يومي ومستمر من قبل القوات المغربية والموريتانية.





صوت الثورة العمانية /

حقيقة الدور المؤامرة التي ينفذها النظام المصري ضد الشعب العماني

كشفت صوت الثورة الصحيفة العمانية الاسبوعية التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير عمان في مقالا تحليلاً لها في العدد الاخير . الدور الذي يلعبه النظام الساداتي الرجعي في دعم الحكم الفردي العشائري المرتبط في عمان على كافة الاصعدة والصمود تضامنا منها في دعم الثورة العمانية نعيد نشر المقال ليطلع القارىء العربي مدى الارتباط ما بين حلفات الرجعية في المنطقة .

وفيما يلي نص المقال الذي كتب تحت عنوان « النظام الساداتي في عمان ما هي اهدافه وأدواره » . .

من المسلم به ان المواطن العربي ينظر الى مصر من زاوية تختلف عن نظرته الى اي بلد عربي اخر لان مصر شكلت على امتداد تاريخها العربي مركز الثقل في حركة الامة العربية وخصوصا بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو المجيدة .

وعندما يؤكد السادات في كل مقابلة انه لا بديل عن مصر كمفتاح للشرق الاوسط « اي الوطن العربي » فان لا يجافي الحقيقة وعندما يقول بان مركز مصر ليس بغناها او قوتها وانما هو بتراثها وحضارتها فان ايضا لا يجافي الحقيقة .

من هنا فاننا عندما نقيم الدور المصري في عمان فاننا نقيمه على هذا الاساس وهو دور مسؤولية مصر تجاه الشعوب العربية الاخرى انطلاقا من دورها الريادي في حركة الامة العربية وتراث ثورة ٢٣ في مقارعة الاستعمار القديم والجديد والتصدي للرجعية والنضال من اجل استرجاع الاراضي العربية المغتصبة والحفاظ على عروبة الاجزاء العربية المهدده والسعي للوحدة العربية فاين اصبحت هذه المهام من الدور المصري في عمان .

أن مراجعة للدور المصري منذ مجيء السادات الى السلطة وهو على أي حال بعد شهرين من مجيء الانجليز بقابوس الى السلطة في مسقط يظهر لنا كم أنعكس الدور المصري وأصبح نقيضا لكل اماني شعب مصر وشعب عمان .

أن الدور المصري في عمان مكرس لتزكية الاحتلال الايراني والاستعمار الانجليزي ومكرس لتزكية كل الجرائم التي ترتكب ضد الشعب العماني ومحاربة كل ما هو شريف في عمان .

وحتى لا نطلق الكلام زافا نسوق الحقائق التالية: ان نظام السادات دعم المخطط البريطاني الايراني في عمان دعما مطلقا على المستوى المحلي والعربي والعالمي .

ففي داخل عمان :

اولاً على المستوى المحلي .

يعمل النظام السادات على دعم النظام الحالي من خلال امداده بالكوادر في كل المجالات . ففي المجال الاعلامي امد النظام اجهزة الدعاية في السلطنة بعشرات من محترفي الدجل والدس وهم ينفثون سمومهم بشكل دائم في الصحافة والاذاعة والتلفزيون ونسوق بعض الاسماء « نبيل الجداوي، والدكتور محمد الحيوان ، احمد العدل ، محمد شفيق ، محمد تقي المدرس الى اخر القائمة » .

من المعروف ان وزارة الخارجية في السلطنة والعديد من سفراء السلطنة وأطقم سفارتها في الخارج هي من المصريين بل ان السادات نفسه بعث مدير تشريفاته الى قابوس .

وحيث ان أستخدام الدين في تخدير الجماهير ومحاربة القوى الوطنية المناضلة ضد الاستعمار والرجعيين قد اكتسب اهمية متزايدة في السنوات الاخرى فان تكتيك النظام المصري داخل مصر وما نعرفه من حملات صليبية ضد كل ما هو تقي باسم الدين يطبق بحدافيره في عمان وعلى ايد شيوخ الزور والبهتان المصريين حيث حولوا منابر المساجد وبيوت الله من اجل تزكية الغزو الايراني والاستعمار الانجليزي وحكم العمالة في مسقط .

اما في مجال القمع والذي برع فيه نظام السادات فان للشعب العماني نصيب ايضا فمن المعروف بان افرادا من المباحث العمانية وضباطا الشرطة يتلقون دروسا في فنون القمع على يد اجهزة القمع المصرية .

لقد خرق سفير مصر في مسقط حسن سالم كل أصول الدبلوماسية بل أصول اللياقة والضيافة واصبح بوقا للايرانيين والانجليز وهو يقدم برنامجا اسبوعيا دنيا في الاذاعة ويشترك في حفلات المسرح وبعض التصريحات يمينا وشمالا في دعم المخطط الاستعماري الرجعي ولم يتورع ان يشرف على تخريج دفعة من الجنود وهو ما لم يفعله السفير البريطاني .

عمر شرف ـ مستشار سفارة السلطنة في الباكستان .

دكتور كمال محمد هجرسي ـ السفير السابق في باريس ومستشار الوفد الدائم في اليونسكو في ٢٦ يوليو ٧٤ م.

دكتور يوسف نعمة الله ـ سفير بوزارة الخارجية عضو الوفد لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية.

ثانيا : على المستوى العربي

تعمل مصر على تدعيم السلطنة سياسيا ودبلوماسيا وتاييد الوضع الراهن مستخدمة كل نفوذها كل ذلك من اجل استرضاء الشاه عله يجود بمزيد من الملايين الى الفئة الحاكمة في مصر . ان اجهزة الاعلام المصرية مفتوحة على مصراعيها للدعاية للنظام ومنجزاته الوهمية . طبعا الدعاية هذه مدفوعة الثمن ولكن من المفروض أن هذه الصحف مملوكة للاتحاد الاشتراكي ، وبالتالي تعبر عن سياسة النظام . اقدم النظام المصري حملة داخل الجامعة العربية وعلى المستوى العربي من اجل دعم النظام القابوسي والمحتلين الايرانيين في حربهم القذرة ضد الشعب العماني وأعتداءاتهم ضد اليمن الديمقراطية ، ونظام السادات يتبنى موقف مسقط وطهران دون تحفظ وهذا واضح من سلوك مندوبها داخل لجنة الجامعة لتقصي الحقائق الذي يكتف باتخاذ هذا الموقف اللاقومي بل يسعى الى تجميد اللجنة عندما يتيقن بان اي تقرير ترفعه اللجنة لا يمكن أن يمسح الحقائق والتي هي لغير صالح طهران ومسقط ، وجاء البيان المصري العماني الاخير اثر زيارة السادات الخاطفة لمسقط ليثبت هذا الخط .

ان ثورة التاسع عشر من يونيو والتي دخلت عامها الحادي عشر وقدمت الاف التضحيات لا تعني بالنسبة للسادات سوى خلاف حدودي بين اليمن الديمقراطية والسلطنة .

/ المغرب

انتفاضة ٢٣ آذار بعد ١١ سنة ..

اسباب ووقائع ودروس

بقلم : ابن البادية



ان الهزائم هي أم الانتصارات . وعلينا ان نتعلم فن تحويل هزائمنا الى أنتصارات يجب ، بالضرورة وقبل كل شيء ، ان نتعلم فن تحويل الهزائم المؤقتة ، الى انتصارات على المدى البعيد . ولن نتمكن من اتقان هذا الفن ، الا بدراسة الانتفاضات الجماهيرية ، التي قد تبوء بالفشل مؤقتا ، لكنها بكل تأكيد تصنع النصر بالدروس الثمينة التي تقدمها للقيادات والاحزاب الثورية والجماهير الشعبية الكادحة.

لهذا فان دراسة انتفاضة ٢٣ آذار ٦٥ ، المغربية المجيدة شيء ضروري وفي غاية الاهمية بالنسبة للثوريين المغاربة بشكل خاص والثوريين العرب بشكل عام .

ان دراسة انتفاضة ، بحجم انتفاضة الدار البيضاء تتم بتقييمها النقدي ، قصد استخراج جوانبها الايجابية وجوانبها السلبية ، حتى نستطيع تثبيت الجوانب الصحيحة ورعايتها ، وتلافي الجوانب السلبية ومحاربتها ، في حركات جماهيرية لاحقة .

أسباب الانتفاضة :

منذ اتفاقية « أكس لوبان » — الخيانة ، المعقودة في ١٩٥٥ والتي منح بمقتضاها الاستعمار الفرنسي ، للمغرب استقلالا مزيفا وممسوخا ، بترسيخ كلاكل الاستعمار الجديد على الجماهير الشعبية المغربية ، التي شكلت المادة الرئيسية لحرب التحرير الوطني .

منذ تلك الفترة والجماهير المغربية تتعرض لأبشع أنواع الاستغلال والاضطهاد ، من قبل الامبريالية والطبقة الكمبرادورية الذيلية لها ، في المغرب ، فقد ظلت الامبريالية الفرنسية تسيطر عبر بنوكها على كل قطاعات الاقتصاد المغربي المنتجة . فلنترك الحديث للارقام فهي خير برهان.

سيطرة الامبريالية الفرنسية على الاقتصاد المغربي :

في ١٩٥٧ كانت مجموع الاستثمارات الفرنسية الخاصة في المغرب ، تقدر بحوالي ١٠٠٠ مليار فرنك ، من بينها ٣٠٠ مليار في الصناعة ، و ٥٠ مليار في التجارة و ٧٥ مليار في المعادن ، و٥٠ مليار في الزراعة و٣٠٠ مليار في الاملاك العقارية ومن بين ٣٠٠ ألف شخص كانوا يؤلفون الجالية الفرنسية يومئذ ، كان هناك ١٢٠ الف فرنسي نشيط ، من بينهم ٥٠ ألف شخص يعملون في الصناعة وحدها كمديرين وأرباب مصانع ، وموظفين مهرة بنسبة تفوق ٨٧٪ ، وحوالي ٨٠٠٠ معمر فرنسي يحتكرون أجود الاراضي المغربية واخصبها ومساحتها تفوق مليون هكتار . ومن جهة اخرى فان الامبريالية الامريكية ، لم تنسى وضع المغرب في مخططاتها الاستثمارية الشرسة . اذ ان المغرب يمثل بالنسبة للامبرياليات بشكل عام والامبريالية الامريكية بشكل خاص أهمية استراتيجية ، لا يمكن أهمالها أو تجاهلها . وقد بدأت أهتمامات الامبريالية الامريكية ، بالمغرب بشكل واضح اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ، عند نزول قوات الحلفاء بشمال افريقيا . اذ يروي علال الفاسي بأن أول شخص استقبله محمد الخامس اثناء زيارته لطنجة في نيسان ١٩٤٧ كان السفير الامريكي وكان الملك قد قابل ، قبل ذلك ، وبالتحديد في منتصف ١٩٤٣ كل من روزفلت وتشرشل.

« الا ان التغلغل الاقتصادي الامريكي وبداية تبعية الطبقة الحاكمة للامبريالية الامريكية يرجع تاريخه بالضبط الى اوائل عهد الاستعمار الجديد ، اي في ما بعد ١٩٥٦ . فمنذ سنة ١٩٥٧ بدأت الولايات المتحدة الامريكية تلعب الدور الرئيسي في تقديم المساعدات والهبات والقروض لطبقة الكومبرادور والاقطاع في المغرب ، وذلك بعد امتناع الامبريالية الفرنسية عن تقديم مساعدات لهذه الطبقات الحاكمة . وقد بدأت المساعدة الامريكية في نيسان ١٩٥٧ باتفاق ثنائي وقعته الحكومة الامريكية والحكومة المغربية . واشرفت على هذه المساعدات ادارة التعاون الدولي الامريكي . وقد كانت الاتفاقية مؤلفة من البنود الرئيسية التالية :

أولا : منح قروض وهبات نقدية وعينية لمساعدة الانماء في حقول الزراعة والاشغال العامة والطرق والاسكان .

ثانيا : تدريب المغاربة فنيا في الولايات المتحدة.

ثالثا : المساعدة الفنية عن طريق الخبراء الامريكيين .

رابعا : هبات طارئة من النقد والسلع الزراعية للمساعدة في الازمات . (جريدة « ٢٣ اذار ») .

« وقد بلغت المساعدة المالية على شكل قروض ٢٠ مليون دولار في ١٩٥٧ ، و ٢٩٫٩ مليون دولار في ١٩٥٨ و ٤٠ مليون دولار في كل من عامي ١٩٥٩ و١٩٦٠ . قدمت الولايات المتحدة — بالاضافة الى هذه المبالغ — مساعدات أخرى ، منها ٩٥ ألف طن من الحنطة قيمتها ١٢٦٧٥٠٠٠ دولار وما قيمته مليون و١٠٠ الف دولار من الارز و٥٦ الف دولار من الحليب المجفف وبلغت الهبات الاخرى من القمح والحليب والجبن والملابس وغيرها بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠ ما لا يقل عن ١٠ ملايين دولار » (روم لاندو ، مراكش بعد الاستقلال) ونستنتج من هذه الارقام النتائج التالية :

النتيجة الاولى :

لقد أصبح الاقتصاد المغربي ، في مطلع الستينات ، أي قبل نتفاضة اذار ٦٥ ، ذيلا من ذيول الاقتصاد الامبريالي العالمي . فهو تابع لهذا الاقتصاد تبعية مباشرة ، وفي كل قطاعاته . وهو يهتز بعنف ، لاقل وعكة طارئة ومؤقتة تصيب النظام الرأسمالي العالمي ، ولا ينمو بنموه . بل انه يدفع ثمن كل أزمات النظام الرأسمالي ، وذلك بمضاعفة نهب المواد الاولية ، واستغلال الفلاحين ، والعمال . وفي النهاية فان الجماهير هي التي تدفع ثمن أزمات النظام الرأسمالي . وهكذا فقد ركزت الامبريالية ، منذ بداية الستينات اولويات سيطرة النظام الرأسمالي العالمي على الاقتصاد المغربي : أولوية الزراعة على الصناعة وأولوية الصناعة التحويلية للمواد الزراعية على الصناعة الثقيلة ، وقد جعل هذا الوضع ، من الاقتصاد المغربي ذيلا للسوق الامبريالية العالمية، كما قلنا . فالاقتصاد المغربي ، بكافة قطاعاته ينتج حسب طلبات السوق الامبريالية ، وليس حسب حاجيات الشعب المغربي . فكانت قطاعات الاقتصاد المغربي منفصلة تماما عن بعضها ، ولا وجود لاي تفاعل فيما بينها ، اذ ان كل قطاع ينتج لحاجيات السوق الامبريالية وليس لحاجيات قطاع وطني اخر .

أما النتيجة الثانية :

فهي ان معظم الاستثمارات الاجنبية في المغرب ، كانت في تلك الفترة ولا تزال الى الان ، فرنسية .

وبالاضافة الى هذا الاستغلال الامبريالي الرهيب الذي كان يتعرض له الشعب المغربي ، كان هذا الاخير ايضا يتعرض الى نهب الطبقات الحاكمة المغربية برئاسة الحكم الاتوقراطي الملكي . فقد اتجهت الاتوقراطية الملكية ، بعد أن حلت حكومة عبد الله ابراهيم ، الى تدعيم طبقة الاقطاع والكمبرادور المرتبطة بالامبريالية ، مصلحيا ، لان الاتوقراطية الملكية تدرك جيدا ان الجهاز القمعي وحده لا يكفي ، بل لا بد من خلق طبقة تحتم مصلحتها الاقتصادية استمرار الوضع القائم. فدعمت الدولة نشوء هذه الطبقة بكافة الوسائل. ففي ١٩٦٢ أممت الدولة اراضي المعمرين الفرنسيين الذين لا يملكون عقد شراء رسمي للاراضي التي بحوزتهم وقامت بتوزيع هذه الاراضي على كبار ملاكي الاراضي او المعمرين الجدد ، في المغرب ، او مكنتهم من استغلال هذه الاراضي ، تحت شعارات « أراضي الدولة » ، و « رفع الانتاجية » و «ضيع نموذجية» وغيرها من المصطلحات الزائفة التي تعلمها النظام الاتوقراطي من فنيي الزراعة الامريكيين . وفي نفس سنة ١٩٦٢ عادت الدولة ، وأرجعت أملاك الاقطاعيين الخونة المتهمين بالتعامل مع فرنسا أيام حرب التحرير والتي صادرتها منهم الجماهير الشعبية المغربية ، جماهير الفلاحين الفقراء المعدمين في ١٩٥٧ . وفي نفس الوقت أيضا ، خصصت الدولة قروضا انمائية للاقطاعيين من أجل «تعصير» أستغلال مزارع وتحويلها الى مزارع رأسمالية. فبنت السدود ، ومولت مشاريع الري ، وقد تحملت الجماهير الشعبية وخاصة جماهير الفلاحين الفقراء ، اعباء نمو هذه البرجوازية الزراعية ، فزاد وضعهم سوءا ، واضطرت اكثريتهم الى الهجرة الى المدينة ومنها الى احدى البلدان الامبريالية ، للبحث عن عمل . وقد زاد من أزمة النظام ، هروب الاستثمارات الاجنبية وخاصة الفرنسية ، والتي كانت تخشى سقوط النظام الملكي ، ووصول حكم تقدمي يضرب لها مصالحها فخرجت من المغرب استثمارات ، تعادل ١٠٪ من





اوفقير

الدخل الوطني ، في حين كانت خزينة الدولة لا تضم غير ٦ ملايين درهم . وبلغ العجز في باب الاستثمارات ٧٢٠ مليون درهم .

فتكاثرت البطالة في صفوف العمال بين سنتي ٦٤ — ٦٥ ، وذلك نتيجة لتفقير الفلاحين في الريف لصالح الاقطاعيين . ولتقلص الاستثمارات الاجنبية مما أخطر عدة معامل لغلق ابوابها .

وفي احصاء ١٩٦٠ بلغ عدد العاطلين بالدار البيضاء ٢٦٫٦٪ من الذكور البالغين . وفي تشرين الاول شهدت معامل الدار البيضاء تسريحات جماعية واغلقت عدة مصانع أبوابها . وقد اكد ذلك رئيس الدولة نفسه ، اذ يقول في خطاب ٢٩ اذار ٦٥ (أي بعد الاحداث) : « انني اعرف انه قبل الحوادث أغلقت مصانع السكر أبوابها وسرحت ٣٠٠ عامل وفي الحقيقة سرح معمل واحد ١٠٠٠ عامل) . وأعرف كذلك ان ١٠٠٠٠ عامل قد فقدوا عملهم نتيجة للازمة الاقتصادية التي تعرفها الدار البيضاء . أما وزير الشغل فقد اعترف سنة ١٩٦٤ بأن « عدد العاطلين عن العمل يزداد سنويا بحوالي ١١٠٠٠ ، بينما لا يستطيع الاقتصاد توفير اكثر من ٦٠٠٠ فرصة عمل وفي أحسن الظروف » .

وقد بلغ عدد المسرحين في عموم البلاد في نهاية ١٩٦٤ ، ٤٠٠٠٠ عامل من بينهم ١٦٠٠٠ في الدار البيضاء وحدها .

وقد أدى هذا الوضع المتدهور الى تصاعد نضالات الطبقة العاملة المغربية . هذه النضالات التي كان يرد عليها أصحاب المعامل بغلق ابواب معاملهم ، فيسعرون بذلك من نار النضال الطبقي.

وهكذا حصل أضراب عمالي كبير في ١٩٦١ ، نظمه عمال المحروقات . وفي تشرين الاول ١٩٧٤ شهدت المغرب أضرابا عماليا اخر دام ثلاثة اسابيع وعم البلاد من جنوبها الى شمالها . وقد نظم هذا الاضراب ايضا ، عمال نقل وتوزيع المحروقات فاضطرت كل المصانع الكبيرة التي تشكل المحروقات ضرورة حيوية لها ، الى غلق أبوابها . وطلب أرباب المعامل من الحكم تدخلا حاسما . وبالمقابل ظل الاتحاد المغربي للشغل ، متمسكا بمطالبه .

— زيادة الاجور ، بنسبة ٣٠ ٪

— تقديم مساعدات أجتماعية لكل عمال المحروقات

— تكوين ديوان وطني للنفط .

لكن تدخل الجيش ، لسوق شاحنات النفط وتأمين الحماية لها ، بالاضافة الى افتقار العمال لنقابة ثورية تنسق بينهم ، قد أدى بالاضراب الى الفشل بعد أفتكاك العمال لبعض مطالبهم .

وبينما كانت البلاد تعيش حالة هيجان عام ، وغليان شامل ، جاء منشور الوزير بلعباس ، الذي يحرم العديد من العائلات من تعليم ابناءها ليكون بمثابة القطرة التي يطفح بها الكاس .

وقد كان منشور بلعباس ، يهدف بصفة رئيسية الى ترسيخ تعليم نخبوي في خدمة مصالح الطبقات الميسورة .

يقول المنشور : « انه من الضروري ان لا نوجه الى السنة الرابعة من التعليم الثانوي ، الا التلاميذ الذين لهم فعلا كفاءة ومقدرة على اتمام دراستهم بنجاح في احدى الشعب المتخصصة من السلك الثاني » . ويضيف المنشور بوقاحة : « يمكن ان نوجه الى السنة الرابعة من الثانوي التلاميذ الذين ولدوا سنة ١٩٤٨ والقادمين من السنة الثالثة سواء كانوا في التعليم القديم أو القصير » .

وهكذا نرى بوضوح ان المنشور الوزاري يهدد مصير غالبية التلاميذ .

رب شرارة احرقت سهلا : (الوقائع) .

فكانت الانتفاضة وكان الصعود الشعبي العارم. ثم كان القمع البربري الذي ذهب ضحيته ألف شهيد.

وهنا نفسح المجال لجريدة التنظيم الماركسي — اللينيني « ٢٣ اذار » لتقدم لنا وصفا موجزا للاحداث :

« تبدأ مظاهرات الاحتجاج ضد المنشور الوزاري يوم الاثنين ٢٢ اذار وخاصة في الدار البيضاء ، حيث يتجمع التلاميذ منذ الساعة الثامنة صباحا رافضين الالتحاق باقسامهم .

تخرج المظاهرات من ثانويات الازهر ، مولاي عبد الله ، لتخترق شوارع المدينة الجديدة واحيائها الشعبية ، عبر ثانويات مختلفة — ثانوية فاطمة الزهراء ، الرشاد ، محمد الخامس ، وغيرها — متجهة نحو المندوبية الاقليمية لوزارة التعليم ، ثم الى العمالة (مقر العامل) ، ومنها عبر شوارع محمد الخامس والحنصلي وأرقة المدينة وهم يهتفون « التعليم لاولاد الشعب ... بارك من هذا اللعب » و «بلعباس سير فحالك ... التعليم مشي ديالك»

ورغم سلمية المظاهرات فان قوات القمع تتدخل ضد التلاميذ مخلفة عددا كبيرا من الجرحى في صفوفهم، كما تعتقل عددا كبيرا منهم ، وكان للقمع الوحشي الذي جوبهت به مظاهرات التلاميذ، اكبر الاثر في نفوس الجماهير التي دارت كيف يواجه النظام تعطش ابناءها للتعليم .

المظاهرات تتحول الى انتفاضة شعبية :

يستأنف التلاميذ تظاهراتهم صباح الثلاثاء في هدوء ، وحسب شاهد عيان ، أربعة وراء أربعة. المتظاهرون ينطلقون من وسط المدينة ويتوجهون الى مندوبية وزارة التعليم وثانويات المدينة وهم يهتفون « الوزارة كذابة ... في حقوق الطلبة » و « بارك من المساجد » ... بغينا المدارس » .

وحوالي الساعة الحادية عشرة صباحا يبدأ التلاميذ في اقامة المتاريس مستخدمين الاعمدة الكهربائية وقطع الاشجار ، ثم اقتلاع الاحجار من الطرق المرصفة وتجميعها لمواجهة قوات القمع ، خاصة في شارع الفداء وساحة السراغنة . واخذت الاحداث تحولا خطيرا بدخول العاطلين عن العمل والعمال المسرحين الى الساحة ، فتتخذ الاحداث من ذلك الحين طابعا عنيفا يتجلى في أحراق عدد كبير من الاتوبيسات في عدة مناطق ، وخاصة بكراج علال ، كان يستعملها البوليس لاطلاق النار على المتظاهرين ، وعدة سيارات «جيب» تابعة لقوات القمع ، وسيارات خاصة لبعض البرجوازيين (قرب سينما موريطانيا) .

شعارات مكتوبة بالدماء :

وواجهت قوات البوليس المتظاهرين بقمع وحشي أدى الى سقوط الضحايا الاولى ، فسارعت الجماهير الى دمائهم وكتبت بها شعارات تدين النظام الدموي .

وما أن شاع خبر سقوط الضحايا الاولى حتى تفجر سخط الجماهير وامتدت النار الى السهل كله . لقد رأت الجماهير كيف أن النظام العميل يواجهها بنفس الاساليب التي أستعملتها بالامس القوات الاستعمارية لقمع تطلعاتها . وخرج سكان درب السلطان ، وعين الشق ، ودرب غلف ، والحي المحمدي وحي ابن مسيك والمدينة القديمة، مسلطين غضبهم على كل ما يشل قهر الطبقة الحاكمة : السجن ، مراكز البوليس ، وبعض البنوك .... الجماهير تهاجم مراكز البوليس وتجردها من اسلحتها وتشعل النار في مركز باب مراكش ، كما تشعل النار في محطة قطار درب بوشنتوف وتتلفها عن اخرها . وفي درب البلدية ، تقتحم الجماهير مراكز التعاون الوطني ومستودعاته التي خزنت فيها اكياس الطحين وصناديق الزيت وتوزعها على أبناء الشعب .

وأمام أندفاع الجماهير تثبت قوات البوليس انها عاجزة عن احتواء مد الجماهير التي تصبح مسيطرة على المدينة باكملها .

وتتخذ الامور طابعا خطيرا بالنسبة للنظام مساء الثلاثاء ٢٣ اذار عندما تفلت المبادرة من يد القوات القمعية وتصبح المدينة في يد الجماهير ، فيسارع الحكم الى أستدعاء الجيش ، ويوكل الى السفاح أوفقير قيادة عمليات القمع . وكانت معظم القوات المسخرة تنتمي لما يسمى « بقوات الامن الخفيفة » والتي تلقت تدريبا منذ سنة ١٩٦١ على قمع الانتفاضات .

حوالي الساعة السادسة مساء ، كانت المدينة مطوقة بمئات الدبابات والمصفحات ، واستعمل الجيش طائرات الهيليكبتر المجهزة بالرشاشات



في عمليات قمع دموية لم تشهدها البلاد في تاريخها في ظل احلك أيام الاحتلال .

الف شهيد وآلاف الجرحى :

ظل أزيز العيارات النارية وطلقات المدافع الرشاشة يسمع طيلة يوم الثلاثاء . ويوم الاربعاء كان سخط الجماهير قد بلغ أشده ، اذ أغلق التجار محلاتهم طيلة يوم الثلاثاء ، وتوقف العمال عن العمل قبل ان تجيء دعوة الاتحاد المغربي للشغل ، الى اضراب النصف الاخير من يوم الاربعاء (والذي تراجعت عنه قيادة الاتحاد) . واستمرت المجزرة التي أشرف عليها السفاح أوفقير وسمعت طلقات نارية بالمدينة طيلة يوم الاربعاء . ان عدد الشهداء الذين سقطوا على يد النظام الدموي يناهز الالف شهيد . وكان معظم الضحايا من الشباب . وقد حاول الحكم ان يضرب جدارا من الصمت حول العدد الحقيقي لضحايا هذه المجزرة الرهيبة ، فاستبدل حراس المستشفيات . ولجأ الى تكديس القتلة في الشاحنات ودفنهم جماعيا ، تحت جنح الظلام .

أما الاعتقالات في صفوف المتظاهرين ، فتعد بالالاف ، نظمت تهم بالدار البيضاء وغيرها من المناطق محاكمات جماعية فورية فكانت تستمر حتى ساعة متأخرة من الليل . وحتى نهاية شهر اذار كان قد صدر ما يزيد عن ٨٥٠ حكما في حق المعتقلين ولم تكن هذه المحاكمات تسمح بالدفاع أو حتى بمعرفة التهمة .

المظاهرات تمتد الى باقي المدن :

في الرباط بدأت المظاهرات بعد ظهر الثلاثاء ، وجوبهت بقمع شديد عندما تدخلت قوات البوليس في الكليات ونكلت بالطلبة واعتقلت منهم بالعشرات واستمرت هذه المظاهرات طيلة يوم الاربعاء ، واقترنت باضراب اصحاب المحلات التجارية تضامنا مع الطلبة والتلاميذ .

وفي فاس انطلقت يوم الاربعاء ٢٤ اذار مظاهرة ضخمة من ثانوية الشراردة واجهها البوليس بقمع وحشي ادى الى استشهاد ٦ طلبة وجرح عدد كبير اخرين . كما تم أعتقال العديد من التلاميذ سيق منهم ٥١ الى المحكمة مباشرة . وقد شهد يوم الاربعاء اضراب عمال النقل البلدي واصحاب السيارات العمومية تضامنا مع التلاميذ وادانة للقمع الوحشي الذي تعرضوا له .

وفي مراكش تأتي ردود الفعل متأخرة نسبيا بسبب عطلة طلبة كلية ابن يوسف يومي ٢٥ و ٢٦ اذار ، وفي يوم السبت ٢٧ اذار أخذت السلطات احتياطات أمن مشددة . فتطوق المدينة بفرق الجيش والقوات المساعدة كما ان السيارات المجهزة بالرشاشات كانت تجوب الشوارع باستمرار وقد فرقت القمع مظاهرة كانت في بدايتها وأخلت بعد ذلك « جامع الفنا » من كل تجمع . كما أخذت البيروقراطية النقابية اخذت احتياطات من جهتها فأستدعت العمال الى تجمع في بورصة الشغل واغلقت عليهم الابواب بعد ان أصدرت نداء الى الاحزاب ، وذلك تجنبا لنزول العمال الى الشارع . أما الطلبة

فقد تولت أمرهم قوات «السيمي» التي اقتحمت نوافذ كلية ابن يوسف المغروسة رؤوسها بالمسامير وقد وقع عدد كبير من الجرحى في صفوف الطلبة كما أعتقل منهم عددا كبيرا .

وامتدت حملة التضامن مع ضحايا احداث ٢٣ اذار الى الطلبة المغاربة المقيمين في الخارج. فقاموا باحتلال سفارات المغرب في كل من الجزائر وبلغراد وموسكو ، وبغداد ودمشق ، كما أحتلوا قنصلية المغرب في باريس ونظموا عدة مظاهرات احتجاجا على مجزرة الحكم الدموية .

لقد كانت احداث ٢٣ اذار مفاجئة سواء بالنسبة للحكم أو للاحزاب الاصلاحية . وقد اصيبت اجهزة الحكم بالذعر فاتهمت « الايادي الاجنبية » ثم حملت المسؤولية للاساتذة الشرقيين ثم للاباء والامهات الذين دفعوا بابنائهم الى الشارع ..

وما أن تم قمع الانتفاضة الجماهيرية حتى بدأ القصر في محاولة لاستدراج الاحزاب الى جانبه ، بقصد ربح الوقت واعادة ترتيب أوضاعه وقد أعتقدت الاحزاب الاصلاحية أنها أولى بقطف ثمار الانتفاضة الجماهيرية .. وبعد أسبوعين من مجزرة النظام التي أتبعها باعدام ١٤ من الوطنيين يوم ٢٧ اذار ١٩٦٥ بتهمة التسلل من الحدود الجزائرية ، بعد ذلك يسارع السيد بوعبيد الى القصر يوم ١٠ نيسان ليصافح اليد الدموية التي حصدت ابناء الشعب بالمئات ، وليساوم بخصوص المقاعد الوزارية » جريدة ٢٣ أذار) .

موقف احزاب المعارضة من الانتفاضة :

رأينا اذا ان المعارضة المغربية الاصلاحية المتمثلة أساسا في حزب علي يعته ، وحزب الاستقلال وحزب الاتحاد الوطني القوى الشعبية ، قد تجاهلت دماء الالف شهيد وذهبت الى القصر تقبل اليد الدموية المجرمة المخضبة بدماء الالف شهيد ، وتستجديه في مقعد أو مقعدين وزاريين .

ان أنتفاضة ٢٣ اذار لم تكن فقط ضد الملك، بل أيضا ضد القيادات الاصلاحية المهترئة التي عبرت على جثث الشهداء تتساوم الملك .

فلنر موقف هذه الاحزاب من الانتفاضة حتى لا تتمكن القوى الاصلاحية من مغالطتنا مرة ثانية او اللعب بمصالحنا .

حزب الاستقلال :

يرى حزب الاستقلال البرجوازي بأن أنتفاضة ٢٣ اذار الجماهيرية المجيدة ، ليست سوى «التمرد نظمه التلاميذ ضد اللامبالاة » ، حسب تعبير زعيمه علال الفاسي ، ان هذا يسمى تزوير التاريخ ، لا أكثر ولا أقل . وهو تزوير مقصود طبعا. اذ ان علال الفاسي يريد تبرير خيانته للانتفاضة بأنها كانت تمردا قام به حفنة من التلاميذ . والحل في نظر حزب الاستقلال يكمن في « الرجوع الى المشروعية والتطبيق الصادق للدستور » .

وغني عن الشرح بأن التطبيق الصادق للدستور ، يعني منح السيد علال الفاسي مقعدا وزاريا .

وعلى كل حال فحزب الاستقلال لا يعتبر النظام المغربي نظاما ملكيا تقليديا — وهي حقيقة تدمي العيون من شدة اشعاعها — ، أذ ان جريدة الحزب (العلم) تنفي عنه هذه الصفة وتضفي عليه طلاءا ديمقراطيا ، وبذلك فهي تقدم للنظام أجل خدمة ، تقول العلم بكل بساطة : « ان المغرب قد خرج من عهد الملكية الى النظام الديمقراطي الحديث » .

الاتحاد الوطني للقوات الشعبية :

أما بوعبيد فقد صرح بعد قمع الانتفاضة وقبل ان تجف دماء الشهداء في الشوارع : « اننا لبينا نداء الملك فزرناه ولم نكن نريد ان نسلك سياسة ترك ما كان حتى الانهيار . ولم ننتظر كذلك أحداثا جديدة والقمع الذي يتولد عنها وقد تركت الاحداث الاخيرة في الدار البيضاء أثرا عميقا . اننا نتمنى ان نخدم بلادنا في اطار الملكية التقليدية التي للملك فيها دور عظيم ، ولكن بحكومة مسؤولة » .

وهكذا فالقضية الاساسية التي تشغل بال قيادة حزب الاتحاد، هي مد يد العون للملك وتلبية نداءاته.

وعن سؤال « هل أنتم مستعدون للمشاركة في الحكم ؟ » أجاب السيد بوعبيد :

« ولم لا ؟ هذه هي القاعدة الديمقراطية ... اننا في وقت خطير بالنسبة لبلادنا ، نلبي نداء العاهل ونتمنى أن ينهينا ، واني على يقين انه طال الزمان أم قصر فان الملك سيتفاهم معنا دون تنحية الاخرين » . وفعلا فقد تفاهم معكم الملك عندما أغتال المهدي بن بركة بعد أقل من ستة أشهر من هذا التصريح !!.

الحزب الشيوعي المغربي :

أما بالنسبة لجريدة البيان الناطقة بلسان الحزب الحزب الشيوعي المغربي ، فقد رأت في الانتفاضة « مجرد مظاهرة اتصفت بالعنف » !! .

ويرى علي يعته ان الحل يكمن في : « سلوك طريق التطور غير الرأسمالي » (الكفاح الوطني، ١١ يوليو ١٩٦٥) .

ان مجمل هذه المواقف السلبية ، ستكون لها انعكاسات ايجابية في المستوى القاعدي لهذه الاحزاب فكانت انتفاضة ٢٣ اذار بذلك نقطة البداية لبروز التيار الثوري الجديد .

دروس الانتفاضة :

لماذا فشلت انتفاضة ٢٣ اذار ٦٥ ؟ هذا هو السؤال الهام الذي علينا الاجابة عنه مستخلصين بذلك العبرة من هذه الانتفاضة الجماهيرية الرائعة.

وكما استعرضنا ذلك سابقا ، رأت بعض القوى هذه الانتفاضة الجماهيرية ليست سوى تمرد تلاميذي بسيط . وفي الواقع فان وصف الانتفاضة بأنها تمرد وراءه قصد خبيث وهو تشويه هذه الانتفاضة وطبعها بطابع المغامرة . فهي في نظرهم مغامرة لان الظروف الموضوعية لم تكن مهيأة لتحويل الانتفاضة الى حرب أهلية ، الى غير ذلك من الهذيان السخيف الذي تجاوزته الاحداث .

ترى القوى الثورية أن هذه الانتفاضة كانت فرصة ثورية ثمينة وسانحة .

وكل الظروف الموضوعية كانت متوفرة . اذ ان لينين يقدم ثلاثة شروط أو مواصفات ، تتصف بها أية فرصة ثورية . يقول لينين :

« ما هي بصفة عامة مؤشرات الفرصة الثورية ؟ نحن لا نخطئ ، بكل تأكيد ، اذا قدمنا المؤشرات التالية :

أولا : استحالة المحافظة الشاملة على الحكم من قبل الطبقات الحاكمة ، أزمة في اوساط الحاكمة، أزمة سياسية للطبقة الحاكمة ، تحدث مدخلا لاستياء وغضب الطبقات المضطهدة .

لكي تقوم ثورة ، يكون بصفة عامة ، غير كاف « ان لا تقبل من تحت » ، يجب أيضا ان «لانستطيع» في القمة ، العيش كما في الماضي .

ثانيا : التفاقم الغير عادي ، لحرمان والام الطبقات المضطهدة .

ثالثا : التصاعد الملحوظ ، أعتبارا لما سبق ، لنشاط الجماهير التي تخضع لنهب الحكام ، في وقت السلم ، لكنها تكون مدفوعة ، بكل الازمة ، لاخذ مبادرة عمل تاريخي ، في وقت العاصفة » .

وفي اعتقادنا ان كل هذه الشروط كانت متوفرة في الفترة التي سبقت انتفاضة ٢٣ اذار . وكل المواصفات التي أعطاها لينين للفرصة الثورية تنطبق على انتفاضة ٢٣ آذار ٦٥ . وهكذا فالشروط الموضوعية كانت متوفرة .

فما هي الاسباب التي أدت الى فشل الانتفاضة اذا ؟ لنرجع مرة أخرى الى لينين فهو خير معلم :

يجيب لينين : « لان كل فرصة ثورية لاتولد حتما ثورة ، اذ أن هذه الاخيرة لا تتحقق الا اذا توفر بالاضافة الى العوامل المذكورة، العامل الذاتي أي قدرة الطبقة الثورية على العمل الثوري ، وقدرة الجماهير القوية كفاية لتحطيم أو لانهاء الحكم القديم الذي « لن يسقط من تلقاء نفسه ، اذا لم نسقطه « حتى في فترة الازمات » .

وهكذا ، فالسبب الرئيسي ، في فشل الانتفاضة هو غياب القيادة الثورية وبالتالي الحزب الثوري القادر وحده على الاستفادة من هذا النوع من الفرص الثورية لتحويلها الى انتصار عظيم وتاريخي لطبقة العاملة . وهناك طبعا دروسا أخرى ، يمكن أستخلاصها من فشل انتفاضة ٢٣ اذار ٦٥ ، الا أنها تظل دروسا ذات قيمة ثانوية ، أمام الدرس الرئيسي ، الذي هو ان لا ثورة بدون تنظيم ثوري.

ومن هذه الدروس مثلا :

١ — ضرورة ربط نضال الطلبة والتلاميذ ونصف البروليتاريا ، بنضال الطبقة العاملة في المدن .

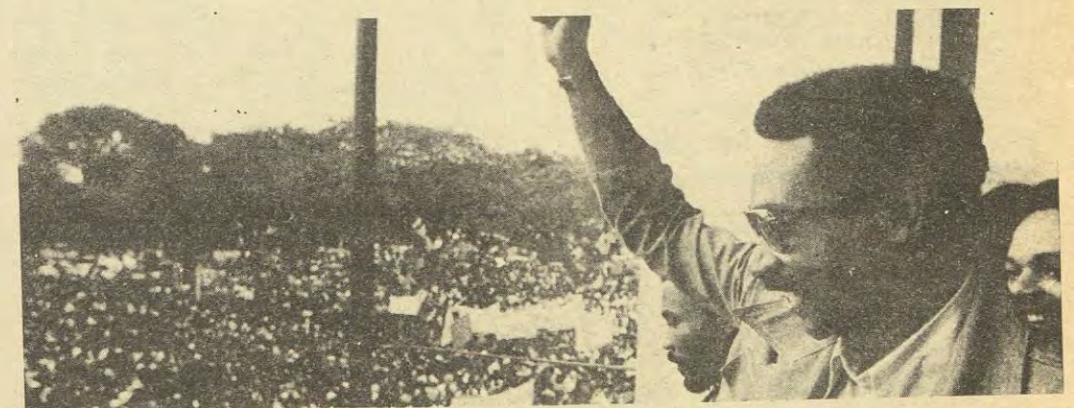
٢ — ضرورة ربط نضال المدن ، بنضال الارياف، أي ضرورة بناء التحالف الثوري للعمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة وحزبها ، أساس للثورة الوطنية الديمقراطية .

٣ — ضرورة ربط العنف الثوري بالمدن ، باستراتيجية العنف الثوري في الريف ، التي ترفع عاليا شعار حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد .

ان كل هذه النقاط الثلاث متصلة في الواقع بالنقطة الاولى . اذ ان وجود الحزب الثوري ، أو غيابه ، هو الذي يجعل العوامل الثلاث المذكورة مهيأة أو غير مهيأة .



ان الثورة الاجتماعية .. اصعب من حرب التحرير



بعد أن مني التدخل العسكري العنصري، في أنغولا بفشل ذريع تمكنت الحكومة الشعبية في انغولا من تحقيق انتصارات حاسمة على قوات الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني . وتسيطر الان الحكومة الشعبية على كل الاراضي الانغولية ، عدا بعض المواقع التي لا تزال بأيدي الاتحاد الوطني، في جنوب البلاد مع الحدود الناميبية حيث لجأ بعض عناصر حزب الاتحاد الوطني الى الادغال .

وتتجه حكومة انغولا الشعبية الان الى بناء اقتصادها واقامة علاقات مع الدول الافريقية ودول العالم الثالث والدول الاخرى على أساس عدم الانحياز .

هل ستصبح أنغولا قاعدة سوفياتية ؟ ما هو مصير مهزومي الحرب الاهلية ؟ ما هي طبيعة العلاقات المستقبلة مع الجيران الافارقة ومع الدول الغربية ؟.. الخ .

على كل هذه الاسئلة ، يجيب الوزير الاول في الحكومة الشعبية ، « لوبودو ناسيمنتو » ، بكل ثقة ودقة . وقد أجرت الحوار معه مجلة «لونوفيل ابسرفاتور» .

عمر الوزير الاول ستة وثلاثون سنة ، لكن له ماضي نضالي طويل — منه ٧ سنوات قضاها بالسجن — وعنده رؤية واضحة لمستقبل انغولا : عدم الانحياز ، المصالحة الوطنية ، اعادة البناء الاقتصادي .

وفيما يلي ننشر ترجمة لهذا الحوار :

س : تخشى بعض الدول الافريقية ان يصبح هذا الجزء من العالم (انغولا) قلعة سوفياتية . فما هو جوابك ؟

الوزير الاول :

اعتقد ان انغولا ستكون احد البلدان الافريقية القلائل ، التي لن تكون لا قلعة سوفياتية ولا قلعة امريكية . صحيح ، ان كثيرا من الناس يتحدثون عنا كقلعة سوفياتية او كوبية ، لكن في عدد كبير من البلدان الافريقية ، هناك قواعد عسكرية امريكية أو فرنسية ، وهناك حتى بعض البلدان التي غالبا ما تستنجد بفرنسا لمعادلة ميزانيتها . ولا أحد يدهشه هذا الوضع . نحن نجمع في انغولا شروطا ملائمة ، لكي نكون مستقلون . لقد انتهجنا سياسة استقلالية على طول حربنا التحريرية . ومن جهة اخرى ونظرا لموقعنا الهام ، فان لنا مسؤوليات كبيرة أمام افريقيا. ونحن نعرف أن موقع انغولا يستطيع قلب كفة الميزان في افريقيا : نحن شاعرون بهذا الدور ومقرو العزم على الحفاظ على سياسة الاستقلال وعدم الانحياز . ستكون انغولا قلعة انغولية باتجاه تقدمي .

س : هل يمكن ان ننتظر وجودا سوفياتيا ، او كوبيا ، بعد نهاية الحرب ، مثلا تسهيلات مرفئية للاتحاد السوفياتي ؟

الوزير الاول :

ان الوجود العسكري ، مرتبط بالقرارات التي سنتخذها بخصوص تدريب جيشنا . فقبل حتى اعلاننا عن الاستقلال ، قررنا تدريب جيشنا بمساعدة رفاقنا الكوبين وبعض الدول الافريقية الاخرى ، ايضا . في هذا الافق الوحيد ، اتصور الوجود العسكري الاجنبي . نحن لا نريد أن نستعمل كقاعدة عسكرية لاي كان .

اما فيما يخص التسهيلات المرفئية ، عسكرية كانت أو مدنية فهي مرتبطة باتفاقاتنا القادمة ، ليس فقط مع الاتحاد السوفياتي ، بل مع دول اخرى تتقدم لنا بهذا الطلب . هناك العديد من البلدان التي تربطنا بها علاقات طيبة ، خاصة البلدان السكندينافية . ونحن لن نرفض التسهيلات التي سيطلبونها منا . الا اننا حددنا ، منذ مدة ، بأن تكون لنا علاقات تفضيلية مع المستعمرات البرتغالية القديمة ، وفكرنا حتى في تطبيق هذه السياسة مع البرتغال . ونحن مستعدون ايضا ، لربط علاقات تفضيلية مع جيراننا ، لانهم في وضع صعب ، وسنتمكن من مساعدتهم قريبا.

س : هل تفكرون مثلا ، في اقامة علاقات جيدة مع زائير ؟

الوزير الاول :

اذا احترموا اختياراتنا ومواقفنا ، بكل تأكيد .

س : كم ستكون حصة المبادرة الخاصة، والادارة الوطنية في الاقتصاد الانغولي ؟

الوزير الاول :

هناك طبعا ، قطاعات استراتيجية لا نستطيع تركها للمبادرة الخاصة خشية تعرض اقتصادنا للخنق .

س . ماهي هذه القطاعات الاستراتيجية بالتحديد ؟

الوزير الاول :

كل تلك المشار اليها في البرنامج الاقتصادي للحكومة الانتقاليه (استخراج وتكرير النفط ، والغاز الطبيعي ، والديامنت ، والفحم الحجري ، والحديد، والنحاس، واليورانيوم ،والملح والكبريت والفوسفات وانتاج وتوزيع الكهرباء والمواد الكيماوية والزيوت الخ) .

س : في البناء الاقتصادي ، وبصفة أشمل في حياة انغولا ، ما هي المكانة المخصصة لبيض انغولا ؟ وهل تنتظرون عودة اولئك الذين هاجروا في الصيف الماضي ؟ وهل تتمنون عودتهم ؟

الوزير الاول :

ان مكانة البيض عندنا ، هي نفس مكانة السود. كثيرا من البيض ظلوا هنا ، وهم انغوليون مثلي . واخرون غادروا البلاد بدافع الخوف ، او لانتمائهم السابق لحزب الاتحاد الوطني او للجبهة الوطنية . وقد قدموا لنا خدمة جليلة بذهابهم ، لاننا نستطيع الان اختيار من نرغب في وجودهم ، من بين العائدين الينا ، فنستقبل الفنيين الذين نحتاجهم ونرفض اولئك الذين أساؤوا لانغولا . لكن كثيرا منهم قد عاد ، وقيل لي بأن هناك العديد من مطالب العودة قد قدمت ، في لشبونة . لقد تبين لهم بأنهم كانوا ضحية الدعاية ، مضللين ومغالطين . قالوا لهم « الجبهة الشعبية ، انهم شيوعيون، يقتلون الناس». لم يفهموا ان الجبهة الشعبية هي الضمانة الوحيدة لبقاء السكان ذوي المنشأ البرتغالي في انغولا .

س : كيف تنظرون الى دور فرنسا ، واعترافها المتأخر بحكومتكم ؟

الوزير الاول :

اعترفت بنا فرنسا ، عندما تبين لها انه لا يمكن القضاء على الحركة الشعبية . انه لامر مؤسف ، لانه كانت تربطنا بها باستمرار ، ليس فقط علاقات جيدة ، بل ايضا ارتباطات عاطفية .

فقد كان البرتغال مستعمرا ثقافيا من قبل فرنسا، وقد تعرضنا نحن ايضا لهذا الاستعمار . كل الكوادر هنا، تقريبا، يتكلمون اللغة الفرنسية وليس الانجليزية ... ونحن نعرف ، على كل حال ، ان هذه السياسة هي سياسة الحكومة ، وليست سياسة الشعب الفرنسي والقوى التقدمية الفرنسية .

س : في حين بات نصر قواتكم المسلحة أكيدا ، فماذا سيكون موقفكم من حزب الاتحاد الوطني والجبهة الوطنية ومناضليهما؟

الوزير الاول :

يجب ان نميز بين القادة والمناضلين . وقد قلت دائما بانه ، اذا كان القادة قد ارتبطوا بجنوب افريقيا ، وهو ما نعتبره خيانة تجاه الشعب الانغولي والشعوب الافريقية بشكل عام ، فان المناضلين لا يتحملون هذه المسؤولية . أعمال العنف والقتل التي أرتكبتها هذه التنظيمات ، فقد ارتكبت بأمر من القادة . أما الاعضاء فهم انغوليون ، ويجب ان يرجعوا الى بلادهم . ولن يجبرهم أحد على الانتساب للحركة الشعبية، أذا كانوا لا يريدون ذلك . سوف لن يطلب منهم غير شيء واحد : العمل كبقية الانغوليين في البناء الوطني . لا اقول بانه سوف لن يكون هناك تمييز ، في المدة الاولى ، على مستوى مناضلي الحركة الشعبية، لكن هذا التمييز لن يتلقى تشجيعنا .

س : من بين قادة الاتحاد الوطني ، والجبهة الوطنية ، الا يوجد بعض القادة لهم مسؤولية أقل من اخرين ، خاصة في الاتحاد الوطني ؟

الوزير الاول :

يوجد ، مثلا ، فرق في المسؤوليات بين السياسيين والعسكريين . لناخذ امثلة ملموسة : لا اعتقد بان مجزرة مساجين هيامبو ، وسينفابورنو ، وبنغالة تمت بأمر من السياسيين . لا اعتقد ذلك . لكن يجب ترك الوقت يمر على كل هذا ، والعقول تهدأ .

س : في تصريح اخير اعتبر «ليسيو لارا» سكرتير المكتب السياسي للحركة الشعبية، بأن النزعة القبلية ستظل سائدة ، على الاقل لمدة معينة . فهل توافقون على هذا الرأي ؟ وهل توجد اليوم تعارضات بين القبائل التي تكون الشعب الانغولي ؟

الوزير الاول :

في غالبية بلدان افريقيا ، هناك مشاكل قبلية ومشاكل اقليمية . هنا في انغولا ، فان هذه المشاكل حادة في المناطق التي دارت فيها حرب التحرير . في هذه المناطق اتبع زعيم الاتحاد الوطني سياسة عشائرية . ومن جهة اخرى ، فقد كرس البرتغاليون في الفترة الاستعمارية ، تمييزا تجاه سكان الجنوب . لقد تجمعت الشروط الموضوعية اذا ، لكي يوجد بين السكان شعورا عشائريا قويا جدا . وكل شيء متعلق بمقدرتنا في أعطاء شعور وطني لكافة الانغوليين ، وحل مشاكلهم ، مع العلم بأن الثورة الاجتماعية أصعب من حرب التحرير .

س : هل تخشون احتمال قيام حرب عصابات ، خاصة في الجنوب ؟

الوزير الاول :

ابدا . لقيام حرب عصابات يجب شروطا سياسية واجتماعية وايديولوجية غير متوفرة آلان . وسوف لن تتوفر ، اذا استطعنا حل مشاكل السكان الملموسة. ان حرب العصابات غير ممكنة، بدون مساندة شعبية. يمكن ان يوجد لمدة معينة من قبل رجال الاتحاد الوطني الذين هربوا الى الادغال ، هجومات واعمال تخريبية، لكن ليس حرب عصابات حقيقية . سافيمبي ، لم يمارس ابدا ، حرب العصابات ، وليس الان فقط ، سيبدأ في ممارستها .

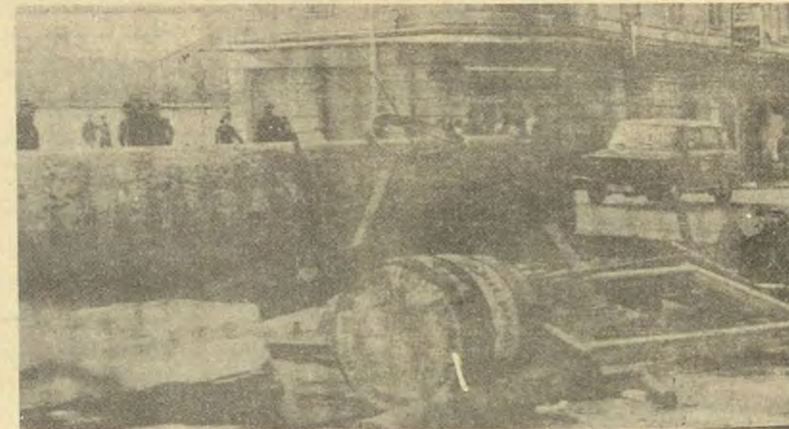
ومن جهة اخرى ، فان حرب العصابات ، يجب ان تلقى مساندة الدول المجاورة ، ولا اعتقد بأن الزائير ، او زامبيا ، أو حتى أفريقيا الجنوبية ، ستقدم دعما لحرب عصابات محكوم عليها بالفشل .

اجراءات جديدة ترافق اعادة انتخاب بيرون رئيسة للبيرونية

اعلنت حكومة الارجنتين تخفيضا رئيسيا في قيمة عملة البلاد ضمن اجراءات جديدة تتمشى مع حالة الطوارىء الاقتصادية . وقال السنيور اميليو مونديلي وزير الاقتصاد انه سيجري الفاء نظام السعرين لتبادل البيزو وان السعر الموحد الجديد سيكون ١٤٠ بيزو للدولار الواحد . ويعني هذا تخفيضا في قيمة البيزو قدره ٢٣ بالمئة . هذا واعلن وزير الاقتصاد زيادة الاجور بنسبة ١٣ بالمئة وزيادات قاسية في الرسوم وقيودا على الاستيراد واجراءات جديدة لمكافحة التهرب من الضرائب . كذلك اعلن فترة هدنة اجتماعية لمئة وثمانين يوما لا يسمح خلالها بأية زيادة في الاجور على أن تخول الحكومة اعداد برنامج محدد للانتعاش القومي . جاء هذا بعد اجتماع عقدته السيدة بيرون رئيسة الارجنتين بالقيادات العمالية في البلاد لمناقشة البرنامج الاقتصادي للحكومة وذلك ضمن خطة لقطع الطريق على امكانية القيام بانقلاب عسكري يطيح بها كرئيسة للبلاد .

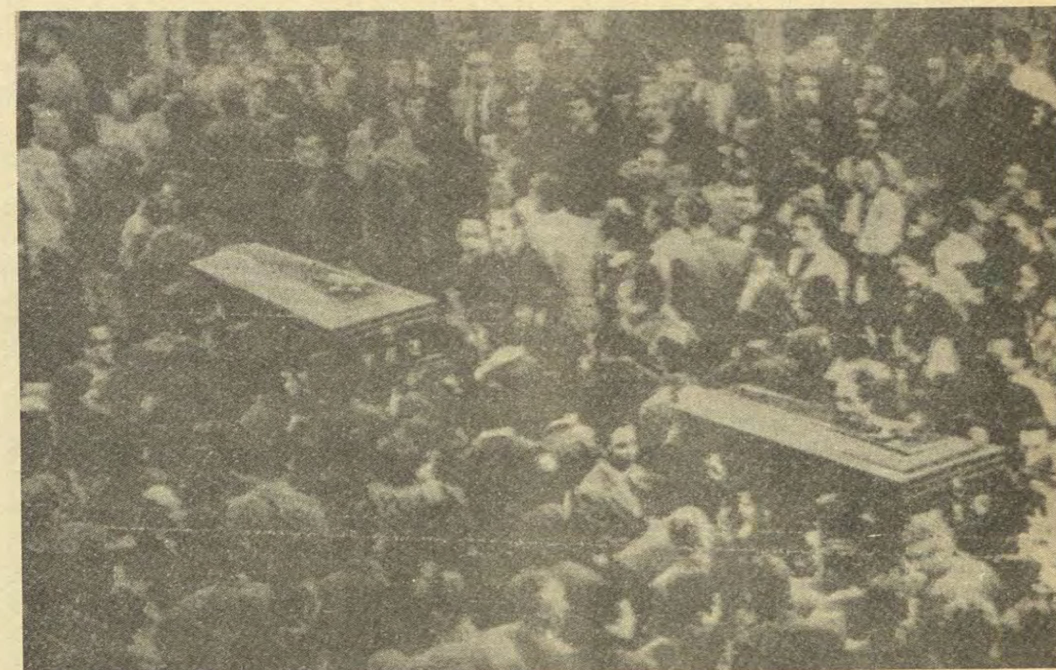
ان تفاقم الوضع السياسي والاقتصادي في الارجنتين دفع الرئيسة بيرون لتوجيه تحذير لشعبها فقالت : « ان البلد لن ينقذ عن طريق الانقلابات أو عن طريق ديكتاتورية الاقلية » . جاء هذا التحذير في الجلسة الختامية لمؤتمر حزب العدالة البيروني الذي اعاد انتخابها مرة اخرى رئيسة للمؤتمر الوطني للحزب باغلبية ١٧٥ صوتا ضد ٨ أصوات . ان نجاح السيدة بيرون بأغلبية ١٧٥ صوتا ليس دليلا على قوتها اذ ان ٤٠ بالمئة من اعضاء الحزب الذين يمثلون الجناح المعتدل كانوا قد غادروا الاجتماع قبل الاقتراع .





اسبانيا /

هل يجتاز نظام كارلوس عنق الزجاجة بسلام؟



في اسبانيا . يتميز الوضع السياسي . بضغط الحركة الشعبية المتزايد باتجاه تحقيق المطالب الديمقراطية . بالاضافة الى وعي حكم كارلوس بضياع شرعيته . .

فقد اتخذت التعبئة الجماهيرية . باتجاه فك الحريات الديمقراطية . بعد موت فرانكو مكانا واسعا وعرفت مدا كبيرا . الى درجة ان هذه الحركة لم يعد من الممكن القضاء عليها بالاساليب القمعية فقط . كما في السابق . اذ يجب . اليوم . على سياسة « اليد الحديدية » لكي تثبت نفعها . ان تتصلب الى درجة تصبح معها متناقضة ليس فقط مع الوجه الانفتاحي الذي يحاول الحكم الجديد ان يصبغ به نفسه . بل ايضا مع الطاقة القمعية الفعلية التي يملكها خوان كارلوس وحكومته .

ومن هنا فان الحكم الاسباني يعيش اليوم مأزقا تاريخيا .

وفي الواقع فان خوان كارلوس قد أفلت من يده فرصة ذهبية لن تتكرر ثانية . فقد كانت أيام وفاة والده فرصة سانحة للغاية له لكي يعلن بعض الاصلاحات ويمنح بعض الحريات الديمقراطية ، عساه ينقذ حكما ينام على فوهة بركان .

اذ كان من المفروض عليه انذاك ، ان يترك المبادرة للشعب الاسباني الذي رزح طيلة ٤٠ سنة تحت الديكتاتورية الفرانكوية ، لكي يقرر بنفسه ، بممارسة الانتخابات العامة ، شكل الحكم ورئيس الدولة الذي يريد .

وقد كانت الحكومات الاوروبية الغربية المجاورة لاسبانيا تترقب وتتمنى ، اعلان مرحله ديمقراطية تعم اسبانيا بعد ذهاب الديكتاتور الاكبر ، الذي كانت سياسته القمعية تتسبب لهذه الحكومات ، في المظاهرات العنيفة في عواصمها . وهذا ما يشرح في الواقع اصرار العديد من زعماء البلدان الاوروبية الغربية على حضور احتفالات تنصيب خوان كارلوس ملكا جديدا . الا ان خوان كارلوس هذا ، لم يكن في مستوى امال زملاءه الاوروبيين . بل اكثر من ذلك ، نراه قد تراجع الى الوراء وتخلى عن الاعراف المعمول بها ، اذ من المعروف ان اي ملك يعلن عفوا شاملا على كافة المساجين السياسيين ، بمناسبة ارتقاءه كرسي العرش. لكن عفو خوان كارلوس لم يشمل سوى بعض المساجين السياسيين . مما سبب استنكارا شعبيا واسعا .

وفي الواقع فان خوان كارلوس ، وان اكثرت اجهزة اعلامه من الحديث عن الديمقراطية، الا انه لم يستعمل الى حد الان هذا المصطلح في خطاباته . فهو يفضل استعمال كلمة «تعديل» أو ما يرادفها . وخوان كارلوس المدعوم من قبل جناح «فروديزا» الذي طرح بعد وفاة فرانكو ضرورة تحويل الفرانكية الى ديمقراطية محدودة ، يلقى تصلبا شديدا من قبل حزب الكتائب (الفالنج) اليميني الفاشي الذي لا يقبل بأي تراجع الى الوراء ، ويعتبر كل ما خلفه فرانكو أشياء مقدسة لا بد من الحفاظ عليها وتدعيمها .

وان الصعود الشعبي العارم ، الذي يقابله تصلب الكتائب الاسبانية ، هو الذي يخيف الملك خوان كارلوس ويمنعه من التقدم بأي خطوة على طريق الديمقراطية ، ليظل يراوح في مكانه ، ناسيا ان له مع الوقت سباق ، وان كل مراوحة تؤدي الى مزيد من تضييق الخناق حول عنق نظامه الهش .

فالملك يميل الى تقدير كل عواقب اقدامه على أعلان بعض الاجراءات الديمقراطية، واخشى مايخشاه هو أن تسير بلاده على طريق البرتغال ، خاصة وان الشعب الاسباني يتابع قضية الصحراء الغربية بكل أهتمام ، عبر تنظيماته السياسية والجماهيرية .

ولهذا فنظام كارلوس يريد أنهاء السيطرة الاستعمارية الاسبانية على الصحراء الغربية، بدون انعكاسات خطيرة على وضعه الداخلي .

ويبدو انه متوجه الان ، بعد أن تمكن من اجتياز عنق الزجاجه بسلام ، الى الرجوع الى سياسة القبضة الحديديه . وخير دليل على هذا الاختيار ، هو مواصلة قمعه للحريات الديمقراطيه والحركات الجماهيرية .

أحداث فيتوريا :

وتتصاعد ، اليوم ، الاضرابات في المصانع والجامعات ، وعلى طول البلاد ، بشكل لم يسبق له مثيل . ففي فيتوريا الواقعه في اقليم الباسك بالقرب من الحدود الفرنسية والتي كان عمال مصنعي الحديد فيها ، مضربين منذ يوم ٩ كانون الثاني الماضي ، حصلت مواجهة عنيفه بينهم وبين قوات القمع الخاصه يوم ٣ اذار عندما طلبت الحكومة من قواتها التدخل لتشتيت المظاهرات . وقد حصلت معارك عنيفة بين قوات القمع وجماهير العمال الذين اخذوا يقيمون المتاريس والتحصينات في الشوارع ، مما دفع السلطات القمعية الى اطلاق النار على مظاهرات العمال ، الشيء الذي أدى الى مقتل ثلاثة عمال وجرح عدد كبير منهم . كما اضطرت الحكومة الى جلب تعزيزات قمعيه جديدة للسيطرة على الوضع في المدينة . وفي نفس الوقت ، تعم المظاهرات والاضرابات العمالية والطلابية كل المدن الاسبانية الاخرى وتتصاعد حركة الجماهير والقوى اليسارية بشكل كبير . وبالمقابل فقد زادت القوى اليمينية الفاشية من نشاطها بالتدخل الى جانب قوات الردع الخاصة ، لقمع المتظاهرين من العمال والطلبة .

وقد أثارت مجزرة فيتوريا ردود فعل عنيفة في اوساط الكنيسة ومن قبل السلطات المحلية لمدينة فيتوريا . اذ استنكروا بشدة وبلهجة لم تالفها منهم الحكومة الاسبانية ، الاسلوب القمعي الذي تتبعه السلطات الاسبانية .



وفي يوم الجمعة ٥ اذار سار ٢٥٠٠٠ متظاهر في جنازة الشهداء الثلاثة الذين سقطوا دفاعا عن حقوقهم يومي ٣ و٤ اذار ، بفيتوريا . وقد اعلن قادة النقابات العمالية الذين شاركوا في التشييع ، اصرارهم على مواصلة اضرابهم حتى تحقيق مطالبهم العادله ومهما كلفهم ذلك .

ومن جهة اخرى فقد صرح أريلزا وزير الشؤون الخارجية الاسباني ، الذي عاد يوم الخميس ٤ اذار من زيارة قام بها لبريطانيا والدانمارك ، صرح في كوبنهاغن بان الانتخابات العامة في البلاد ستتم في ربيع ١٩٧٧ ، وأنه سيسمح لكل الاحزاب المشاركة فيها ما عدا الحزب الشيوعي الاسباني .

وينكب «الكورتيس» الاسباني حاليا على دراسة مشروع قانون يقضي بمنح حرية التنظيم وتعدد الاحزاب في اسبانيا لكل القوى .

احتمالات المستقبل :

لقد بات الحكم الاسباني اليوم على شفا حفرة من الهاوية ، او ادنى . والمراسلون يقولون بان الوضع في حالة الخطورة . وان حكومه خوان كارلوس نفسها تعاني من انقسام داخلي ، وتناقضات بين اجنحة متصارعة . اذ هناك بعض الوزراء الذين يرون ضرورة اجراء بعض التغيرات ومنح بعض الحريات الديمقراطية لتجميد حاله تصاعد الغليان الشعبي ، ويقابل هذا التيار ، التيار الفرانكي الفاشي المتصلب الذي يشكل حزب الكتائب الاسباني عموده الفقري والذي يرى بأن تقديم أي تنازل سيفتح الباب واسعا لمزيد من التنازلات .

ويبدو اليوم واضحا للعيان أن النظام الاسباني لا يمكن له أن يستمر كما في السابق . وان عليه أن يختار بين الديمقراطيه منفتحه على غرار الديمقراطية البرجوازية في باقي البلدان الاوروبية الغربيه ، وبين مواصلة سياسته القمعيه التي ستؤدي بدون شك الى ثورة شعبية عارمة ، على غرار ما حصل في البرتغال، تكنس وبدون رجعة حكم الفاشيه في اسبانيا .

ويبدو ان النظام الاسباني قد اتخذ حلا وسطا بين هذين الطرقين : الديمقراطية المحدودة أو المزيفة .

البرتغال /

هل ثمة انقلاب قبل الخامس والعشرين من نيسان؟

بعد اقل من شهر يكون قد مضى على انقلاب الخامس والعشرين من نيسان الذي وقع في البرتغال وتمت فيه الاطاحة بحكم الدكتاتور شالازار عامان كاملان حافلان بالاحداث المثيرة التي ياتي على رأسها اجراء الانتخابات بعد فترة من الحكم الديكتاتوري الذي مارسه سالازار

وتسلم السلطة من قبل العسكريين والاحزاب الاشتراكية والديمقراطية الاشتراكية وأنتهاج سياسة داخلية واقتصادية مغايرة لما كان قبل انقلاب نيسان وأجراء عمليات تأميم للشركات الاحتكارية الاجنبية العاملة في قطاعات المعادن والنفط والمواصلات والتامين وقطاعات اقتصادية اخرى .

وفوق ذلك فقد بقيت البرتغال طيلة هذين العامين محط انظار العالم لانه وضع البرتغال بقي غير مستقر على جميع الاصعدة .

لقد تغيرت الوحدة الحاكمة والقوى المسيطرة مرات عديدة .لكن هذه التغييرات لم تكن تكفي لايراد ما تعنيه التغيرات في الوضع السياسي والاقتصادي في البرتغال . ان حال الاحزاب السياسة لم يكن بأفضل من ذلك اذ أن الغلبة تكون مرة لصالح الحزب الشيوعي ومرة للاشتراكين ومرة للديمقراطيين ، ومرارا يسيطر العسكريون على البلاد فتخلوا الوزارات من اي من هؤلاء السياسيين .

حقا كانت البرتغال ولا تزال موطنا حقيقيا للصراع اذ انها شهدت مرارا انقلابات عسكرية هادئة او مواجهات عسكرية ساخنة أو اوضاعا داخلية شديدة الارتباط . لذا ان اوضاع البرتغال محط انظار العالم وميدانا للصحافة العالمية ، في السابق كان البرتغال مسرحا وميدانا واسعا لتدخلات القوى الخارجية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وبلدان منظمة السوق الاوروبية وميدانا لاستعراض قوتها والتهديد بانواع المقاطعات والحصار الاقتصادي .

ان البرتغال بحكم ارتباطها بمنظمة حلف الاطلسي وبحكم تغلغل الشركات الاحتكارية في اقتصادها ولاسباب رئيسية اخرى تمتلك تأثيرا مهما بالنسبة لامريكا وأقطار اوروبية كثيرة وخاصة المواكبة للامبريالية .

أن البرتغال على ابواب الانتخابات البرلمانية اذ أن الشعب البرتغالي سيقصد صناديق الاقتراع في الخامس والعشرين من نيسان . فاذا كان اليمين هو المسيطر على البلاد فهل ستؤدي هذه الانتخابات الى سيطرة اليسار التي اضمحل تأثيرها ان التوقعات تشير الى أمكانية وصول اليسار الى السلطة خاصة وان الجناح اليساري في مجلس الثورة العسكري ذو كفة راجحة . هذا اذا ما وصلت البرتغال الى الانتخابات البرلمانية في الشهر القادم لان وكالات الانباء العالمية بدأت تتناقل انباء تؤكد بروز تناقضات بين قادة الجيش وصفتها بانها حادة . فوكالة رويتر بدأت تتكهن باحتمال انقلاب عسكري جديد تدبره بعض قطاعات الجيش وذلك للحفاظ على الحكم العسكري لان الانتخابات البرلمانية ستنهي الحكم العسكري الذي مضى على وجوده زهاء عامين .



روديسيا / القلعة المحاصرة..



كان للقرار الذي اتخذته الموزمبيق اخيرا ، بأغلاق حدودها وأعلان حالة الحرب مع روديسيا ردود فعل مختلفة . فقد بادر الدكتور كيسنجر بتاريخ ٤ اذار بأرسال تهديد شديد اللهجة للحكومة الكوبية محذرا اياها من مغبة تدخلها في النزاع بين روديسيا والموزمبيق . وقد صرح بأنه قد يزور جنوب افريقيا في خلال شهر .

أما فوستر فقد صرح « بأن المقاطعة وغلق الحدود لا يمثلان حلا للخلافات السياسية القائمة ، لان هذه الاعمال لا تزيد الا من حدتها » .

كما صرح بأن قرار الموزمبيق ستسبب لحكومته كما لروديسيا صعوبات كبيرة ... أما في الامم المتحدة فقد طلب فالدهايم من بلدان العالم تقديم مساعدات مالية لحكومة موزمبيق ، نظرا الصعوبات التي ستعترضها نتيجة غلق حدودها مع روديسيا . كما قررت بريطانيا ودول الكومنويلث تقديم مساعدات لحكومة الموزمبيق . وقد قوبل هذا الموقف البريطاني بغضب شديد من قبل حكومة أيان سميث التي تتهم بريطانيا بانها حرضت الموزمبيق على أتخاذ قرارها . ومن المعروف ان الامم المتحدة قد اتخذت في الماضي قرارا يقضي بمقاطعة روديسيا اقتصاديا . وقد التزمت بريطانيا بهذا القرار . أما امريكا فيبدو انها داسته بحوافرها الفايظة ، كما داست غيره من القرارات بالمئات

مأزق النظام الروديسي :

ان قرار موزمبيق بغلق حدودها مع روديسيا وأعلان حالة الحرب عليها ، سيسبب للحكومة **البيضاء في روديسيا صعوبات اقتصادية وخيمة .** كما سيتسبب في تجدد الاشتباكات ، بتسهيله للثوار الروديسيين ممارسة حرب العصابات ضد هذا الكيان العنصري المقيت . وستكون لهذا القرار نتائج عسكرية وأمنية وخيمة على النظام الروديسي . اذ أن روديسيا قد صارت محاصرة من كل الجهات من قبل دول افريقية سوداء ، وليست لها اي منفذ الا من جهة جنوب افريقيا بطول ٢٠٠ كلم .

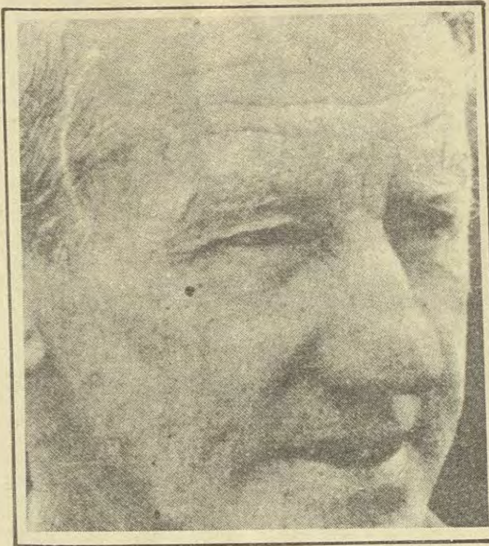
وقد استطاع الجيش الروديسي ، الى حد الان، وبمساعدة الـ ٤٠٠٠ جندي جنوب افريقي ، مراقبة حدوده ومنع تسرب ثوار التنظيمات الوطنية الروديسية الثلاث : زاني ، زابي ، فروليزي . وينعكس الصراع الصيني السوفياتي على هذه التنظيمات بقوة رهيبة . اذ أن هناك عداوة كبيرة بين تنظيم زابي المدعوم من قبل الاتحاد السوفياتي وتنظيم زاني ، الذي تدربت عناصره وسلحت من قبل الصين الشعبية . وقد اخذ الصراع بين التنظيمئين في مراحله الاخيرة طابع التصفيات الجسدية . ولم تؤدي جهود توحيد هذين التنظيمين الا الى خلق تنظيم ثالث : فروليزي . وقد دفع اغتيال قائد زاني العسكري ، شيتبو ، في بداية سنة ١٩٧٥ في ظروف مجهولة بزامبيا وتنزانيا الى منع الجوكيش في بلادهما ، لعلهم بذكر يدفعانهما الى التصالح .

وبعد استقلال موزمبيق تم خلق اجواء جديدة بين التنظيمين ، اذ اجبرت حكومات زامبيا ، وتانزانيا وبوستوانا والموزمبيق الحركات الثلاث على الاتحاد تحت اسم « الوطني الافريقي » الذي يقوده المطران «ميزوزقا » . وهو معتدل ، ومن مؤيدي الحوار مع النظام العنصري .

وقد قلب ، سقوط الاستعمار البرتغالي ، الذي ادى الى انتصار الفروليمو الثورية في الموزمبيق عقب اتفاقيات لوزاكا في أياول ١٩٧٤ ، الى تغيير موازين القوى في ذكر الجانب من افريقيا . وقد كانت سياسة فوستار الامتناع عن التدخل العسكري ، لمنع وصول حكومات تقدمية . فاتجه الى حشو جيوب رؤساء المجاورة له بالاوراق النقدية حتى يخلق بذلك دولا عازلة ، بينه وبين افريقيا السوداء ، تكون سدا منيعا في وجه تسرب الثوار. وأتخذ فوستار عدة اجراءات تهدف الى بث الاستقرار في المنطقة بواسطة الاتفاقات والتعاون الاقتصادي ، تنطلق من ارضية سياسة الانفراج التي اعلنها في السنة الماضية . لكن تدخله العسكري العدواني الاخير في انغولا والذي كشف عن طبيعة انفتاحه التوسعي . ومنذ استقلال الموزمبيق ، دخلت الى روديسيا الافا مألفة من الثوار المدربين والمسلحين . ويظهر الجيش الروديسي عجزا تاما في مواجهتهم .

ويأتي قرار الموزمبيق الاخير ليكون الضربة القاضية التي توجه الى عنق النظام العنصري .

فالجيش الروديسي الذي لا يتجاوز عدد جنوده ٤٠٠٠ جندي دائم و ١٠٠٠٠ جندي احتياطي ،عاجز عمليا بدون تدخل اجنبي من حماية بضعة الاف من الكيلومترات الحدودية — منها ١٥٠٠ كيلومتر مع موزمبيق وحدها — ومنع تسرب رجال حرب العصابات الى الداخل . وبالاضافة الى ذلك فأن وسائل التجنيد محدودة بالنسبة لهذا البلد الذي لا يوجد فيه غير ٢٥٠٠٠٠ من البيض مقابل ٥ ملايين من السود : اي نسبة ١ الى ٢٠ . ومن جهة اخرى فأن هشاشة الاقتصاد الروديسي ، لا يسمح للنظام العنصري من الحفاظ على تعبأة دائمة وطويلة للجيش ، ومواجهة حرب عصابات شاملة لن تتأخر عن البروز والتطور في الايام القليلة القادمة . ولمعالجة هذه السلبيات فأن الجيش الروديسي الضعيف عدديا ، يريد البروز بهيئة الجيش الاسرائيلي المبني على سرعة الحركة ودقة الاستعلامات والتنقل السريع . وفي الواقع فأن جهاز طائرات الهيليكوبتر الذي زودت بها جنوب افريقيا روديسيا بشكل العمود الفقري للجيش الروديسي .



من هذا التحليل تخرج بنتيجة منطقية ، وهي أن النظام الروديسي عاجز عن مواجهة الظروف الجديدة لفترة طويلة ، اذا لم يتلقى مساعدة خارجية .

ومن الجانب الاخر فأن المساندة لجنوب افريقية تبدو مشروطة أكثر فأكثر . فقد سحبت جنوب افريقيا ، في اطار سياسة الانفتاح ، الـ ٤٠٠٠ جندي من جيشها من روديسيا .

وبعد فشل تدخل جنوب افريقيا العسكري في أنغولا وردود الفعل العالمية العنيفة التي أثارها، مما زاد في عزلة نظام فوستار ، فأن هذا الاخير غير مستعد بالمرة للتورط مرة اخرى في روديسيا . وهو يبدو متجها الى التمسك والمراهنة على ورقته الاخيرة ، ورقة سياسة الانفتاح . هذا بالاضافة الى أن **الشركات العالمية الكبيرة التي لها مصالح** متعددة في جنوب أفريقيا ، وألتي تهدف على المدى البعيد التي فرض جنوب افريقيا اقتصاديا على القارة الافريقية ، ان تسمح لنظام فوستار بالمغامرة وألتدخل العسكري في روديسيا . فطبقة رجال الاعمال ، المقتنعة بأن جنوب افريقيا له من الامكانيات ما يسمح له بأن يصبحا عملاقا اقتصاديا في افريقيا ، وأن يسيطر بذلك على سوق القارة الافريقية الاستهلاكي الكبير ، تبدو مستعدة لتقديم تنازلات سياسية ذات شأن .

ومن هنا فمن المستبعد كليا ، تدخلا عسكريا ، مكثفا على ألاقل ، من قبل جنوب افريقيا من روديسيا .

الاحتمال الوحيد : اقامة حكومة سوداء محافظة وقوية :

ان فكرة اقامة حكومة سوداء ، مرتبطة بالامبريالية على غرار العديد من الحكومات الافريقية ، ليمكنها ان تصبح مبادلا تجاريا لجنوب افريقيا ، على غرار ان « مالاوي » الدكتور باندا ، وتكون بالنسبة لجنوب افريقيا جسرا تعبر عليه الى افريقيا السوداء ، هي فكرة تسيطر على تفكير فوستار وتراوده منذ سنوات .

• ففي السنة الماضية وبعد عدة اشهر من الضغوط اجبر فوستار ، زميله ايان سميث على مقابلة قادة المؤتمر الوطني الافريقي في فيكتوريا فالس ولمدة ٣٠ دقيقة ، يوم ٢٥ اب ١٩٧٥ . لكن المقابلة لم تؤدي الى نتيجة تذكر . وفي الواقع فان ايان سميث كان ، منذ شهر حزيران ١٩٧٥ ، يجري محادثات مستبدة مع الجناح المعتدل في المؤتمر الوطني الافريقي وهو الجناح الذي يزعمه جوشيه انكومو — الذي طرده من المؤتمر الوطني جناح ميزروا وسيتول اللذان يعيشان بالخارج — . وفي أخر شهر تشرين الثاني ، قيل بانه تم التوصل الى الاتفاق حول تعيين حكومة للاغلبية تتولى تسيير البلاد . وقد كذب زعماء المؤتمر الوطني هذا الخبر . كما اكد انكومو بانه لن يقبل بغير حكومة الاغلبية . أما ايان سميث الذي يبدو انه يمثل تيارا معتد لا نسبيا داخل حزبه المعروف باسم حزب الجبهة الروديسية ، فهو يرى بانه من الضرورة الاتجاه الى حكم الاغلبية ، ولكن بخطوات بطيئة جدا . وفي الواقع فان الاتفاق الذي توصل اليه جناح انكومو وأيان سميث لا يحتوي على شيء جديد غير التأكيد على « اتفاق الطرفين على مواصلة الحوار » . والمشكلة التي يطرحها بان سميث هي أن انكومو هذا ، لا يمثل شيئا داخل المؤتمر الوطني الافريقي .

الا أن التطورات الاخيرة التي حصلت في المنطقة وخاصة القرار الموزمبيقي الاخير ، سيجبر حكم ايان سميث على الاسراع بتشكيل حكومة الاغلبية السوداء . الا أن ايان سميث سيحرص ، ما استطاع الى ذلك سبيلا ، بمساعدة فوستار على أبعاد المتطرفين من هذه الحكومة ، وملاحقة التنظيمات الجذرية التي لا تنتمي للمؤتمر الوطني الافريقي وألتي تهدف الى اقامة حكم وطني ديمقراطي في ذلك الجزء من العالم .

عصابات بثياب رجال الدين

اعلنت السلطات الفيتنامية الجنوبية انها القت القبض على عصابة مناوئة تتنكر تحت ملابس رجال الدين ، ووصفت هذه العصابة بانها رجعية .

وكان رئيس اساقفة سايغون قد اصدر بيانا انتقد فيه بشدة كل الذين يستغلون الديانة الكاثوليكية وكنائسها لارتكاب اعمال غير شرعية. وقد تبين ان هذه العصابة عمدت الى تزييف العملة لضرب الاقتصاد القومي الفيتنامي ، ومن المعروف ان المسائل الاقتصادية تلقى اهتماما بالغا من الحكام الفيتناميين .

ثقافة الصمود

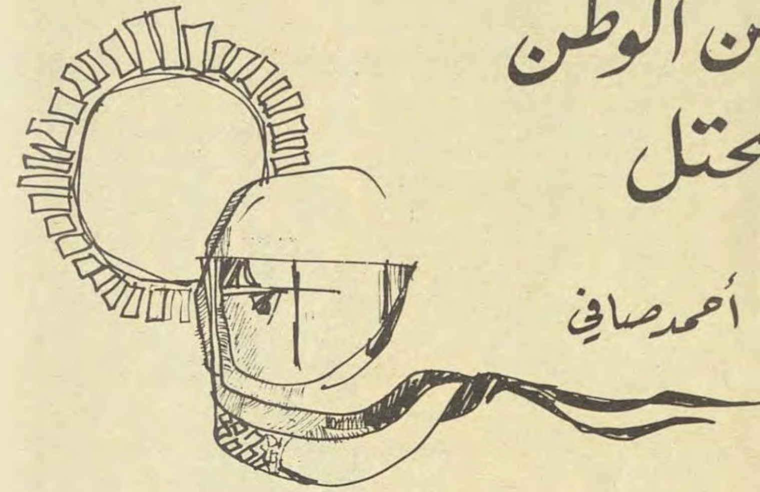
قصيدة للشاعر الايراني فيبرز عطابور :

يا قدس .. يا حبي أعيدي اليّ حبي

يـا قـدس
اعيديْ لـي حبـي
قبل ان يجدلوا من غصن الزيتون
سـوطـا
قبل ان تنخسف الشمس في
الظهيـرة
قبل ان يهلل الرعاع للص
قبل ان يضفـر الكهـان من حسدهم
تاجا من الشوك
للرجل الذي غسل اقدام البؤساء
اعيـدي يا قدس حبي الـي
لكي اقبـل ثانيـة
الصخرة التـي حطت عليها حوافر
البراق المجنـح
فاطلقت شرارة مقدسة تحت القبة
الذهبيـة
واجتمـع مجد السمـاء والارض في
حلم عـذب
حين كان نبينا يتسلق شعاع
القمـر
ليقابل الـرب
واعبدي لـي يا قدس
السقف المهجور
الذي انتحبت تحتـه رابعة العدوية
والمدرسة التـي علم فيها الغزالـي
تواءم الروح والجسد
لقد بصق الجند علـى صخرة
شوارعك
وضرجوا جدرانك بالدماء
لكنهم لم يلطخوا حجارتك
بل لطخوا ظلالهم
لقـد جاؤا
ومضـوا
وانت بقيت معقلا للفجر الذهبـي
حيث كان الالم يكلل بالبهاء
نفوسنا أرهقتها الاعياء
وحيث الله والحب والجمـال
ضمها اليأس في لقاء
فيا قدس يا حبـي
اعيدي الـي حبي

صوَر من الوطن المحتل

أحمد صافي



يتعالى الورد الاحمر . يعلن فجر الحرية
تتمرد «رام الله» على جند السلطان
تتمرد ضد الظلم . الغزو .
وكابوس الطغيان .
تستل السيف . الخنجر . والسكين .
وقنبلة « المولوتوف » .
يتمنطق عمال بلادي. فلاحوها. أحزمة
النسف .
يتجندل عسكر « اسرائيل » خفافيشا
أعماها الضوء .
يتعالى — علم الثورة — فوق منارة
« رام الله »
تتهادى نسمات العلم المرفوع .
على البنك العربي هناك
تعانق نسمات العلم العربي على « القدس »
ترسل «نابلس» وجبل النار
— تحيات العنف الثوري المشروع —
لرجال الثورة في « غزه » .
يرتفع العلم هناك أبيا منذ سنين .
يعانق نسمات الزيتون على الجبل الصامد .
تنطلق رصاصات الشرف العربي كمطر
يغسل كل شوارع أرصفة الوطن المحتل
يتعالى الرعد — البرق . وتفجير الالغام .
أعمدة من نور ودخان . . .
تملأ يافا . . اللد . ومسجد ابراهيم .
الثورة عمت كل شوارع . . أرصفة المحتل
قال الواقع :
. . . واجتمعت كل الجنرالات . تريد
طريقا تنفذ منه الى الثورة .

الثورة نار تحرق كل غزاة الارض الهمجيين
الثورة نار تحرق كل غزاة الارض العربية
. . . عجز الجنرال عن التخطيط .
احترقت كل مفاهيم العسكر . في ذهن
الدخـلاء .
— هل يلجأ هذا للعملاء ؟؟
— الثورة تعرف كيف تسير الى النصر
— لم يبق غير العملاء
— وحراب الثورة مشرعة
ماعاد لسيف الثورة غمد طي الخصر نعلقه
أبدلنا الغمد بعلم الثورة طي الصدر نعلقه
أبدلنا الحزن بقنبلة .
بسلاح يغفو فوق الزند .
وفوق الكتف .
وطي النفس ندلله .
لكن الجوع يلاحقنا .
ونقاومه .
— الجوع !
الجوع تعودنا الجوع صغارا . انا لا ننكر
— البرد !
— البرد . تعودناه البرد صغارا . انا لا ننكر
لكن الشرف العربي . ينمو معنا تحت الجلد .
ولذا ماعاد لسيف الثورة غمد عند الخصر نعله
مذ هتفت زهرات بلادي
اغنية ظلت عربية .
أغنية مددها اباء الجيل الناشيء في وطني
— وطني . .
وطني .
يبق وطني .



نعم لتحرر المرأة والمجتمع



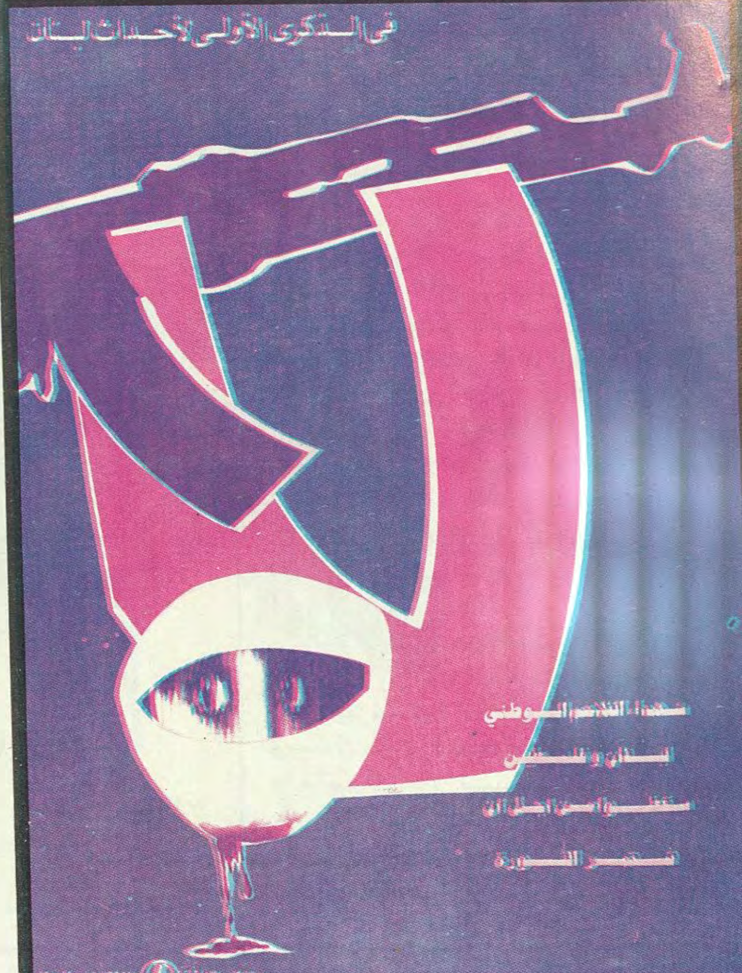
YES. FOR THE LIBERATION
OF WOMAN AND SOSIETY..

عملية هونين البطولية

تجسيدا لمسيرة الرفض للوجود الصهيوني

فوق الأرض الفلسطينية





ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية
الصمود
العدد - الاربعاء ٢٤ آذار ١٩٧٦



يوم الأرض
تجديد لعروبة فلسطين

بقلم تقدمي عرف...

في ذكرى استشهاد جيفارا غزة..

اهدي هذه السطور التي تنزف دما ، الى المطران كبوجي الذي امتشق صليبه سيفا وجعل من السجن ساحة مبارزة ، ... والى كل ابناء شعبي المنتفضين ، السائرين على درب جيفارا غزة .. وأبو علي اياد .. وغسان كنفاني ...

في يوم عرسك حملت ذاكرتي وحقائبي وقلبي المكسوز الجناحين .. بين كفي .. وهمت على وجهي ، متشردا ، متسكعا.. بين ارصفة عواصم هذا العالم العربي المنتفض .. المثخن جراحا .. والاما .. وأهات ...

هذه الضيعة التي تتشابك فيها كل عيدان تناقضات العصر المتفجرة ... المشحونة .. فتتراقص فيها الاحلام القيصرية ... على ايقاع السيوف الخشبية ذات الفلول الواسعة ... سيوف العم « سام » العائد للتو ، يجر ذيول هزيمته من أسيا الابية التي ذاقت ذرعا من شطحاته البلهوانية .. فثارت يوما وحطمت كل الطقوس الدينية ... والات ايقاعة النحاسية ...

هذا السجاد الذي تتصادم فيه الصلبان — الاسلحة البونابارتية ... مع أوسمة الفاشية الدونكيشوتية ...

هذا العالم العربي الذي صار مرتعا خصبا لذئاب الكونغرس .. اصحاب البطون « المشحمة » ، « الملحمة » ... الذين يتغذون من اكل لحم الشعوب .. ويتعشون « شربة » حفيفة قوامها عرق الفقراء .. وماء المشردين مثلي ... ويفترشون السجاد الحريري الاسود المنسوج من خصلات شعر بنات الفلاحين ... المغتصبات ... يسبحون في النفط .. وأنا اشكو الما .. وهزالا ... اشكو الما في معدتي المقرحة ... من اكل تراب الصحراء ... التي يريدون تقسيمها ... متجاهلين انها مصدر عيشي الوحيدة ...



وهناك في رقعة الارض الحمراء ... التي يريد صبيها الشجاع ... اقتحام السماء .. لمعاقبة الظالم في شخص الرب .. هناك تتأخى مصاقل الشاه مع حبال مشانق الخونة ، لتنفيذ حكم الاعدام في المولود الجديد ... الذي يهتز لذكره شعبنا العربي طربا .. ويرتعش الخونة لرؤية شبحه ، رعبا .. يهابونه وهو في المهد صبيا !!!

وفي فلسطين هذه الام الحنون .. المكبلة قيودا .. التي ضمتك الى صدرها واحتضنتك .. لانك لم تتردد في تقديم ما تبقى من قلبك المتمرد .. قربانا ... على مذبحة روح الالهة « عشتروت » — فلسطين ، هذه الام الملثمة .. الابية ... التي اغتصبها زبانية الشيطان ... بمباركة المتشدقين بحب الرحمان ... لعنهم الله وكان في كشف عوراتهم لنا عونا ..

هناك ... ابشرك « جيفارا غزة » .. بأنك صرت « جيفارا فلسطين » ... وان الشعب الذي أنجبك .. لم يتأخر على السير خلفك .. صارت فلسطين اليوم ثورة ترتعش لذكرها فرائص الخونة ... من أمثال عبدالله .. وفيصل ... وحسين .. والسادات الخ ... والقائمة طويلة .. بعد أن كانت جلبابا صوفيا دافيا .. يتدثر به خليفة الله في الارض ... ليطيل عرشه .. فيجزر بأسم الجلباب الممسوخ من ساروا على دربك ...

الجزارون .. يقتطعون من جسد شعبي .. اربا .. اربا .. هذا الشعب الذي ينزف دما ... وعرقا بصمت .. وسكون ... شبيه بسكون الطقس المنذر بالعاصفة ... سينتفض يوما ليحطم كل الطقوس الدينية .. والتماثيل الوثنية ... وليضع من دمه .. شمس الثورة .. وأطلالة الفجر المنتظرة .